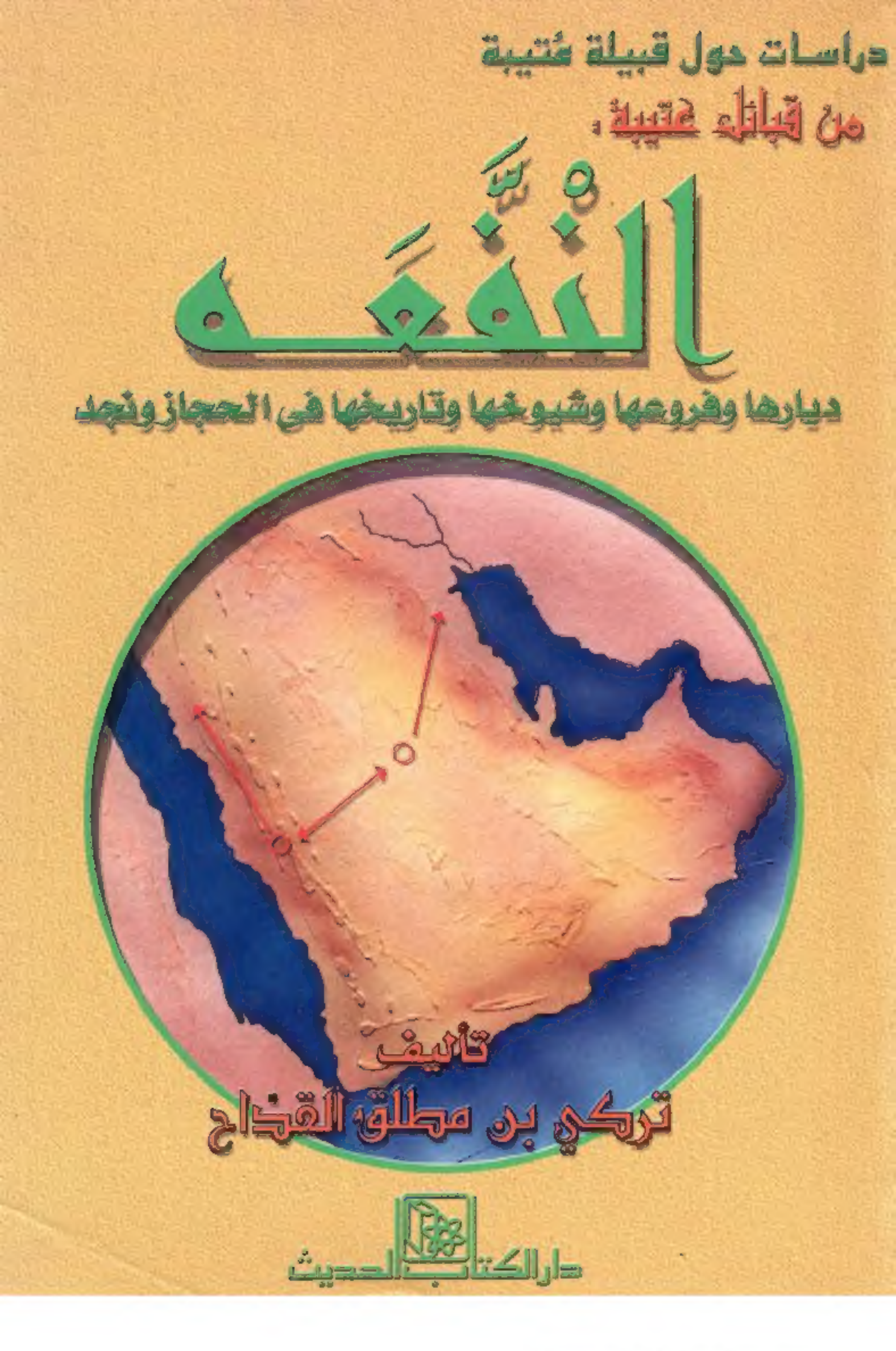
دراسات حول قبيلة عُتيبة
من قبائل عتيبة :
النُّفَعَة
ديارها وفروعها وشيوخها وتاريخها في الحجاز ونجد
تأليف
تركي بن مطلق القذاح
دار الكتاب الحديث

دراسات حول قبيلة عُتيبة

من قبائل عُتيبة

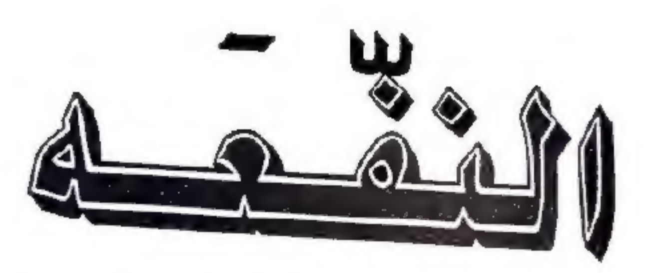

ديارها وفروعها وشيوخها وتاريخها في الحجاز ونجد

تأليف

تركي بن مطلق القدّاح

١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

دار الكتاب الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون

صدق الله العظيم[1]

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

حضرة صاحب الجلالة المغفور له
الملك عبد العزيز آل سعود

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله

صاحب السمو الملكي

ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله

صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظه الله

شكر وتقدير

نوجه الشكر إلى كل من قدم لنا معلومات أو وثائق من أبناء القبيلة في المملكة العربية السعودية.

كما نشكر الشيوخ والأعيان الذين تعاونوا معنا حتى تم إخراج هذا الكتاب في طبعته الأولى بحمد الله تعالى.

كما نوجه الشكر إلى جناب الوالد الفاضل الذي تكفل مشكوراً بطباعة الكتاب على نفقته الخاصة.

الإهـــداء:

- إلى خادم الحرمين الشـــريفين جلالـــة المـــلك فهـــد بن عبـــد العزيـــز آل سعـــود (حفظه الله).
- إلى صـــاحب السمو الملـــكي ولي العهـــد الأميـــن الأميـــر عبـــــد الله ابن عبد العزيز آل السعود (حفظه الله).
- إلى صاحب السمو الملكي النائب الثاني الأميـــر سلطان بن عبدالعزيـــز آل سعود (حفظه الله).
- إلى أبناء القبائل العربية من المحيط إلى الخليج.
- إلى قبائل هوازن في المشرق والمغرب العربي.
- إلى قبائل عُتيبة في شبه الجزيرة العربية.
- إلى قبيلة النفّعه الكريمة التي أتشرف بالاعتزاء إليها.
- إلى عرب النفيعات في مصر والشام امتداد القبيلـــة الأم (النفعـــه) فـــي المملكة العربية السعودية.

أهدي هذا الجهد المتواضع لهؤلاء جميعاً وأتمنى من الله أن يحوز القبول.

(المؤلف)

مقدمة :

الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد...

فإنه ليسعدني ويشرفني أن أقدم إلى أبناء العروبة هـذا المصنف المختصر الذي يحتوي على موجز عن قبائل هوازن ثم قبائل عُتيبة وكذلك تفصيلاً عن قبيلة النفّعه من عُتيبة التي أنتمي إليها، ويشرفني الاعتزاء إلى هذه القبيلة العريقة حقاً لما لـها من تاريخ مُشّرف، هذا ما أكدته الوثائق والمخطوطات والمراجع العربية والأجنبية.

ورغم أن هذه الوثائق غير كافية للإلمام بتاريخ هذه القبيلة الطويل إلا أننا الآن جادين في تجميع بعض الوثائق من الأرشيف العثماني بتركيا ودار الوثائق المصرية وسوف نقوم بنشرها بعد إكتمال الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى. ولاريب فهذه القبيلة هي أكبر قبائل عُتيبة انتشاراً في بلاد العرب فمنها فروعا في الحجاز وكذلك نجد بالمملكة العربية السعودية، ومنها قسماً كبيراً انضم قديماً إلى قبائل أُخرى في الحجاز أهمها قبيلة حرب وحسب منها وقد انفصم من هذا الفرع من عدة قرون قبيلة

عرفت بالنفيعات في مصر والشام (فلسطين والأردن)، ونقـــات الـرواة وشيوخهم يذكرون نسبهم إلى القبيلة الأم في الحجاز "النفَعه" من عُتيبـة من هوازن العدنانية.

وقد زرت عرب النفيعات عدة مرات في مصر وكان برفقـتي الأخ الباحث / مجدي بن أحمد العدوي النفيعي، والأخ الفاضل / محمد بـــن موسى الشاعر النفيعي، وقد تجولت في ربوع هذه القبيلــــة في الشــرقية وسيناء وقابلوني بالترحاب الشديد و لم أشعر بالغربة بينهم.

وقريباً إن شاء الله سأزور الفروع الأخـــرى في شمـــالي الأردن، وعلمت أن النفيعات كان هناك لهم رابطة باسم رابطة عُتيبة أنشأوها منذ عدة سنوات مع بعض عائلات أخرى من الروســـان والحفاة وغيرهم من عُتيبة وأكثرهم من النفيعات الذين كانوا في فلسطين المحتلة.

وقد عرفت من الأخ الباحث مجدي العدوي النفيعي أنــه سيعد كتاباً شاملاً عن النفيعات في مصر والشام .

وإن إصداري لهذا الكتاب عن النفَعه راجع إلى اعتزازي وحـــبي لأهلي وقومي، وذكري لماضي أجدادي الكرام هنا هو ربط تاريــــخهم التليد بحاضرهم المشرق في هذا العـــهد الزاهـــر، والهدف الرئيسي هـــو

الاقتداء بأفعالهم وشهامتهم وخصالهم الحميدة وتخليداً لبطولاتهم وفروسيتهم النادرة، وإنني هنا إذ أعتبر كتابي هذا مساهمة بسيطة مني في إحياء جزء من تراث الأمة العربية ممثلاً في قبائلها العريقة سواء من عدنان أم من قحطان.

وفي الختام أقدم إعتذاري لأبناء قبيلة النفّعه عن هذا الجهد المتواضع والكمال لله سبحانه وتعالى، وفي هذه الطبعة لم أتمكن من إدراج جميع الأعلام أو الرجالات البارزين من قبيلة النفّعه وذلك لعدم توفر للعلومات الكافية عنهم أو لجهلنا بهم.

وإن شاء الله نأمل في الطبعة القادمة أن نُلم بجميع التواريخ عن جميع الأعلام وعن الأحداث الهامة لهذه القبيلة العريقة التي تعدّ من أبرز قبائل عُتيبة في الجزيرة العربية.

وأرجو من المولى عز وجل أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم والله من وراء القصد.

تمهيـــد

قبل أن نُفصّل عن قبيلة النفَعه في هذا الكتاب وجب علينا أن نمهد عن القبيلة الأم التي نبعت منها قبيلة عُتيبة والتي بمرور الزمن تحولـــت إلى قبائل عديدة وقد ملأت الحجاز ونجد في المملكة العربيـــة الســعودية في العصور الأخيرة. والقبيلة الأم هي هوازن الشهيرة والتي خرج من أرومتها قبائل عتيدة غير عُتيبة توطنت واستقرت في بلاد العراق والشـــام وبـــلاد الخليج ومصر وشمال إفريقيا (بلاد المغرب العربي) ويعني هذا أن الأرومـــة الهوازنية قد انتشرت وتفرقت قبائل وبطونا وعشائر وأفخاذاً في الوطـــن العربي من المحيط إلى الخليج إذ هي في الوقت الحاضر لا يحصى لها عـــدد، وما زال الباحثون يجدُّون وراء حصر السلالة الهوازنية التي هي بحق أكـــبر سلالات قيس عيلان من بني عدنان، ونأتي بتلخيص قبائل عُتيبـــة وهـــي أكبر عناصر هوازن عدداً في شبه الجزيرة العربية بلا منازع.

هوازن

هوازن هو هوازن[1] بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتفرعت هوازن إلى :-

بنو بكر بن هوازن :

وعن بكر تفرعت كل قبائل هوازن في ثلاثة فروع هم :

١- سعد بن بكر بن هوازن : ومنهم القبيلة الموجودة (بنو سعد) حول الطائف، ومن بني سعد تناسلت معظم عُتيبة.

٢- منبه بن بكر بن هوازن : وهو منبه قسي وهو (ثقيف) في منطقة الطائف.

٣- معاوية بن بكر بن هوازن : ومنه فروع نصر ... وجُشَم.. وصعصعة.. وعوف.. وغاضرة.

ومنازل هوازن ما بين عور تهامة إلى ما وراء بيشة وناحيه السراة والطائف ثم تفرعت قبائله في سائر الجزيرة العربية وكونت الإمارات والدول.

ومن فروع قبائل بكر بن هوزان :

---

[1] لحصنا فروع هوازن من العديد من المراجع أهمها جمهرة ابن الكلبي، والجمهرة لابن حزم الأندلسي، والسيرة النبوية لابن هشام، نهاية الأرب للقلقشندي، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله، تاريخ ابن خلدون، تاريخ الأمم والملوك للطبري، سبائك الذهب للسويدي.

* بنو سعد بن بكر بن هوازن :

ومهم قبيلة بني سعد حول الطائف وفيهم استرضع النبى ﷺ وكـانت مرضعته (حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنه السـعدي) وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي والد النبي ﷺ مـن الرضاعـة أسلـم وحسن إسلامه. ومن بـني سعد عدد من الصحابـة للنبي ﷺ.

* ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

ذرية (قسي) وهو ثقيف ومهم قبيلة ثقيف في منطقة الطائف ومهم عدد من القادة والولاة مثل الحجاج بـن يوسـف ٤٠-٩٥هـ / ٦٦٠-٧١٤م. والقائد المعروف محمد بن القاسم الثقفـي ٦٣-٩٨هـ/ ٦٨١-٧١٧م. فاتح السند.

* بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن :

ومنهم مالك بن عوف النصري قائد هوازن يوم حنين.

* بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

إحدى قبائل هوازن .. ومنهم دريد بن الصمة.

ومن جشم ذكر ابن الكلبي في الجمهرة عتيبة من غزية من جشـم أي أن قبيلة عتيبة ترجع إلى جشم أو بعضها والبعض الآخر يرجع إلى عتيبة مـن

سعد بن بكر بن هوازن حسبما جاء اسم عُتيبة أيضاً في الطبقات الكبرى لابن سعد.

* بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

من صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

* بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (سلول) :

وأمهم (سلول) أصبحوا يعرفون بها بنو سلول وكانت مساكنهم أودية تربة وما زالت بقاياهم في وادي بيشة ومنهم عدد من الصحابة والشعراء.

* بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

وعامر جد إليه ينسب عدد من القبائل الهوازنية وملأت فروعه الجزيرة العربية ورحل معظمهم إلى المغرب العربي وتبقى جزء في الجزيرة العربية تكونت منه قبائل سُبيع والسهول. وفي العراق المنتفق وعبادة من عُقيل.

* بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

بنو هلال أشهر وأكبر القبائل الهوازنية انتشاراً، وهم أصحاب التعريبة الهلالية.. إلى شمال إفريقيا عام ٤٤٢هـ في عهد الدولة الفاطمية.

* بنو سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

ومنهم عدد من المشاهير ومنهم الصحابي يزيد بن الأسود السوائي شهد وقعة حُنين مع المشركين ثم أسلم وغيره من الصحابه.

* بنو نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

من أشهر قبائل بني عامر ... ونُمير إحدى جمـــرات العـــرب الثـلاث في الجاهلية.. وفيهم عدد من المشاهير.

* ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

وربيعة منه العديد من القبائل الهوازنية أهمها بني كلاب .

* كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

من القبائل الهوازنية مثل (عُقيل) و (معاويـــة) و(الحريـــش).. و (قُشـــير) و(جعدة).

قبيلة عتيبة [1]

نسبها وفروعها ومنازلها وبعض اخبارها

نسبها :

قبيلة عدنانية من هوازن من قيس عيلان ويمتد نسب هوازن هـــذه القبيلة العظيمة والمشهورة في التاريخ، إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنـــان، ومـــن بكر بن هوازن تفرعت كل القبائل الهوازنية إلى ثلاثة فروع :

١- سعد بن بكر بن هوازن :

الذين منهم مرضعة الرسول ﷺ حليمة السعدية.

٢- معاوية بن بكر بن هوازن :

ومن ذريته (نصر، وجشم، وصعصعة، وعوف... وهم أكثر نسل هوازن).

٣- منبه بن بكر بن هوازن :

ومن ذريته قسي وهم ثقيف، وكان لثقيف هذه قوة لا يستهان بهـــا إلى حد الاستغناء عن قومهم وعشيرتهم فصار اسم ثقيف مستقلا نوعا ما عن هوازن.

---

[1] مقالة للأستاذ سعيدان بن محمد العتيبي - مجلة الجزيرة - السنة الثانية - العدد الخامس.

فروعها :

قبيلة عُتيبة تنقسم إلى قسمين، القسم الأول الذين ينـزلون نجداً والقسم الثاني الذين يقطنون الحجاز، ولكلٍ منهم تفريعات خاصة به (وهذا التقسيم لا يفصل القبيلة بعضها عن بعض).

القسم الأول : عُتيبة الذين ينـزلون نجداً:

وينقسمون إلى فرعين كبيرين .. (برقا، وروق) والترتيب حسب الحروف الهجائية:

أولاً : برقا : والنسب إليها (برقاوي) وهم :

١- الدعاجين : ومن أشهر هجرهم في نجد الحفيرة، ولهم أيضاً ماسل، أما في الحجاز فهم يسكنون وادي لقيم، ووادي حلي وركبة، وفيهم العديد من الفروع ومنها (المعالية، والهدَف، والملاسة، والخيوطية).

٢- الدغالبة : ولهم فيها لبخة وحوينه في الوشم، وهم ينقسمون إلى... (النعرة، وذوي غلوب، والقبعة، والعريدات).

٣- الروسان : ولهم فيها هجرة مصدة، وافقري تبعد عن الدوادمي ٢٧ كيلا شمالا ولهم قرية المحمدية في منطقة السر ومنهم (المقاحصة، والشهبة، والمرابضة، والعونة، والسراحين، وذوي منصور، وذوي بحري).

٤- الشيابين : ولهم في نجد العديد من الهجر، ومنها حلبان، والروضة، والخاصرة ولهم من الأودية وادي الركية، ووادي رغوان،

والحمة ولهم في الحجاز عشيرة شمال الطائف وينقسمون إلى : (ذوي صالح، وذوي خليفة).

٥- العصّمة : وهم منتشرون في نجد والحجاز، ولهم في نجد : سنام، والبدايع، وأم سريحة، وطحي، وحلالة، ودغة، وشبيرمة، وعصيل، وعصالة ويقطنون أيضاً في الشرفة، وهي تقع غرب عرض شمام وشرق جبل ثهلان، وجنوب الشعراء. ومن أوديتها بعيثران، ووادي الشبكة، وشيكان، ووادي الشاة، وغيرها، أما في الحجاز فهم يسكنون لقيم والأخيضر، وحليل، وبسل، وقملة، وشرب، والعصّمة ينقسمون إلى عدة فروع منها:

العلوات، والحمارين، والشفعان، والعمرية، والعبايد، والنفارين، والشحاعين، والعجلة، والغزول، والجلادين، والحسينات، وذوي سريع، والسنوات، وذوي التغاعي، والتهمان.

٦- القثمة : ولهم في نجد الدهاسية، وينزلون أيضا بالقرب من القاعية، والبحادية، وذريع، والخوار ولهم الحسرج شمال الخاصرة. وأما في الحجاز فهم يقطنون في السيل الصغير، والحوية، وعشيرة، والبعوث. وهم ينقسمون (حسب ما ذكرة د. حمود القثامي في كتابه شمال الحجاز) إلى عدة فروع منها (الدهسة، والجبرة، والزوران والغشاشمة، والدوابة، والخلد، والخماميش)، أما الأستاذ مناحي القثامي فيقسمهم إلى ثلاثة فروع رئيسية (ذوي عبد الله، وذوي فاضل، وذوي قاسم) بالإضافة للزوران، وفيهم العديد من الأفخاذ.

٧- المقّطة : وهم منتشرون في نجد والحجاز، وقاعدتهم في نجد عروى، أما في الحجاز فهم يسكنون وادي العقيق، والطرف الشرقي من حرة بس، وهم ينقسمون إلى عدة فروع: (الكرزان، والخنارفة [1]، والغزايلة، والهوارنة).

وفي كل فرع من هؤلاء عدة أفخاذ، وهناك تقسيم آخر يقسم المقّطة إلى فرعين رئيسيين (البصصة، والكرزان).

٨- النفّعة : ولهم في نجد خنوقة، والحفيرة، والحفاير، وحلوان، والحار، وجهيمة، أما في الحجاز فلهم أوقح وكلاخ والخرايق. والنفّعة ينقسمون إلى عدة بطون وهي : (المحايا، وذوي مفرج، والمساعيد، والنخّشة، وذوي زياد، والبسايس، والفلتة).

ثانياً : روق : والنسب إليها (روقي) وهم ينقسمون إلى (طلحة، ومزحم).

أولاً : طلحة وفروعها هي :

١- الأساعدة : وهم كثيرون ومنتشرون في القصيم، والأسياح، والجوف، والزلفي، والغاط، وبقعاء، وأكثرهم متحضرون.

والأساعدة ينقسمون إلى ثلاثة بطون : القرضة، والشناخيب، والعبيان.

٢- الحزمان : ولهم في نجد العديد من الهجر، ومنها الخالدية في وادي جهام، والظلماوي وعواضة جنوباً من الجمش، ولهم أيضاً فيضة سرورة، وهجرة جاحرة.

---

[1] الصواب : الخنافرة.

٣- الحفاة : ولهم في نجد القاعية، وسحا، والأشعرية شمالاً من عفيف، وعسيلة جنوب ساجر، وأرطاوي الرقاص شرقاً من الدوادمي.

٤- الحماميد : ولهم في نجد أرطاوي الحماميد وهي تابعة لمحافظة الدوادمي، ولهم أيضاً عرجا.

٥-الحاتيش : ولهم في نجد : ساجر، وهجرة العبل شمالاً من الدوادمي.

٦- الدلابحة : وهم يقطنون منطقة الجمش في نجد لهم فيها العديد من الهجر، ومنها أم طليحة والبدايع، وسرورة، والصالحية، والعاذرية والعقلة، وعبلاً، ولهم أيضاً الرفايع، وسهلة والظاهرية، وعصام، والقرين، ومن فروع الدلابحة (الحمادين، وآل مسيفر، والمنانيع، والعرضان، والغوارية).

٧- الذيبة : ولهم هجرة في كشب تسمى أم الدوم ومنهم : (الصعاعقة، والعناظلة، والوطحة، والجهمة).

٨-ذوي زراق : وهم في الحجاز وينزلون حول رهاط.

٩-السمرة : ولهم هجرة الحوارة وهي تابعة لمحافظة مكة المكرمة، وهجرة دغيجة في حرة كشب.

١٠-العوازم : وهم منتشرون في نجد والحجاز، ولهم في نجد هجرة العازمية وتقع في وادي جهام، وهجرة ابن تويبي، ولهم النويب في شرقي حَرَّة كشب، والشماس، وشهبا الضرس، ولقد وهم بعض الباحثين عندما نسب عوازم الروّقة هؤلاء إلى قبيلة العوازم (الآد عطا) وهذا غير صحيح فليس هناك علاقة بينهم سوى التشابه في الأسماء

وهذا لا يعد حجة لإقتران النسب فهناك العشرات من القبائل المتشابه في الأسماء ولا علاقة في نسب بعضها لبعض.

١١- الغربية : ولهم هجرة تسمى الصوح، ولهم الغرابة في منطقة الوشم، وأم سليم غرب ساجر.

١٢- الغضابين : وهم ينـــزلون وادي جهام، والغضابين والحزمان يسد دون باقي طلحة ويعتزون بـــ (الآد الخشيمي).

١٣- الكراشمة : وهم في الحجاز ويقطنون حول عقيق عشيرة إلى الشرق، ومنهم من يسكن بلدة ساجر في نجد.

١٤-المغايبة :وهم منتشرون في نجد والحجاز، وفيهم العديد من الفروع.

ثانيا: مزحم : وفروعه هي :

١-دوي ثبيت : ولهم في نجد عدة هجر ومنها هجرة خف وهي جنوبا من عسيلة، ولهم الدفينة، وصدعان، وعثمان، ولهم مران في حرة كشب.

٢- الجذعان : ولهم في نجد هجرة الدليسية، وهجرة الرايفـــة في حـرة كشب.

٣-الدماسين : وهم معدودون من العضيان، ولكن منهم من يقول أنهـم مستقلون[1] عنهم، ولهم في نجد هجرة عريفجان شمالا من الدوادمي وهجرة أبو جلال، أوبو ركب.

---

[1] قلت : يبدو لي أنهم مستقلون وذلك من خلال الشعر قال أحدهم : "من منصب العضيان ولا الدماسين" وكثيرا ما نسب القوم عشيرة إلى عشيرة أخرى لا تعود إليها ولكن تعود إلى البطن الذي تفرعت منه.

٤- السياحين : يقطنون نجدا ولهم فيها هجرة تسمى الجثوم وتقع شمال غربي عفيف.

٥- ذوي عالي : وهم يقطنون الحجاز حول رهاط شمال مكة.

٦- ذوى عطية : وهم من بطن مزحم وفي كل فخذ منهم العديد من الفروع، وهم :

أ- الجداعين : وهم في ذوي عطية من بطن مزحم، ويقطنون الحجاز في المحاني.

ب- الحبردية : وهم من ذوي عطية من بطن مزحم، وقاعدتهم القرارة شمالا من القاعية، ويقطنون أيضا حول غال.

ج- الخراريص : من ذوي عطية من بطن مزحم ولهم ما حول الدفينة والمحازة والمويه.

د- السلسله : من ذوي عطية من بطن مزحم وهم في نجد ولهم حول عفيف عدة هجر ومنها سليسان، والسليسية والصقرة.

هـ- الغنانيم : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم ينزلون نجدا ولهم فيها دعيكان غربا من عفيف.

و- القساسمة : من ذوي عطية من مزحم، وهم يقطنون نجدا ولهم فيها شبيبة وعدامة وقليشة والمعدن، وينزلون أيضا وادي أم المنازل وما حوله.

ز- المغايرة : من ذوي عطية من بطن مزحم، ولهم العديد من الهجر شمالا من عفيف، ومنها هجرة البدايع (وهي للحباجين)، وأبرقية، وبطاحة، والرفيعة، والفقارة في وادي الرشا (لذوي حماد) ومطربة (للمرغان) ولهم أيضا المكلاة، والبنوان، والمغايرة ينقسمون إلى فرعين : (العجارات، وذوي يعيش).

ح- المورقة : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم منتشرون في نجد والحجاز.

ط- المهادلة : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم يقطنون نجد والحجاز، ولهم في نجد موردي دفنه وعبلا.

ي - الفراهده : من ذوي عطية من بطن مزحم، وهم منتشرون في نجد والحجاز.

٧- العضيان : ولهم في نجد العديد من الهجر ومنها أبو عشيرة، والصالحية، والجهلية، ومشرفة، ومنيفة، وبرة، ولويفية، ولحي، والجمانية، والوعبة في كشب ومن فروعهم (الثعالية، والفداعسة، والمتايهة، والجعادين، والبياشا، والمحاقنة، والسحلة).

٨- الغبيات : ومن هجرهم في نجد أرطاوي حليت، وزعفرانة، وسلام، وفيضة سلام والمحوى، وهم ينقسمون إلى فرعين : (الفنيش، والمصاولة).

٩- المراشدة : ولهم في نجد هجرة الخضارة، وكبشان، وكبشات، واللسينات، وهم يقطنون أيضا حرة كشب وهم فرعان (دوي حمد، ذوي حميد).

٣- القسم الثاني : عتيبة الذين يقطنون الحجاز، ومع اختلاف الروايا فهم ثلاثة فروع :

(١) بنو سعد. (٢) شملة. (٣) برقا.

وسنأخذهم بالتفصيل على النحو التالي :

أولا : بنو سعد :

بطن من عتيبة يقطنون الحجاز، وينقسمون إلى (الثبتة، والبطنين) [1] :

- الثبتة : وينقسمون إلى اللصة والصريرات والرقبان والشرابية.

١- اللصة : (الفرع الأول من الثبتة من بني سعد) ومنهم :

أ المراوحة ومن أوديتهم في الحجاز المعدن وبقران، وعباسة وأم البكار.

ب- المناجيم: وهم يقطنون السراة، ومن أوديتهم وقراه: الدار الحمراء، والثنية، والقصر، ونايف، والطفيحاء.

ج- القساورة : ومن قراهم : لغب والرحى.

د- الثعابين : ومن قراهم الذيبة، واللبة، والخليف، والسبيحة.

هـ- أهل جدارة : ومن أشهر قراهم في الحجاز سواس، ومنيفة، والغفيراء، والغدران، قواعد (الشعارية).

---

[1] ذكر لي الشيخ ابن هليل صاحب السيل: أن بني سعد ينقسمون إلى قسمين ثقيع وشيت.

و- أهالي لغب : وهم أهل قرى ومزارع، وفيهم العديد من الفروع.

ز- الروّقة أهل المعدن : وهم يقطنون وادي المعدن، ووادي سلامة، وقوية غرابة، ومنهم (المراعين، والدلابحة، والسمرة، والحمران، والفنش، والهوالة، والزبابقة، وذوي صالح).

٢- الصريرات : الفرع الثاني من الثبتة من بني سعد، ومنهم الفروع التالية:

أ- الذويبات : ومن قراهم : خفاش، وصعبة، وشفية، والعقبة، ومنهم حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ ولقد سموا بالذويبات نسبة إلى والد حليمة أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث.

ب- الصريرات أهل المعدن : ويقطنون القديرة شمال الطائف.

ج- المناصير : ولهم قرية المجمعة في وادي كلي.

د- الثبتة أهل السيل : وهم يقطنون السيل الكبير، والبهيتاء ومن أفخاذهم (ذوي هليّل، والجوازي، والدراريج، والكرزة، والغروب).

هـ- آل عيسى : ويقطنون وادي الصبيخة والعقدة.

و- الذبانية : ومن قراهم الذبانية، وهم يقطنون وادي الباحة ومقبولة ولزان.

ر- الشهبة : ولهم العديد من القرى ومنها العوصاء، والعروشة، والمغرة، وشعبة، ويقطنون في سراة بني سعد.

٣- الرقبان : وهم الفرع الثالث من الثبتة من بني سعد : ويقطنون عرج الطائف، ولهم فيه العديد من القرى والمزارع.

٤- الشرابية : وهم الفرع الرابع من الثبتة من بني سعد : ويقطنون القديرة شمالي الطائف، ومن أفخاذهم (ذوي ظافر، وذوي حسين، وذوي جابر، والححمة).

ت- البطنين : الفرع الثاني من بني سعد وفروعهم هي :

أ- خديد : وهم يقطنون سراة بني سعد، ومن أشهر أوديتهم وقراهم الدار الحمراء، والخشة، والصفاة، والجربة.

ب- السبايل : وهم يقطنون في سراة بني سعد، ومن قراهم الخشاشة والغراب.

ج- اللهوب : ويقطنون في رمل والحنكة مما يلي تهامة.

٢- شملة : البطن الثاني من قبائل عُتيبة الذين يقطنون الحجاز وهم (المقّطة، والنفّعة، والطفّحة).

أ- المقطة : الفرع الأول من شملة. وقد تحدثنا عنه.

ب- النفعة : الفرع الثانى من شملة، ويقطنون في سراة بني سعد، ومن أشهر قراهم، النيمة، والخيالة، والمنامة، وذوي حماط، ومنهم : بني زايد (الزود)، والسلاقا، وربيع، والعيلة ومنهم نفعة برقا المعروفين.

ج- الطفحة : الفرع الثالث من شملة، وتشمل عدة قبائل وهي:

أ- الجعدة : ويقطنون شقصان، والراحة والعرصة وما جاورها من ديار شرقي وادي مظللة.

ب- الجميعات : ومن أشهر قراهم مرسية في وادي صلاء، ودفسان في وادي الجميعات.

ج- الحصنة : ومن قراهم الصناع في أعلى وادي العرصة، وجحوش في أسفل وادي صلاء.

د- الحلسة : وهم يقطنون سراة بني سعد، ووادي المعدن ولهم فيها العديد من القرى.

هـ- الحبوس : وهم يقطنون شقصان والراحة شرقي وادي مظللة، وهم قليلو العدد ويخالطون الجعدة.

و- الحشابرة : يقطنون وادي بسل ولهم فيه قرى.

ز- الحليفات : يقطنون القويسم وغربي الشط.

ح- الزوران : ويسكنون وادي ليّة : ولهم فيه بعض القرى، والمزارع.

ط- العبايد - غير عبايد العصّمة : ويقطنون وادي الصناع من سراة بني سعد، ولهم فيها بعض القرى.

ي- السوّطة : يقطنون السر شرقي وادي لية.

ك- الوذانين : يقطنون في أسفل وادي بسل شمالاً من كلاخ.

٣- برقا : البطن الثالث من قبائل عُتيبة الذين يقطنون الحجاز : ويشملون (عيال منصور، والحمية، وقدان، والثبتة أهل السيل).

أ- عيال منصور : الفرع الأول من برقا وتشمل عدة قبائل، وهي : (القثمة، والعصمة، والشيابين، والدعاجين، والدغالبة)، وقد تكلمنا عن كل منها.

ب- الحمية : الفرع الثاني من برقا : ويقطنون وادي مظللة شرقي وادي بسل، ومنهم من يقطن وادي كلاخ، ويقول عارفوهم أنهم يرجعون إلى الذويبات.

ج- وقدان : الفرع الثالث من برقا : ويقطنون وادي نخب شرقي الطائف، ويرجعهم بعض النسابة إلى بني سعد بن بكر، والبعض الآخر يلحقهم بالبطنين، ومن قراهم أم سبيع والقنينة، والسدار العليا، والركاء، والصور[1].

د- الثبتة أهل السيل : الفرع الرابع من برقا : (وقد تكلمنا عنهم).

منازلها :

تعدل منازل قبيلة عتيبة من أوسع المنازل وأكبرها، مقارنة بمنازل القبائل الأخرى، حيث تمتد منازلها من سروات الطائف الجنوبية إلى سنام

[1] قلت : وقدان ذكرهم ابن الكلبي في جمهرته أنهم من بني سعد بن بكر بن هوازن.

وعروى والغطغط في كبد نجد، وهنا نورد ما قاله بعض المؤرخين عن منازلها.

١-ما قاله علاّمة الجزيرة العربية حمد الجاسر، في كتابه أصول الخيل العربية الحديثة (ص ١١٩):

"كانت هذه القبيلة الكثيرة الفروع الثرية العدد مستقرة في شرقي مكة (وادي قرن) (السيل) وفي منطقة الطائف وفي السراة الممتدة جنوبه وفي شرقه، ثم انساحت شرقاً حتى انتشرت أكثر فروعها في بلاد نجد، واستطاعت في عهد كما يقال فيه: (نجد لمن طالت قناته) أن تزاحم مختلف القبائل مثل (قحطان) وغيرها حتى تمكنت من الاستقرار في البلاد بعد جلاد وكفاح".

٢- ما قاله : المؤرخ عمر رضا كحالة، في كتابه معجم قبائل العرب (ج٢ ص ٧٥٢).

"عُتيبة [1] من أعظم قبائل العرب لا يكاد ينازعها أحد السلطة في القسم المتوسط من المملكة العربية السعودية، تمتد منازلها من سفوح جبال

---

[1] قلت . وصفهم الرحالة الايرلندي بيرتون في رحلته إلى الحجاز سنة ١٢٦٩هـ ١٨٥٢م بقوله : "قبيلة عُتيبة أشجع القبائل الحجازية وأكثرها شراسة ويشير أهل المدن إلى رهبتهم من هؤلاء اللصوص قطاع الطرق مؤكدين أنهم يشربون من دماء أعدائهم بقصد زيادة قدرتهم على المواجهة أو رفع مستوى شجاعتهم وقد هز رفاقي رؤوسهم عندما سألتهم عن الموضوع ودعوا الله ألا نحتك بهم فالحديث عنهم نذير شؤم". ولاشك أنه بالغ عند قوله : "العتيبي وكذلك الحرامي يتذوق دماء أعدائه المتخثرة بعد موتهم عقب إنتهاء المعركة". وكل ذلك بسبب بأس قبيلة عُتيبة وبطشهم الذي زرع الرعب في قلوب أعدائهم وقلوب أهل القرى والمدن.

الحجاز الشرقية إلى الجرار بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار نحطان، والبقوم، والشلاوة، وسُبيع في الجنوب، ويوجد قليل من عُتيبة في الحجاز غربي السلسلة الجبلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة، والمضيق والسيل".

٣- ما قاله الأستاذ عاتق البلادي، في معجم قبائل الحجاز (ص ٢٩٧).

"عُتيبة إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد، كانت ديارها حرَّة الحجاز شمال مكة على مدركة ورهاط ممتدة شرقاً وجنوباً إلى الطائف وما حولها، ثم قامت حروب بينهما وبين جاراتها، فحاربت قحطان فأجلتها عن الأرض على جانبي الطريق النجدية بين الدفينة والدوادمي، ثم احتلت ديارها، وحاربت مُطير في السفوح الشرقية لحرَّة الحجاز فزحزحتها عن المحاني وحرَّة كشب فانساحت مُطير إلى شمال شرقي نجد فملكت عُتيبة تلك المنطقة إلى ضرية ونفء وعتر من جنوب القصيم، وأصبحت ديار عُتيبة اليوم تمتد من رهاط شمال مكة غرباً إلى قرية الغطغط، غرب الرياض شرقاً، أما حدها الجنوبي، فتضرب قوساً على الطائف من الشمال والشرق والجنوب وعفيف والشعراء إلى جبل تمامة، وفي الشمال تبدأ من الحرَّة جنوب حاذة ثم على شمال حرَّة كشب فضرية إلى الوشم.

ويقول أحد شعراء قبيلة عُتيبة وهو مخلد القثامي :

جنّا عُتيبة كم حريباً لطمناه ... دقلاتنا مثل الخيال الرزبي

اعلونا في الحجز وأقصى قراياه ... وشمالنا ع المدينة يمي

وجوبنا واد الدواسر رعيناه   وشرفينا يم الحسا مردفيني

من أمراء عُتيبة :

من أشهر شيوخ عُتيبة وأبعدهم ذكراً وصيتا، الامير تركي بن حميد رحمه الله، الفارس والشاعر المعروف، وهو من الحمدة من المقّطة من برقا، والذي بقيادته لقبيلة عُتيبة أحرج قبيلة قحطان العظيمة من نجد، ولقد قاد ابن حميد عُتيبة في العديد من المعارك والتي سطّر من خلالها أروع أمثلة الفروسية والشجاعة، ولقد عرف الأمير تركي، بالورع والتدين، والكرم والصدق، والشجاعة، وسداد الرأي مما أكسبه محبة الجميع من مختلف القبائل، ولتركي من الأخوان علوش، ومن الأولاد ضيف الله (والملقب بالعفار)، وخالد، وعبيد، وناصر، ومسلط وجميعهم من أشجع الفرسان، ولقد توفي ابن حميد رحمه الله مقتولاً في إحدى المعارك سنة ١٢٨٠هـ، ومن الشيوخ الذين أتوا بعد تركي، الأمير عقاب بن شنان بن حميد وكان فارساً شجاعاً يشار له بالبنان، وقد توفي سنة ١٣٠١ هـ، ومن بعده ظهر الأمير محمد بن هندي، وهو ابن عم تركي بن حميد، وعن ابن هندي يقول الأستاذ الأديب خير الدين الزركلي في كتابه (ما رأيت وما سمعت) (ص ٢٠٣).

"من أشهر فرسان العرب ودهاقم في العصر الأخير محمد بن هندي ابن حميد المقاطي... كان فارس عُتيبة في تلك الأنحاء وكبيرها مات

سنة ١٣٣٣هـ هوى به بعيره فقتله، لم ينفرد بالشجاعة بل عرف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم، وهيبة المنظر". وعنه أيضاً قال المؤرخ محمد ابن عبدالله بن بلهيد رحمه الله، في كتابه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) (ج٢ - ص١٢٠) " وهذا الرئيس من دهاة الرجال، وعنده ترو في الأمور، وأناة في مهمات الأمور، إذا رأيت بعض حيله لم تشك أنه من أدهى الدهاة " وفي (ص١٢٢) يقول عنه ابن بلهيد، "محمد ابن هندي مطاع في قومه، محبوب عند الناس، محبوب عند الملوك، سمعته يتحدث وهو يقول : والله ما أخذت الحضري ولا أرضي بأخذه".. انتهى كلام ابن بلهيد.

ولابن هندي من الأولاد : سلطان، ونايف، وهندي، وذعار. وبعد ابن هندي بزغ نجم الأمير سلطان بن بجاد بن حميد، المعروف (بسلطان الدين) وهو قائد لواء الإخوان من عُتيبة [1] في عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) وكان له أدوار عظيمة لا ينساها التاريخ في توحيد المملكة تحت قيادة صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز، فقد شارك ابن بجاد في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ، وعنه يقول مؤلف كتاب الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣ ص ١٠٩ " سلطان بن بجاد بن حميد، من عُتيبة، قائد شجاع، من بادية ما بين الحجاز ونجد، صحب ابن سعود (عبدالعزيز

---

[1] قلت : تشير المراجع إلى أن سلطان بن بجاد قائد لواء الإخوان وليس كما ذكر الكاتب.

ابن عبدالرحمن) في غزواته ومغامرته، قبل أن يلي الملك، وأقام في هجرة الغطغط على مقربة من الرياض فكان زعيمها، وأرسله ابن سعود إلى واحة تربة في شعبان ١٣٣٧هـ، بجدة لخالد ابن لؤي، وتوفي ابن بجاد في سنة ١٣٥١هـ". (انتهى كلام الزركلي).

ومن أمراء عُتيبة أيضاً: الرباعين وإمارتهم قديمة وبرز منهم العديد من الفرسان. ومن أمرائهم: مسلط بن ربيعان، وحمود بن ربيعان، وسلطان ابن ربيعان، وعمر ابن ربيعان وغيرهم ممن كان لهم دور كبير في تاريخ الجزيرة وللأسف فلا تسعفنا المراجع بتراجم وافية عن هؤلاء الأعلام وهناك أيضاً الكثير من الشيوخ الخاصين، بكل بطن أو فخذ رهم معروفون ومشهورون.

بعض أخبارها :

سنة ٨٧٤ هـ : سار الشريف محمد بن بركات من وادي مر إلى جهة الشرق لغزو جماعة من عُتيبة.

سنة ٩٠٩ هـ: هجم الشريف بركات بن محمد ومعه عُتيبة وغيرهم على مكة.

سنة ٩١٠ أغار الشريف بركات على بعض من عشائر عُتيبة.

سنة ٩١١ هـ : أثناء عودة الشريف بركات من موسم الحج أغار على فريقين من عُتيبة.

سنة ٩١٦ هـ : استصرخ الشريف بركات العربان لقتال عُتيبة وذلك بسبب كثرة تمرها.

سنة ١٠٧٨ هـ : أغارت عُتيبة على قافلة لأهل السيل، ودار بينهم قتال.

سنة ١٠٧٩ هـ : عُتيبة تصطدم بعسكر الشريف سعد بن زيد، ودارت بينهم معركة كان قائد عسكر الشريف فيها أخوه محمد.

سنة ١٠٩٨ هـ :سطو آل محدث من تميم على الفراهيد من أساعدة الروقة من عُتيبة وهم في الزلفي.

سنة ١١٠١ هـ : عُتيبة تشارك مع قبيلة سُليم وجمع من الأشراف في قوة شكلها الشريف أحمد بن غالب لمعاقبة قبيلة حرب.

سنة ١١١٣ هـ : الفراهيد من الأساعدة يخرجون آل مدلج من بلدة الزلفي.

سنة ١١١٦ هـ : عُتيبة مع قبيلة حرب تساعد الشريف عبدالكريم في الدخول إلى مكة واحتلالها بعد أن أجلى عنها الشريف سعد بن زيد.

سنة ١١٢٨ هـ:أغار أهل المجمعة على فخذ من الأساعدة وهم في الزلفي.

سنة ١١٣٦ هـ : عُتيبة تشترك في قوات الشريف مبارك بن أحمد، ومعهم قبائل من ثقيف وحرب، وذلك لمقاتلة الشريف بركات بن يحيى ، ودارت بنيهم معركة في أعلى مكة.

سنة ١١٤٨ هـ : عُتيبة تصادف غزواً لقبيلة الفضول في السر في عالية نجد ورئيسهم زيد بن مصيخ، وتشتبك معهم.

سنة ١١٦٥ هـ: عُتيبة تساعد الشريف محمد بن عبدالله على احتلال الطائف، وذلك بعد خلاف وقع بينه وبين الشريف مساعد بن زيد.

سنة ١١٨٦ هـ : تساعد عُتيبة الشريف سرور على الدخول إلى مكة، بعد معركة في السيل وقعت مع قوات عمه الشريف أحمد بن سعيد.

سنة ١١٩٥ هـ : عُتيبة تنظم لقوات الشريف سرور لتأديب قبيلة حرب.

سنة ١٢٠١ هـ : عُتيبة تشارك مع قبائل من هُذيل وثقيف في جيش الشريف سرور لتطويع قبائل حرب.

سنة ١٢٠٨ هـ : عبد الله بن محمد صاحب شقراء ومن معه يغير على عُتيبة وهم في أرض (البعث) الجبل المعروف في زلبة.

سنة ١٢١٠ هـ : أغار الأمير سعود بن عبد العزيز على عُتيبة ومُطير وهم في الحرَّة في الحجاز، وفيها عُتيبة تنظم لمجموعة من القبائل لمناصرة ابن قرملة وقبيلته على جيش الشريف ناصر بن يحيى.

سنة ١٢١٧ هـ : شاركت عُتيبة مع جموع من القبائل لمحاربة الشريف غالب.

سنة ١٢٢٨ هـ : أمسك العصمة من عُتيبة بوزير الشريف غالب (عثمان المضايفي) وجاءوا به إلى الشريف.

سنة ١٢٤٧ هـ : أغار فيصل بن تركي ومجموعة من القبائل على عُتيبة وهم على طلال الماء المعروف في نجد.

سنة ١٢٤٩ هـ : عُتيبة تشارك في مناخ المربع المعروف وكانت في صف مُطير ومن معها من القبائل ضد عنزة ومن معها من القبائل الأخرى.

سنة ١٢٥٨ هـ : أغار حدجان الرويس من عُتيبة وجماعته على أهل المجمعة، ثم أغار على الرصعان وآل هويمل من قبيلة السهول.

سنة ١٢٦٤ هـ : سار الإمام فيصل ومن معه إلى الدعاجين من عُتيبة لمعاقبتهم وهم في نفود السر، فوقع بالخطأ في جماعة من الروقة واشتبك معهم.

سنة ١٢٦٦ هـ : سار الإمام فيصل قاصداً عربان من عُتيبة وهم في أرض جراب، وفيها سار عبدالله بن فيصل ومن معه قاصداً عربان من عُتيبة وهم على ماء الثعل.

سنة ١٢٦٩ هـ : وفيها حصلت وقعة بين عُتيبة وقبائل قحطان والدواسر، وذلك في سناف الطراد.

سنة ١٢٧٣ هـ : أغار عبدالله بن فيصل على جماعة من الروقة من عُتيبة وهم على شبيرمة ثم أغار على الروسان من برقا وهم على الرشاوية.

سنة ١٢٧٤ هـ : عُتيبة تتناوخ مع قبيلة حرب في أطراف المليداء شرقاً من جبل ساق، ويستمرون في المناخ أكثر من شهرين.

سنة ١٢٧٧ هـ : أغار الإمام عبدالله على عشائر من الدعاجين والعصمة والنفعة من عُتيبة وهم على الدودامي.

سنة ١٢٨٣ هـ : عُتيبة تشارك مع الإمام عبدالله الفيصل في معركة المعتلى.

سنة ١٢٨٨ هـ : عُتيبة تشارك في حملة الشريف عبدالله بن محمد ومن معه من القبائل الخارجة من الطائف لتأديب محمد بن عائض أمير عسير.

سنة ١٢٩٠ هـ : وفيها حصلت وقعة طلال المعروفة بين سعود بن فيصل وجماعة من الروقة من عُتيبة، وذلك على ماء طلال.

سنة ١٢٩٢ هـ: وقعة بين عُتيبة وأهالي بلد شقراء.

سنة ١٢٩٩ هـ : عُتيبة تحاصر المجموعة ضمن جموع غفيرة للمجاهدين، بقيادة الأمير عبدالله بن فيصل.

سنة ١٣٠٠ هـ : وقعة على عروى بين عُتيبة ومعها محمد بن سعود وبين محمد بن رشيد ومعه حسن آل مهنا أمير بريدة.

سنة ١٣٠١ هـ : وفيها وقعة الحمادة بين عبدالله بن فيصل ومعه عُتبة وأهل العارض وبين محمد بن رشيد ومعه شمّر وحرب وأهل القصيم.

سنة ١٣٠٤ هـ : أغار محمد بن سعود ومعه جنود كثيرة على النفعة من عُتيبة وهم على مغير العرض.

سنة ١٣٠٩ هـ : تناوخت عُتيبة مع عدة قبائل وهي قحطان ومُطير وحرب، وذلك على ماء الحرملية، واستمروا في مناخهم شهرين.

سنة ١٣١٠ هـ : حصلت وقعة الرحا المعروفة بين عُتيبة وابن رشيد.

سنة ١٣١٣ هـ : تناوخت عُتيبة مع مُطير وحرب وذلك على ماء عرجا بالقرب من الدوادمي.

سنة ١٣١٧ هـ : فيها مناخ الجنيفاء بين عُتيبة من جهة وقحطان ومُطير من جهة أخرى وفيها مناخ العويند بين عُتيبة ومُطير.

سنة ١٣٢٤ هـ : صبّحت عُتيبة جماعة من مُطير وهم في الحمادة.

سنة ١٣٢٥ هـ : انضمت عُتيبة لقوات الملك عبدالعزيز للمشاركة في وقعة الطرفية ضد ابن رشيد.

سنة ١٣٢٨ هـ : أغار الشريف الحسين بن علي، على جماعة من عُتيبة وهم بالقرب من القويعية.

سنة ١٣٣٠ هـ : أغار الملك عبدالعزيز على الحفاة من عُتيبة وهم في وادي مشقوق الخلف في عالية نجد.

سنة ١٣٣٧ هـ : أرسل الملك عبدالعزيز سلطان بن بجاد ومن معه من عُتيبة إلى تربة لمساعدة الشريف خالد بن لؤي.

سنة ١٣٤٣ هـ :عُتيبة تشارك في فتح الطائف مع مجموعة من القبائل الأخرى.

سنة ١٣٤٨ هـ : فيها وقعة طخمة بين عُتيبه وقبيلة حرب. وفيها أيضاً وقعة في وادي الرشا بين عُتيبة وقبيلة مُطير.

قلت : الوقعات كثيرة يطول سردها وشرحها ولكن الكاتب لخصها وذكر أهمها.

العوازم

ورد في البحث المتقدم قول الباحث سعيدان بن محمد العتيبي أن لا علاقة بين العوزام (بني عطا) وعوازم الروقه من عُتيبة لأن الأمـــر مجـــرد تشابه في الأسماء فقط وهو محق فيما ذهب إليه. وممن عني بمسألة عـــوازم الروّقة والرد على القول بوجود صلة بينها وبين قبيلة العوازم (بني عطـــا) الأستاذ مثيب الأسعدي العتيبي فقد أرسل له المدعـــو عبـــد الله الهـــران العازمي يشير إلى هذه المسألة كما يرفع بنسب قبيلته إلى هوازن. وقـــد تصدى له الأستاذ مثيب العتيبي وفند ادعاءاته التي ليس لها سند من مصدر محايد سواء من الرواة أو النصوص المدونة.

ويتلخص رد الأستاذ مثيب الأسعدي العتيبي على هذا المدعي في نقطتين:

١-قول المدعي بوجود صلة بين عوازم الروّقة وبين عوازم (بني عطـــا) حيث قال الأستاذ مثيب العتيبي [1] : " وفي ما يتعلق بنسب عشـــيرة العوازم الروّقة ومحاولة الكاتب الربط بين نسبهم ونسب قبيلة العوازم وظني أن اعتماده على هذا الربط وجود تشابه الأسماء بينهما الـــذي أوقعه في الخطأ حيث أننا لم نسمع من يقول من نســـابة عُتيبـــة أو غيرهم بما قاله الكاتب المذكور ولم نجد أي نص في أي مرجع يشـــير إلى هذا القول قديماً أو حديثاً بل نرى عكس ذلك...... فقد بـــنى

---

(١) عشيرة الأساعدة من قبيلة عُتيبة ط ٢، ص ٧٦-٧٧.

حكمه على إلحاق نسب عشيرة العوازم الروقه بنسب العوازم (بني عطا) معتمداً على تشابه الأسماء وعلى وجود بعض الفروع من العوازم (بني عطا) مع قبيلة عُتيبة حلفاء للروقة" بالأخاوة" وهي عبارة عن عدد من المواشي أو مبلغ من المال يدفعه الحليف للقبيلة التي عقد معها الحلف مقابل حمايته من القبائل الأخرى وحفظ حقوقه في القبيلة نفسها ولم يحصل أن دخل أحد منهم في نسب عُتيبة ولم تكن علاقتهم بعُتيبة علاقة تداخل في النسب بل كانت علاقة حلف حماية".

٢-رفع المدعي عبدالله الهران العازمي بنسب قبيلته إلى هوازن حيث رد عليه الأستاذ مثيب الأسعدي بقوله : "أما فيما يتعلق برفع نسب العوازم بني عطا إلى هوازن كما أشار الكاتب فإننا لم نطلع في المراجع المختلفة ولم نسمع من العارفين بالأنساب ما يدل على ذلك إنما الشائع لدى بعض الأفراد من العوازم وغيرهم من خلال قصة يتناقلونها أن العوازم من عازم بن عطا من حرب والله أعلم[١]". انتهى كلام الأستاذ مثيب العتيبي.

والحقيقة أن الأمر كان يمكن أن يظل مقبولاً على اعتبار أن التشابه في أسماء القبائل من الأمور المألوفة والمعروفة منذ القدم، وهذا

---

[١] مصدر سابق ص ٧٦- ٧٧.

ما حدى بلسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني أن ينبه على هذا الأمر أي التشابه بين أسماء القبائل فقال ما هذا نصه[1] : "**وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، ورأينا ذلك كثيراً**".

وما فتأ شيخنا العلامة حمد الجاسر يشير إلى ذلك وينبه عليه ويكفي أن نلقي نظرة على كتب الأنساب فنجد قبائل وبطون كثيرة تشترك في الاسم وتختلف في النسب فلو ألقينا نظرة على " معجم قبائل المملكة العربية السعودية" لوجدنا أن القبائل والبطون التي تحمل اسم "محمد" تصل إلى عشرين قبيلة في قبائل : سبيع وثقيف وبلي وبلحارث وشمر وقحطان وبني هاجر وعُتيبة وحرب وغيرها[2].

وهذا يدلنا على أن القبائل قد تشترك في الاسم بالرغم من تباعد أصولها وأنسابها وهذا الأمر مقبول ومعروف ولا يحتاج إلى دليل.

وبالعودة إلى عوازم الروقة من عُتيبة وقبيلة العوازم " بني عطا " فإن الأمر لا يعدو أن يكون تشابهاً في الأسماء وتباعداً في الأصول ورغم أن الباحثين من أبناء القبائل يعرفون أن بعض بطون قبائلهم قد تشترك في الاسم مع بعض البطون الأخرى إلا أنهم لم يثيروا هذه المسائل اعترافا

---

[1] "صفة جزيرة العرب" ص ١٨٠، ط دار اليمامة.

[2] ٦٣٧/٢، ٦٤١.

منهم بهذه الحقيقة — تشابه الأسماء — وإعتزازاً بقبائلهم وإدراكاً منهم أن قبائلهم ليست بحاجة إلى البحث عن مجد بواسطة قبيلة أخرى أما الأخ الكاتب من قبيلة العوازم فإن إدعائه بوجود صلة بين قبيلته وعوازم الروّقة فضلاً عن أنه جرأة على الحقيقة وتجنياً على تراث قبائل العرب فإنه سعي مكشوف للتقرب من الجذم العربي العظيم "هوازن" التي تحمل لوائه في هذا العصر قبيلة عُتيبة وتمثله أصدق تمثيل بإعتبارها أكبر قبائل هوازن وأكثرها بطوناً وأوسعها دياراً. والحق أنني سعيت بكل أمانة وإخلاص للبحث في كتب النسابة والمؤرخين عن وجود صلة حتى وإن كانت ضعيفة لقبيلة العوازم بهوازن رغم أن قبائل العرب جميعها تدرك تمام الإدراك بأنه لا صلة لا من قريب ولا من بعيد للعوازم بهوازن وإن قبائل العرب تعرف معرفة تامة أصل ومنبت قبيلة العوازم.

أقول : رغم أنني أعرف ذلك فإنني حاولت أن أجد نصاً مكتوباً في كتب النسابه والمؤرخين فعدت إلى كتب كثيرة للمؤرخين من أبناء الجزيرة وغيرهم في القديم والحديث فلم أجد أي صلة بل وجدت أن قبيلة العوازم من القبائل الغير صريحة النسب وهو أمر معروف لدى الجميع، وهذا مسرد بما عدت إليه.

١-قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة، ١٣٥٢هـ -١٩٣٣م ط٢، ص ١٩١.

٢- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد لإبراهيم فصيح ابن السيد صبغة الله الحيدري، ١٢٨٦هـ ط ١ ص ٢٠٧.
٣- تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي ١٣٤٣ هـ تقريباً ط١، ص ٩٠.
٤- رحلة إلى الرياض لويس بلي، ١٨٦٥م ط١ ص٤٥-٤٦.
٥- تاريخ الكويت السياسي لحسين خلف الشيخ خزعل ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م ط١، ج١، ص ٣٤-٣٥.
٦- معجم بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي، ١/١٥١-١٥٢.
٧- النجديات لسليمان بن صالح الدخيل الدوسري النجدي، ١٩١١م، مجلة العرب م١ ج٦ كانون الأول ص ٢٠٥.
٨-دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٤، ص ٣١٣.
٩-عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ١٩٤٥م ج٢ ص ٤٦٤.
١٠-عشائر العراق لعباس العزاوي، ط١، ج١ ص٣٢٠.
١١-في شمال غرب الجزيرة للعلامة حمد الجاسر، ط١، ص٢٢٩.
١٢-شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي، ط٣، ج٢، ص ٤٩٠.
١٣-مطالع السعود لمقبل الذكير، مخطوط ورقة ١٨٥.
١٤-عرب الصحراء لديكسون ط١، دار الفكر، دمشق، ص٩٧-٩٨.

١٥-الكويت وجاراتها لديكسون، ط١، طبعة الجاسم، ص ٧٠،٧٦.
١٦-رحلات في بلاد العرب لعاتق بن غيث البلادي، ط١، ص ١٠٤.
١٧-تاريخ الدولة السعودية الثانية لعبد الفتاح حسن أبو علية ص٢٨٣.
١٨-النجم اللامع للنوادر جامع لمحمد العلي العبيد، مخطوط ج٣، ورقة ٣٦٩.
١٩-الشعر عند البدو لشفيق الكمالي ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ط١، ص٣١،٣٣.
٢٠-الشيخ محمد رزيقان بن معوض بن عيد الرشيدي، مجلة العرب" السنة الثالثة ج ١٠، ربيع الثاني ١٣٨٩هـ، ص ٩٥٩-٩٦٠.
٢١- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ج١، ص ١٧٤، ج٢، ص٣٣٠.
٢٢- الخليج ليس نفطاً لمحمد الرميحي ص٣٠٤.
٢٣- تاريخ العربية السعودية لـ أليكسي فاسيليف، ط١، ص٣٦٧.

ومن استعراضنا للمصادر المتقدمة وهي غيض من فيض يتضح لنا أن جميع النسابة والمؤرخين أجمعوا على أن قبيلة العوازم من القبائل غير الصريحة النسب كما تقدم ناهيك عن أن يكون لها صلة بهوازن الجذم

العربي كريم الحسب والنسب ومن هنا يتضح لنا أن صلة قبيلة العـــوازم لا وجود لها إلا في ذهن الكاتب العازمـــي عبد الله الهران وهو كلام عــــار من الصحة ولا سند له من منقول أو معقول ولا من رواية أو دراية.

والغريب أن هذا الكاتب خالف ما يقره ويذكره أبناء قبيلته.

فهذا شيخ قبيلتهم " قبيلة العوازم" عيد بن جامع ينقل لنا جملة من الحقائق في كتاب "قبيلة العوازم" لعبد الرحمن العبيّد/ ١٣٩١هـــــ-١٩٧١م ص ٣٧-٣٨ " :

١- أن محسن الفرم كان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم، حيث يعدها من حــــرب ترعـــى في حماهـــا وتشرب من آبارها.

٢- يؤكد رئيس القوم قبيلة العوازم اليوم عيـــد بن جامع أن العـــوازم هم من حرب ويرجعهم إلى مجول بن دهيم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب وإثبـــات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات.

٣- أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كـــــان يســـتقبل الحجاج الوافدين من شمال الحجاز من العـــــوازم ويرحـــب بهـــم ويكرمهم أثناء أقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة الـــتي تربطه بهم خلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى.

٤- تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوه فيما بينهم أثناء الأزمات خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى.

٥- عدم دخول العوازم في أية مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب مهما كانت الظروف في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى.

وهذا أحد باحثيهم وهو راشد بن محمد بن علي الشلواني العازمي يقول في مجلة العرب ما هذا نصه : "قبيلة العوازم وأنا واحد منهم وأعرف عن قبيلتي أكثر من غيري، ونحن بني عازم بن عطا بن مجول بن النمرود بن دهيم من ولد مرير بن علي وبنو علي فخذ من فخوذ حرب".

العرب س ١٩، ج ١٩ ج٩ و ١٠ الربيعان ١٤٠٥ هـ ديسمبر ويناير ٨٤ و ١٩٨٥ م ص ٧١٠.

وأنهي هذا البحث الذي حاولت فيه أن أكون متجرداً من كل عاطفة أو هوى ورائدي في كتابته الحق والإنصاف أقول في الختام بأن لا صلة لقبيلة العوازم لا من قريب ولا من بعيد بهوازن وأن هوازن قبائله معروفة عند العامة والخاصة في المدون من المصادر والمراجع والمحفوظ في الصدور والمستفيض على الألسنة ويأتي في مقدمة هذه القبائل أكبر قبائل

هوازن وأكثرها مفاخر ومآثر وأوفرها عدداً وأشهرها تاريخاً قبيلة عُتيبة العظيمة.

وبعد أن استعرضت هذه الحقائق الدامغة والنصوص المحايدة فإنني أؤكد أن كلامي المتقدم جاء اتساقاً مع حديث رسولنا الكريم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : "لعن الله من انتسب إلى غير أبيه، ووالى غير مواليه" واحقاقاً للحق ودفاعاً عن تراث مجيد صنعه الأجداد ونحن أولى بالعناية به والدفاع عنه والحفاظ عليه. وليس سعياً إلى الحط من قدر أي قبيلة أو الإساءة إليها لأن الله جلّ وعلى قال في محكم كتابه : "**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**". (الآية -١٣ الحجرات).

ونحن نحمد الله تعالى أن أظلنا بظلال الإسلام الذي جعلنا إخوة متحابين متعاونين على البر والتقوى ولا فضل لأحدنا على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح.

نسب عُتيبة

هذه نبذة مختصرة تداكرت فيها مع أخي الأستاذ راشد بن حمدان الأحيوي:

قبيلة عُتيبة قبيلة عربية جليلة القدر عريقة الأصل ذات أمجاد عظيمة وأيام مهيبة نسبهم كثيرون إلى قبيلة هوازن قال صاحب لمع الشهاب الذي ألفه سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧ م: "وأما قبيلة عُتيبة فهي قبيلة كبيرة سابقاً تسمى (هوازن)" [١]. وقال الباحث الكويتي خالد بن محمد الفرج (توفي ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤م) رحمه الله تعالى في كتابه الخبر والعيان وهو في تاريخ نجد وما حولها في العصر الحديث [٢] قال: "وقبائل عُتيبة المنتشرة اليوم في بوادي الحجاز ونجد والعراق هي هوازن ومساكنها بين الحجاز والعارض وجبل النير في طريق الحجاز وهو معقلها وحصنها الذي تأوي إليه وهي من أكبر قبائل العرب وبطونها كثيرة أكبرها الروقة وفيهم الرئاسة في بيت آل ربيعان" [٣] وقال الشيخ محمد العلي العبيّد (١٣٠٣-١٣٩٩هـ /١٨٨٦-١٩٧٩م) : "قبيلة عُتيبة وأصلهم هوازن"[٤] وأقدم من رأيته ذكرهم سراح الدين محمد بن عبد الله الرفاعي

---

[١] لمع الشهاب ص ٦٣.

[٢] الاعلام ط٦، ٢/ ٢٩٨.

[٣] المصدر السابق ٢/١٠١.

[٤] مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع ج٢ ورقة ٢٦١.

(٧٩٣ – ٨٨٥هـ) قال : "عُتيبة من بادية الحجاز [١]" وذكرهم ابن فهد المكي في حوادث سنة ٨٧٤هـ) [٢] وذكرهم الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥ هـ) قال : " بنو عُتيبة كجهينة قبيلة من العرب[٣]. ولم نجد في أنساب هوازن من يدعى عُتيبة إلا عُتيبة بن غزية الذي ذكره الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ولم يذكر عنه شيئاً فلا ندرى إن كان قد أعقب أم أنه درج كغيره ممن درج، قال الكلبي في حديثه عن قبيلة بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن : ولد جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن (غزية) وعدياً وعُصيمة فولد غزية جداعة وحمياً وعُتيبة [٤] وقد توقف بعض الباحثين عند هذا الاسم متسائلين أيكون هو جد هذه القبيلة العظيمة التي طغى اسمها على اسم هوازن وأسماء فروعها الكبرى كبني سعد بن بكر بن هوازن؟! فمن هو عُتيبة الذي تنسب إليه قبيلة عُتيبة؟

عُتيبة بن غزية

لقد كشف لنا الإمام أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي العنزي (٢٤٦-٣٤٠هـ) وهو يروي بسنده حديث أبي جرول

---

[١] صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص١٤.

[٢] غاية المرام ٢/٥١٤ – ٥١٥.

[٣] تاج العروس ١/٣٦٦ رسم : عتب.

[٤] جمهرة النسب ص ٣٨٢.

بن صرد الجُشَمي كشف لنا هو ينسب شيخه الذي حدثه بحديث أبي جرول بشأن سبي هوازن أنه من سلالة عُتيبة بن غزية. فاتضح لنا بهذا أن عُتيبة بن غزية الذي ذكره الكلبي قد أعقب وانسل، قال ابن الأعرابي: أخبرنا عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن جبير بن قيس بن عمرو بن عبدة بن ناشب بن عُتيبة بن غزية الجُشَمي بالرملة سنة سبعين في المسجد الجامع في ربيع الآخر وهو من أهل الرماده... الحديث[1]، أخبرنا زياد بن طارق الجُشَمي، أخبرنا أبو جَرْوَل زهير بن صُرد الجُشَمي قال : كان يوم حُنين أسرنا رسوُل الله ﷺ فبينا رسول الله ﷺ يميز الرجال من النساء فوثبتُ حتى قعدت بين يدي رسول الله ﷺ أذكره حيث نشب ونشأ في هوازن وحيث أرضعوه فأنشأت أقول :

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظرُ

امنن على بيضة قد عاقها قدرٌ ... مفرقٌ شملها في دهرها غِيرُ

أبقت لها الحربُ هُتافاً على ... حزنٍ على قلوبهم الغَمَّاء والغَمُرُ

إن لم تُدراكهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يُختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإذ يُريبُك ما يأتي وما تذر[2]

---

[1] المعجم لابن الأعرابي، تحقيق وتخريج عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني : دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع: الدمام، المملكة العربية السعودية ط1 ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م مجلد ٣ ص ٩٤٩-٩٥٠.

[2] عجزه في معجم الطبراني : (إذ فوك تملأه من محضها الدرر).

إذا أنت طفل صغير كنت ترضعها	وإذ يزينك ما تأتي وما تذر[1]
لا تجعلنا كمن شالت نعامته	واستبق منا فإنا مَعْشرٌ زُهُر
أن لنشكر بالنعماء وقد كُفرت	وعندنا بعد هذا اليوم مُدخر
فألبس العفو من قد كنت تَرضَعه	من أمهاتك إن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به	عند الهياج إذا ما استوقد لشرر[2]
إنّا نؤمل عفوا منك تلبسه	هذي البرية إن تعفوا وتنتصر
فاعفوا عفا الله عما أنت راهبه	يوم القيامة إذا يُهدى لك الظفر

وهذا النسب أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني قال في ذكر الحديث: "اخرجه الحافظ أبو الحسين بن قانع في معجم الصحابه عن عبيد الله بن علي الخواص عن عبيد الله بن محمد بن خالد بن حبيب بن حميد بن قيس بن عمرو بن عبيد بن ناشب بن عبيد بن غزية بن جُشَم[3]وقال: وكذا رواه أبو أحمد الحاكم في الكنى عن أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد عن عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد فذكره وساق نسبه فقال: عبيد الله بن أحمد بن رماحس بن محمد بن خالد إلى آخره[4].

---

[1] هذا البيت في معجم الطبراني الأوسط ٤٥/٥ حديث رقم ٤٦٣٠.

[2] هذا البيت في معجم الطبراني الأوسط ٤٥/٥ حديث رقم ٤٦٣٠.

[3] لسان الميزان لابن حجر العسقلاني دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ١١٩/٤.

[4] مصدر سابق ١٢٠/٤.

وقال: "وروى حديثه أبو منصور الباوردي في معرفة الصحابة لـه عن أحمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن محمد بن رماحس[1] وقال: لما دخلت حلب سنة اثنتين وثلاثين وقفت عند عالمها الحاكم بها العمدة علاء الدين بن خطيب الناصرية على كتاب التدوين في علماء قزوين قرأت في أواخر الأحمدين منه نصه : أحمد بن الحسين القاضي سمع أبا الحسين بن القطان يحدث عن أبي اسحاق إبراهيم بنت محمد بن عبيد الشهرزوري أنه سمعه يقول بقزوين " حدثني أبو محمد عبيد الله بن رماحس بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن ناشب .. "[2] وفي نص ابن الحجر بعض التصحيفات فالطبعة المنشورة من لسان الميزان غير محققة ومن هذه التصحيفات (عبيد بن غزية) فعبيد تصحيف شنيع لعُتية ومما سبق بيانه يتبين لنا أن سياق نسب ابن رماحس هو كما يلي : أبو محمد عبيد الله بن محمد بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن حميد (جبير) بن قيس بن عمرو بن عبيد (عبدة) بن ناشب بن عُتية بن غزية بن جُشَم العتبي الجُشَمي القيسي، وللزبيدي نص نفيس نادر حول ابن رماحس إلا أنه قد شانه التصحيف قال مستدركاً على الفيروز أبادي" ومما يستدرك عليه عبد الله بن رماحس القتيبي الرمادي روى عن المعمر أبي عمرو

---

[1] مصدر سابق ٤/١٢٠.

[2] المصدر السابق ٤/١٢٠-١٢١.

وزياد بن طارق وعنه الطبراني وقع لنا حديثه عاليا في العشاريات[1] وفي هذا النص بعض التصحيفات فصواب عبدالله : عبيد الله وصواب القتيبي: العتبي نسبة إلى قبيلة عتيبة وصواب المعمر أبي عمرو وزياد بن طارق: المعمر أبي عمرو وزياد بن طارق فهو رجل واحد لا أثنان كما يوهمه النص، ويتبين لنا تماما من هذا التحقيق أن قبيلة عتيبة هم بنو عتيبة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الذي ذكره الكلبي وأن عتيبة قد أعقب وصارت له ذرية تعرف به وتنسب إليه وأنه جد قبيلة عتيبة المعروفة في زماننا هذا.

ومما يجب التنويه عليه أن بني سعد كانت إلى عهد قريب منذ ثلاثة قرون تقريبا لا يطلق عليهم عتيبة رغم ارتباطهم مع عتيبة في النخوة والنزعة لاشتراكها في النسب إلى بكر بن هوازن.

وهذا يدل على أن عتيبة الجشمي هو مؤسس القبيلة المسماة بعتيبة ثم انضوت تحت اسمه بعض بطون من بني سعد بن بكر بن هوازن ونذلل على ذلك ببطن وقدان الذي ذكره ابن الكلبي في الجمهرة من بطون بني سعد ، ثم نراه في الواقع ضمن بطون عتيبة والأمثلة على ذلك كثيرة وعديدة في تداخل فروع هوازن بالحجاز في بعضها البعض .

---

[1] تاج العروس ٤/١٦٣؛ رسم : الرماحسي.

قبيلة النفَعه

في موطنها الأصلي "الحجـاز"

قبيلة النفّعه

قبيلة النفّعه من شمله من برقا من عتيبة تنتسب إلى ضرار، ومجنون أولاد صاح بن نافع من نفيع[1] بن رائق بن فلاح.. الخ من سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وتنقسم قبيلة النفّعه إلى قسمين رئيسيين :

* الضرارات وهم أبناء ضرار من نفيع بن رائق وهم : ١- زياد "ذوي زياد" ٢- فليت "الفلته". ٣- مفرح "ذوى مفرج". ٤- زايد "الزود".

* المجانين من أبناء مجنون من نفيع بن رائق وهم:

١- مطر "البسايس". ٢- محيا "المحايا". ٣- مسعود "المساعيد". ٤- نخيش "النخشة". ٥- ربيع.

ويُطلق عليهم جميعاً النفّعه كما أن الطفّحه قبيلة مستقلة إلا أنهم يعودون إلى نفيع مؤسس النفّعه في نسبهم فهم ينتسبون إلى علي ومزروع

---

[1] يشارك قبيلة النفّعه في الاسم نفيع من بني نصر ونفيع من بني شيبان، قال صاحب "صفة جزيرة العرب" للهمداني ط سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تحقيق محمد علي الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر ص ٢٠٦ : "وأعلى بريك لبني نفيع وهم من بني شيبان" قلت : وهذا لا يعني إنتساب نفعه عتيبة إليه لأن تشابه الأسماء كثيراً ما يحدث بين قبائل العرب.

قلت : وهناك خبر مشاع بين البعض من النفّعه أنهم سموا بالنفّعه لأنهم قالوا" أنفعني وانفعك"؟!

وهذا من تخرصات العوام وجهلهم وذلك عندما يجهلون اسم جدهم الأعلى فإنهم لا يمانعوا أن يبتكروا لهم من اسم قبيلتهم مسمى!

أولاد بركوت بن علي بن طويفح بن نفيع بن رائق وسيأتي بيان ذلك في الصفحات القادمة.

قال الشريف محمد بن هاشم[1] عن النفّعه: من شمله من عتيبة منتشرة بين الحجاز ونجد من أشهر أوديتهم بالطائف أوقح والنير شرقي كلاخ والخرايق أسفل وادي كلاخ، ولهم بكلاخ[2] قرى ومزارع ومنهم بعض يقطن جنوبي السر شرقي وادي ليه كالعمارى والسباحين وفروع أخرى، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم. وعن فروع قبيلة النفّعة قال الشريف ابن هاشم: النفعه اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي:

أولاً: المساعيد ويتفرع منهم:

١)الصفيان[3] .

٢)السياحين.

---

[1] قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص١١٠.

[2] قال الشيخ ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار ٢ ص١٩٢: كلاخ واد معروف به نخل وزروع وقصور في حدود الطايف الجنوبية وسكانه من عُتيبة من قبيلة النفّعه وقبيلة ثانية يقال لها الحميه وهذا الوادي من أعظم أودية الحجاز وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد ذكره الرداعي اليماني حين قال:

عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ ... قاربة للورد من كلاخ

[3] قلت : المساعيد ينقسمون إلى قسمين وهم : ١- ذوو كاسب. ٢- الدغمه وسيأتي بيان ذلك عند ذكر فروع النفّعه بنجد.

٣)الملافية[1].

٤)المدفان.

٥)المساقية.

٦)العظامية[2].

٧)الجبهات[3].

٨)العمارى بألف مقصورة.

٩)الرفادين.

ثانياً: النخشة، ويتفرع منهم:

١)ذوو سنان.

٢)ذوو حيدان.

٣)ذوو مخضار.

٤)الحقاوين.

---

[1] قلت:ومن الملافية ذوو ربيِّع حيث ذكرهم صاحب كتاب "الأغصان لمشجرات عدنان وقحطان" ط٢ ص ٢٣٤ قوله : آل ربيع النفيعي عميدهم الشيخ حسن بن ربيع النفيعي وهو وأخوه محسن من كبار رجال الطائف وأعيانها ولهم نشاطات مشكورة في إقامة الحفلات الشعبية في مختلف المناسبات ويقوم الشيخ حسن والشيخ محسن بدور كبير في حل الخصومات بين القبائل في الطائف بالأعراف الموافقة للشرع الشريف.

كما ذكرهم الشيخ عبدالحي بن حسن كمال في كتابه "الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم" وهو كتاب يذكر الأسر التي سكنت الطائف منذ زمن الحكومة العثمانية فكانوا يسكنون الطائف داخل السور قال المؤلف ص ٢٢ : " آل أبي ربيِّع النفيعي".

[2] لم يذكر الشريف بن هاشم البدرة - الفوالح وهم من أفخاذ المساعيد.

[3] الصواب . الجبامات، كما لم يذكر بن هاشم بعض الفروع مثل، البدره - الفوالح وغيرها.

٥)الشوهان[١].

ثالثاً : ذوو مفرج، ويتفرع منهم :

١)الحجن.

٢)الدراعين.

٣)القميشات.

٤)الحواما.

-وهؤلاء جميعاً بنجد[٢].

١)العضيدات.

٢)القوازين.

٣)الحوالمة.

٤)الغواصب.

-وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف مع قومهم.

رابعاً: ذوو زياد، ويتفرع منهم[٣] :

١)الضوامرة.

٢)ذوو صلاح.

٣)ذوو محمد.

---

[١] لم يذكر بن هاشم الخماسين - والنخشه ينقسمون إلى قسمين وسيأتي بيان ذلك عند ذكر فروع النقَمه في نجد.

[٢] العضيدات ليسوا فخذ بل أنهم أسرة من فخذ ولم يذكر الخواطـرة - القوابعة- وغيرهم وذوو مفرج ينقسمون إلى قسمين وسيأتي بيان ذلك عند ذكر فروع النقَمه في نجد.

[٣] قلت : ذوو زياد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام كما ذكر ذلك شيخهم وسيأتى بيان ذلك.

٤)المرابعة.

٥)المهيات.

٦)الفقهاء.

-وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف من الشرق مع قومهم.

٧)الرقبات.

٨)الفصل.

٩)الفرس.

١٠)الشويمات.

١١)المهازعة.

- وهؤلاء جميعاً بنجد.

خامساً: المحايا، ويتفرع منهم.

١)العوران[1].

٢)المداحله[2].

٣)المراجله.

٤)البيضان.

٥)المقاذله.

---

[1] أخطأ بن هاشم هنا فالعوران ليسوا فخذ بل انهم أسرة من المراجلة وقد أوضح لي ذلك الأخ تركـي بـن خميس وسيمر بنا هذا عند ذكر فروع النفعه في نجد.

[2] أخطأه بن هاشم كذلك فالمداحله من العجران ولم يذكرهم، ولم يذكر أيضاً الكثيفات والشباثين والضواله، وغيرهم وسيأتي بيان ذلك.

سادساً: البسايس، ويتفرع منهم:

١) الكرانيف.

٢) العكابرة.

٣) الجلاة.

٤) الجرادين.

٥) الشعارية، وهم غير الشعارية في المراوحة.

٦) المراقصة[1]

سابعاً: الفلتة، ويتفرع منهم:

١) الودايين.

٢) الصليلات[2] .

٣) الزعب.

٤) الرواجح.

٥) الحدارية.

٦) الوركان.

٧) الدوايش[3] .

٨) السلاطين.

---

[1] قلت: المراقصة معدودين ضمن الكرانيف.

[2] الصليلات خطأ والصواب الصلالات.

قلت: الفلتة ينقسمون إلى قسمين رئيسيين وسيأتي بيان ذلك.

[3] الصواب: الدواهش.

العيلـــة[1]

بطن من النفعه من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجبال بالسراة الجنوبيـة الشرقية للطائف بين بني عمر من بني سفيان وثمالة وربيع، مـــن أشبــهر أوديتهم، وقراهم عبيس والعقدة وذي حماء. والمنامة، يقول الرواة أنهـــم كانوا يسكنون بوادي قياه وأم الحميطة شرقي وادي مظللة، ويخـــالطون بلحارث في تلك الناحية، إلا أن الحارثيين كانوا يؤذونهـــم ويتغطرســون عليهم، والعيلة قلة لا يستطيعون دفعهم، وقد تمادى أذى الحـــارثيين إلى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على المـــاء، فغرز أسفل ثوبها إلى أعلاه فلما قامت انكشفت سوءتها فراح الفـــاعل[2] ومن معه من الحارثيين يضحكون عليها، ولكن للمرأة لشدة حنقـــها مـــن فعلتهم أبت أن تستر نفسها ومضت على حالتها تلك حتى وصلت أهلـها ورجالها وأخبرتهم بما حصل عليها، فغضبوا لعرضهم ولكنـــهم لقلتـــهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم المبالاة. ولكن شيخهم واسمه ســـلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحل جميع ثقله إلى حيث هم الآن وتظـــاهر أن عنده وليمة ودعا إليها وجوه الحارثيين وكبرائهم، وفي اليوم المحـــدد للوليمـــة

---

[1] مصدر سابق قبائل الطائف، ١١٣ ، ١١٤.

قلت : وقد ذكر لي رئيس ذوو سلمان عبدالله بن عبداله بن حامد : أن العيلة هؤلاء من ذوو سلمان النفعـــة ولن هناك وثيقة تؤكد ذلك لم أطلع عليها وقد سمعت ذلك من الرواة.

[2] هذه القصة تتكرر كثيرا بين الرواة.

حضر الحارثيون فراح يدخلهم داراً أعد بها بعضاً من جماعته يمرق معها - فلج الماء من البئر - وأمر عبده بأن يسني عليها ليجري الماء مع ذلك الفلج، فكأن يدخل الحارثيين أفراداً ومن في الدار يقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكي الداخل منهم لا يستنكر رؤية الدم، ولكن العبد - وقيل أنه كان من عبيد الحارثيين - أشفق على مواليه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً:

" الماء دغثره سلوم ما تنكرينه يا عيون البوم "

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مستصرخين قومهم فحصل بينهم وبين العيلة بعض قتال إلا أن العيلة استطاعوا النجاة والهرب والوصول إلى ديارهم التي هم الآن فيها.

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قيا - وتنقسم العيلة إلى الأفخاذ الآتية:

١)المعاليم.

٢)الحمان.

٣)ذوي عطية.

٤)الأحلاف.

٥)الصبحة.

ربيـــــع

قال الشريف ابن هاشم[1]: ربيع بالتصغير بطن من النفعه من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر أماكنهم شفا ربيع أكثرهم أهل قرى ومزارع، وتنقســـم ربيع في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١) السمور.

٢) الجرادحة.

٣) الجمالين.

٤) الهدف.

٥) الشتيان.

٦) العطاء.

٧) الغبشان.

٨) الثرمان.

---

[1] المصدر السابق. قلت : نضيف هنا ما ذكره لنا أحد أعيان ربيع حيث ذكر لي ما سمعه من كبار السن وهو قولهم أن ربيع تعود إلى المجانين أي من مجلون بن نفيع، وبهذا يكونوا أقرب إلى الفــروع السالفة الذكر، كما قال عن ربيع أن قسما منها يقيم في منطقة شفا ربيع ويسكنها الأفخاذ التالية من ربيع : الملاقي، الفواتية، اللبابيد، الجواعدة، وتتكون شفا ربيع من خمس قرى : ١- العذبة وتقع في ديار بني سعد جنــوب مدينة الطائف وهي من أشهر قراهم وأقدمها. ٢- الخوكاء، والمهصد والشرف والشعب بعدها (الجرادحة) وهي منطقة تسمى باسم الفخذ الذي يقطنها فخذ الثرمان : من ربيع قرى القراع في ديار بني سعد وجموعها في بلاد ربيع. الجماليين : الغبشان، الشتيات، العطاء الهدف، الرقان وهؤلاء جميعهم سكان القــراع ببلاد ربيع، وشيخهم اليوم هو عواض بن حسين أبا العون ومشيخة أبا العون قديمة حسبما ذكر ذلك في الوثائق القديمة وهو شيخ شمل ربيع.

بني زايـــد أو "الـــزود"

قال الشريف بن هاشم[1] من النفّعه من عتيبة وهم قسمان قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفرعة فتضاف إليهم فيقال فرعة بني زايد ومـــن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسفر الزايدي من قوله:

يا الله يا اللي ترزق الوحش في الخلا　　　وإن صاد رزقه في الخلا قنعان

قلت سنأتي ترجمة هذا الشاعر وذكر شيء من شعره في باب شعراء النفّعه في الحجاز.

وينقسم أهل الفرعة إلى عدة أفخاذ هم:

---

[1] مصدر سابق. قال الاستاذ عاتق بن غيث البلادي وهو يعدد أفخاذ قبيلة حرب في كتابه نســب حرب، ط ٣ ص ٩٢ : "النفّعه النسبة إليهم نفعي، وفيهم إمارة أولاد أبا الحيا، وأميرهم اليـــوم إبراهيم بن سلامة ابنه القاضي محمد بن إبراهيم، وأصل النفّعه هؤلاء من النفّعه مـــن عُتيبـــة، فدخلوا في الحوازم ثم حدث نزاع بينهم وبين بقية الحوازم فلجأوا إلى البلادية فأعانت البلاديـــة لهم حقهم. وهم فخذ صغير لا يزيد رجاله عن الثلاثين".

ثم قال في موضع آخر من كتابه ص ١٨٣: "ابن سلامة من النفّعه من الحوازم وفيهم أمارة أبـــا الحيا وأصل النفّعه هؤلاء من النفّعه من عُتيبة ومواطنهم كلاخ ولخذهم هناك آل زايد. وقد حدث بينهم وبين الحوازم في الحمراء نزاع فلجأ النفّعه هؤلاء إلى البلادية.

والموجود منهم اليوم، صهيرنا الشيخ إبراهيم بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن نويفـــع وكلهـــم أمراء.

ويقال : أن نويفع هذا قاد الحملة على أمير الحج المصري في الحمراء سنة (١٢٠٠هـــ) ولابـــن سلامة إلى اليوم أمارة الحمراء".

قلت : ومحتمل أن يكونوا من آل زايد هؤلاء إلا أن الموضوع يحتاج إلـــى مزيـــد مـــن البحـــث والتحقيق.

١)الشنقان.

٢)اللصة وهم غير لصة الثبتة.

٣)الحنشة.

٤)العصمان.

٥)الطحاحين.

٦)العصم.

والقسم الآخر من الزود يقطن بالدبساء شرقي خد الحاج أسفل وادي ليـة بطرف الشط الغربي - المعروف قديماً بسهل جلدان - ويتفرع هذا القسم من بني زايد - الزود[1] - إلى الأفخاذ الآتية:

١)ذوي حمد.

٢)المضابيح.

٣)المحاطمة.

٤)ذوي سريع، بالتصغير.

[1] ذوي زياد في نجد يقال لهم أيضاً - الزود - ولا أعلم عن أصل التسمية هي لبني زايد لم لذوي زياد، وربما جاءت لأن الأول زايد والثاني زياد فقيل لكل منهما - الزود - وهو ما يتناسب معهم جميعاً، ويبدو لي أن زايد وزياد أخوة أو أبناء عم قريبين من بعضهما والله أعلم.

السلاقى بألف مقصورة[1]

من النفّعه تقطن بسراة بني سعد بالسحن وعلو صلاء من أشهر قراهم النيمة والخيالة والخرمة والبركة والشثة، ويخالطهم بأسفل صلاء الجميعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع. وتنقسم في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم:

١)الحزمة.

٢)الدواغين.

٣)الدعابين.

٤)ذوو محسن.

٥)ذوو حسب الله .

٦)ذوو ساري .

ويلحق بالسلاقى الروقة أهل القرين وهي قريتهم.

قلت : وشيخ السلاقى القديم كان يدعى بن بهلول وقد مرّ عليّ ذكر له من خلال قصيدة اطلعت عليها في "الأزهار النادية"[1] وقائلها بريغيش

---

[1] مصدر سابق.

قلت : ذكروا لي الرواه : عن السلاقى أنهم مجموعة من فروع النفّعه وهم . ١-ذوو زياد. ٢-الفلتة. ٣-ذوو مفرج.

قلت : وقد ذكر لي كبيرهم في الوقت الحالي حسين بن حمدان : أن الدواغين والداعابين وذوو محسن ينتمون إلى ذوو مفرج وبعضهم أو كلهم ينتمون إلى فخذ القميشات، كما أن الحزمة ينتمون إلى الفلتة أما ذوو حسب الله فإنهم يعودون إلى ذوو زياد. وبهذا نعلم أنهم يعودون إلى صرار من نفيع بن رافق.

عبد للمراوحة وهو بيت من قصيدة قيلت بمناسبة حربهم مع الطفّحه عند البير:

يا نديي تسولم مـن علـى عيدهيـة   عيدهي هميـم ومشـيها باسـباقا
مشيها من طرف بقران والشمس حيه   والمسا عند بن بهلول شيخ السـلاقى
...الخ.

والقصيدة تبلغ ثمانية أبيات ولا أرى داعياً لذكرها[٢].

---

[١] الأزهار النادية، ٢/١٠٦.

[٢] وقد رواها لي الشيخ معيوض بن ديبان ابن هلّل ابن أخ الشيخ نجم – رحمه الله.

عدد من الوثائق آخرها :

وثيقـــة نســـب

تنص على أن الطفحه من النفعه كما هـــو معروف
كما أنها تلحق قبيلة النفعه إلى سعد بن بكر بن هوازن
والشيخ البسام أحد علماء نجد أخطأ في النقل عنها

أطلعت على حجة مؤرخه في ١٩ جمادى الأولى عام ١٣٥٣هـــ مسجلة بعدد ٣٤ من محكمة الطائف مختومة بختم القاضي محمد بن علـــي البيز القاضي بمحكمة الأمور المستعجلة بجدة، يذكر فيها أنه كلف من قبل ملك المملكة العربية السعودية وسمو نائبه العام الأمير فيصل بن عبدالعزيـــز (الملك) لتوجه إلى الطائف ونواحيه للنظر بما يقتضيه الوجـــــه الشـــرعي وتحسم به مادة الخلاف في أراضي وقع فيها نزاع بين بعض القبائل مـــــن بوادي تلك الناحية نقتطف منها ما يلي :

أن الخلاف كان بين النفّعه والطفّحه حول أراضي بناحية كـــلاخ قال القاضي: وبعد انتهاء الدعوى والجواب من الطرفين[1] طلب منـــــهم

---

[1] ذكر القاضي أن رؤساء الطفّحه الذين حضروا لديه هم عمر شحاته الحليفي، وعلي بن ماضي السويط، وسعد بن جفين الونيناني وسدحان الجعيد، وحميد الحليس، وخضر بن معيض السويط وساتر بن عيد الجعيد. ثم قال بعد ذلك وادعوا بمواجهة الحاضرين منهم بعدهـــا كلمـــة غـــير واضحة، ثم محمد بن لهيد.

إبراز ما يستند إليه كل فريق منهم في دعواه فأبرز الطفّحه حجة مؤرخة عام (١٢٩٨) ألف ومائتين وثمان وتسعين وفي أعلاها ختم وتقرير منسوبين للشريف عبدالمطلب بن غالب وختم وتقرير منسوبين لعبدالرحمن بن حسن بن عجمي نائب الطائف تتضمن أن الشريف عبدالمطلب صار لديه نزاع بين قبيلتي الطفّحه والثبته في بعض الديرة المذكورة وأن الطفّحه أبرزوا تقاريرا من بعض الأمراء الأشراف أن الديرة للطفحه والنفّعه دون الثبته ولم يكن لدى الثبته شيء من المستندات فقرر عبدالمطلب بناء على التقارير السابقة أن الديرة للطفّحه مع أن التقارير التي بني عليها تشرك بين النفّعه والطفّحه وأبرزوا أيضا حجة مؤرخة عام (١١٣٤) ألف ومائة وأربعة وثلاثين وعليها ختم وتقرير منسوبين للشريف مبارك بن أحمد بن زيد وختم وتقرير منسوبين لنصع الله النائب في مكة المكرمة وهي تتضمن أن تركي بن سلمان الحليس الوكيل عن

---

* كما ذكر القاضي أن رؤساء النفّعه الذين حضروا لديه هم : مثيب الصفياني، وشريان بن صويلح صلاح، وعوض الله الملبان، وعلي بن عايد.

قلت هذه الحجة مشهورة لدى قبيلتي النفّعه والطفّحه في الحجاز وتسمى هناك بحجة الديرة ويبدوا لي أن من أسباب هذا الخلاف أن النفّعه عندما نزلوا إلى نجد مع من نزل من عُتيبه، بقي في ديارهم خاصة وادي كلاخ بعض النفّعه وربما كانوا في ذلك الوقت أقلية مما جعل أبناء عمومتهم من الطفّحه يطمعون في أرضهم حيث أن الطفّحه لم ينزل منهم أحد إلى نجد ، فدارت بينهم بعض الوقعات وقتل فيها بعض الرجال من الطرفين وقيلت فيها بعض الأشعار التي لا أرى داعياً لنشرها ومن أهمها حرب السدارة وهي بلدة تقع في هذا الوادي ويبدوا أن الخلاف بدأ في حدود سنة ١٣٠٠ هـ وذلك لأن الوثائق لا تذكر خلاف قبل هذا التاريخ.

قبائله الطفّحه وسعد الفليت الوكيل عن قبائله النفّعه تنازعا لدى الشريف المذكور في حماية الديرة ثم اتفقا على أنهما يقسمان الحماية وسموا حدودا فمنها وساند في حماية تركي الحليس وقبيلة الطفّحه ومنها وحاذر في حمايته سعد الفليت وقبيلة النفّعه وكل يحضر في جانبه كيف شاء وفي المرعى كل يرعى مع صاحبه والكل منهما راض ومختار وأبرزوا أيضاً ورقة ثالثة مؤرخة بالكتابة ألف ومائتين وتسعين وبالرقم ألف ومائة وتسعين وفي التاريخ الرقمي أثر كشط وتغيير مضمونها ؟! أن أحد أولاد الشريف مساعد قرر للطفحه وجماعتهم النفّعه ! على الأراضي المحدودة في وثائقهم القديمة دون التبته هذا حاصل ما استند اليه قبيلة الطفّحه بدعواهم فسئلوا هل يوجد لديهم شيء سوى ما أبرزوا فأجابوا قائلين لا يوجد لدينا شيء سوى ذلك وابرزو قبيلة النفّعه حجة مؤرخة عام (١٠٠٥) ألف وخمسة بالكتابة والرقم وبأعلاها ختم منقوش بن حسن أبو نمي وهي تتضمن أن كبار النفّعه قدموا على الشريف حسن بن أبي نمي بمكة وطلبوا منه أن يملكهم جناحا من ديرته فأعطاهم الديرة المحدودة في الدعوى وشرط عليهم أن يحملوا كل عام ذخيرة من مكة إلى الطائف على مائة جمل لهم كرى لكل جمل ريال واحد حجر وأن يبقى معه رجالهم في وقت الحج من البالغ فما فوق وأكرم بالكسوة والبخشيش لكبارهم وتدبير الجيز وقدّموا له في مقابل ما أعطاهم هديه أثنا عشر ماية

ريال حجر وأثناء عشر ذلول حرة قيمة كل واحدة ثلاثين ريال حجر فقبل منهم وكتب لهم على الديره هذا حاصل حجة النفعه وهي مطابقة لدعواهم وتاريخها مطابق لوقت ولاية الشريف الحسن بن أبي نمي على مكة.

أما حجج الطفحه فغير مطابقة لدعواهم حيث أنهم أدعوا أن الديرة للطفحه خاصة وحججهم تصرح بالشركة بينهم وبين النفعه بعضها بالشيوع وبعضها بالقسمة ولم يذكر في شيء منها وقوع نزاع بينهم وبين النفعه وإنما التراع فيها بين الطفحه والثبته.

ذكر القاضي بعد هذا كلاما مطولا حول أسباب التراع ذاكرا أودية وقرى ومزارع كل فرع من هذه الفروع ثم بعد ذلك تكلم القاضي عن مدى صحة هذه الحجج من الناحية الشرعية فقال : فأن عامة ما يستند إليه هؤلاء المتنازعون في تملكهم إياه هو إقطاعات وتقريرات من أمراء مكة السالفين، فالنفعه يستندون إلى اقطاع الشريف الحسن بن أبي نمي والطفحه يستندون إلى اقطاعات من أمراء بعده باطله لكونها لم تصادف محلا لكونها وقعت على شيء مملوك وأن قلنا بصحتها فهي تصرح بالشركة بينهم وبين النفعه كما أسلفنا بخلاف ما لو حكمنا بصحة الإقطاع المنسوب لابن أبي نمي وبطلان ما بعده فإن الملك يكون للنفعه خاصة فدعوى النفعه الاختصاص باطله على كل تقدير وأن قلنا إن جميع

ذلك لا يفيد تمليكا بدون وجود الأحياء وهذا هو الصحيح الـــذي عليـــه
الفقهاء من الحنابله وغيرهم بطلت دعوى الطرفين لملكية الأراضي المذكورة
وأما استند اليه كل فريق من وضع اليد فذلك شيء لا حقيقة له و لم يثبت
ما يدل عليه حيث أن وضع اليد لا يعتبر في الموات ومراد كل من هـــؤلاء
بالوضع أنهم وأسلافهم ينزلونها ويرعونها وهذا لا يسمى وضعـــا بـــدون
وجود زرع أو غرس شجر أو تحويط شيء من الأرض أو حفر بئر أو عين
أو بناء ولو قدر وجود شيئ من ذلك في بعض المواضع فإنه لا يملك به إلا
ذلك الموضع نفسه وما هو من مصالحه ولا يملك به ما بعد عنه عرفا مـــن
بقية الأرض، وقد ظهر مما تقدم أن مستندات كل من الطرفين لا تصلـــح
للإحتجاج بها ولا بناء حكم شرعي عليها لكونها منقطعة الثبوت وليـــس
شيء منها مسجلا نظرا للمتبع من أن الحجة الغـــير مســـجلة لا تصلـــح
للاحتجاج ولا بناء حكم شرعي عليها لكونها منقطعة الثبوت وليس شيء
منها مسجلا ولا يمكن التعويل عليها إلا بشهود يشـــهدون علـــى ثبـــوت
صدورها ممن نسبت إليه ويتعذر وجود أناس يشهدون على أمور وقعت قبل
مئات من السنين فتكن الحجج التي هذا شأنها كأن لم تكن، ثم على تقدير
ثبوتها فإن مضمونها لا يفيد تمليكا لما قدمنا وهذا هو الذي أدى بهـــم إلى
المشاجرة في هذه السنين الطويلة ولو كان لدى احد الفريقين مـــا يصلـــح
للاحتجاج لظفر بمطلوبه ولزال الخلاف.

ثم قال القاضي بعد ذلك : وقد أطلعت على عدة أصول وصور مصدقة من صبوط وقرارات وتحارير تتعلق بهذه الدعوى من محكمتي مكة والطائف ورئاسة القضاه من عام ١٣٤٤هـ إلى هذا التاريخ الذي بسه القرار ولدى تأملها وجد الأمر كما ذكرته آنفاً أن كل فريق قد عجز عن إثبات دعواه لملكية الأراضي المذكورة. ثم تكلم القاضي بعد ذلك كلام حول الحكم بعد ذلك قال : ثم أنه بعد أنتهاء هذه السطور أبرز الطفّحه ورقة زعموها حجة واعتذروا عن تأخيرها أنهم أرسلوا من يبحث بمكة عن تاريخها هل هو موافق لولاية الحسن بن أبي نمي فوجدوه موافقاً فأبرزوها ثم قال بعد ذلك كلام عن أسباب تأخيرهم لإظهار الحجة ثم قال : ولدى الإطلاع عليها وجدت مؤرخه (٩٩٥) تسعمائة وخمسة وتسعين وبأعلاها علامة كبيرة باسم حسن الحسني ابن أبو نمي وكاتبها هو كاتب الأصل وهي ملصقة بقطعة سوداء من الجلد وظاهر ورقتها مدنس بما يغير بياضه وعند أخذ شيء من باطنها الذي يلي الجلد. ثم تكلم القاضي حول تزويرها بعد ذلك قال : وخطها ليس على قاعدة الخطو القديمة ومضمونها أن حسن ابن أبو نمي أعطى كبار الطفحة وكبار النفّعه الديرة بما فيها من مزارع وأنهار وحددها فتكون كالتي قبلها غير مطابقة لدعواهم المذيلة بإمضائهم من أن الديرة للطفحه دون النفّعه وهذه الورقة المشار إليها تلوح عليها مظاهر التزوير لما يأتي :

١) جدة ورقتها كما قدمنا. ٢) أن جميع أسماء الشهود المسرودة بذيلها هي عين أسماء الشهود الذين بذيل حجة النفّعه مع أن هذه قبل حجة النفّعه بعشر سنين فإن صحت شهادتهم والمعطي واحد فيكون العمل على المتأخر لأنه ناسخ. ٣) أن كاتب شهودها هو كاتب أصلها بخلاف حجة النفّعه فإن كاتب شهودها واحد لكنه غير كاتب الأصل. ٤) أن هذه عليها علامة وليس عليها ختم وحجة النفّعه عليها ختم وليس عليها علامة وكلاهما من مصدر واحد فتكون أحديهما باطلة بلاشك. ٥) أن سلمان الحليس مذكور فيها بأنه من كبار الطفّحه الذين أعطاهم ابن أبو نمي وابنه تركي بن سلمان المذكور في حجة قسمة حماية الديرة بين النفّعه والطفّحه المؤرخ عام ألف ومايه وأربعة وثلاثون فتكون المدة بينهما مائة وتسعة وثلاثون سنة وهذا مما يستبعد. ٦) أنها ورقة عادية وليست بجلة ويتعذر وجود من يشهد بصدورها ممن نسبت إليه. ٧) أن قارئها يجد ألفاظها من الركاكة والسذاجة فهي فاسدة التركيب عامية الألفاظ لم تصدر ممن له أدنى إلمام بالكتابة فبينما هي تذكر إعطاء ابن أبي نمي إذا هي تذكر الشروط الحاصلة بين القلتين في الحماية أنها سبعين يوما والثبته ثلاثة أيام واللي ما يشد تذبح شاته ثم تذكر ان ...[1] وأربعة عشر مايه أحمر وأربعة عشر ذلول حرة. ٨) ذكرت أن العطا وقع على الأرض

---

[1] هذا الفراغ وما جاء بعده من فراغ كلام غير واضح في صورة الوثيقة التي بين يدي.

المذكورة بها وما فيها من المزارع والانهار ولدي معاية بعض... إن بها شيء من المزارع فأهلها واضعون أيديهم عليها من قرون... ولا سبيل إلى نزع أيديهم عنها. ٩) أنها تذكر أن العطا أرض فلاة وهي تطلق في الغالب على الأرض التي لا ماء بها كما نص عليه في القاموس المحيط من كتب اللغة فإذ كان بها أنهار ومزارع فلا تكون فلاة حينئذ. ١٠) حرصت أن العطاء للطفحه والنفّعه ثم ذكرت المحازاة من الطفّحه ولم تذكر ما هو السبب في ذلك وقد أشرنا سابقا إلى ركاكتها وفساد تركيبها وإليك أيها القارئ الكريم نموذجا من أولها وآخرها يطلعك على ما وراءه، قال في أولها ما نصه بحروفه هذه حجة محجحة شرعية تعرب عن عطانا فذ من فخر الملوك المعظمين سلالة آل طه وياسين سيدنا وسيد الجميع حسن الحسنى ابن أبو نمي فتحاضر بمجلس كبار الطفّحه والنفّعه وطلبوا الديره منه وأعطاهم سيدهم سيد الجميع عفي الله عنه ومُتّع بحياته وبيان العطا الأرض الفلاة وما فيها من المزارع والانهار الراحة والحنرد والشط والحمضه والأودية... المحدود كاملها إلى آخره وقال في أخرها ما نصه بحروفه وتصادقوا كبار الطفّحه والنفّعه على الأنساب في الجدادة صرار ومجنون أولاد صاح بن نافع وعلي ومزروع أولاد بركوت بن علي بن طويفح بن نفيع بن رائق بن فلاح بن شملان[1] بن زياد بن كيم بن

---

[1] ربما كان المقصود بشملان هو : شمله.

كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عتب بن كعب بن مسعود بن عتب بن كعب بن شاب بن هوازن بن منصور[1] والله أعلم.

ولم يظهر من سرد هذا النسب من هو جد النفّعه ومن هو جد الطفّحه وفي أي جد يجتمعون.

---

[1] لم يرد في كتب الانساب القديمة أن من أبناء هوازن من يدعى بشباب إلا أنه ربما كان المقصود بشباب هي شبابه، وقد ورد فيها بعض الأخطاء وهي أسماء الجدود من منصور إلى عدنان مما جعلنا نحذف ذلك ونلاحظ تكرار اسم كعب بن مسعود بن عتب وربما يكون التكرار خطأ من القاضي .

ذكر صاحب كنز الأنساب ط ١١ ص ١٢٢ أن النفّعه من أولاد شباب بن منصور من قيس عيلان مضر.

قلت : وفي هذا إشارة إلى شباب الذي ورد في الوثيقة أعلاه وربما كان المقصود بشباب "شبابه" كما ذكرنا أو أن هناك جد من اجدادهم يدعى بشباب إلا أن صاحب كنز الانساب لم يذكر مصدره الذي نقل عنه وقد أخطأ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام في كتابه علماء نجد خلال ستة قرون ج٣، ص٧٢٧ وذلك عندما قال : وقد أطلعت على وثيقة تسلسل بعض بطون عتيبة إلى هوازن وفيها ختم منسوب إلى أمير مكة الشريف - الحسن ابن أبي نمي - مؤرخة في عام خمس وألف هجرية وهي تلحق نسب بطن النفّعة من عتيبة بقبيلة هوازن ونص المطلوب منها ما يلي :

(أولاد صالح بن نافع وعلي وفروح أولاد بحكوت بن علي بن طويفح أبن نفيح بن رافق بن فلاح بن شملان بن زياد بن كلثم بن كعب بن نطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عتيب بن كعب بن شباب بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. ثم قال ولعلها غير صحيحة.

قلت : ولعله أطلع على ماقاله القاضي البيز أعلاه حتى قال عنها ما قال.

ويلاحظ أن الشيخ أخطأ وذلك عندما قال أنها مورخة (عام خمس وألف هجرية) والصواب أن تاريخها هو (٩٩٥) تسعماية وخمسة وتسعين والذي مر بنا في حديث القاضي ثم أن الشيخ أوردها بأخطاء منها قوله : وعلى و (فروع) هو يقصد علي ومزروع، أولاد بركوت وردت (بحكوت) وقد تكون خطأ مطبعي، و(نفيح) صوابها نفيع وبطيان وردت (نطيان).. إلخ.

ونلاحظ أيضا أن الشيخ أسقط منها بعض الجدود وذلك سهوا منه.

ويلاحظ أيضا أن الشيخ أورد اسم خصفة وعيلان ومضر حيث لم يردا في صورة الوثيقة التي بين يدي، إلا إذا كان الشيخ اعتمد على سياق نسب هوازن المعروف أو أنه اطلع على وثيقة أخرى، الله أعلم.

ثم لو قدر ثبوتها وعدم تزويرها فإن مضمونها لا يفيد تمليكا لأن غايتها إقطاع ابن أبي نمي وقد ذكرنا حكم الإقطاعات سابقا بما أغنى عن إعادته فيكون حكم هذه الورقة حكم أخواتها السابقات لا تفيد شيء بإثبات دعوى المدعين فيبقى الأمر على ما قررته بعاليه قال ذلك ممليه الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي البيز وحرر في إثنى عشر جمادى الأولى ١٣٥٢هـ (الختم).

قلت : قال القاضي لم يظهر من سرد هذا النسب من هو جد النفعه؟ ومن هو جد الطفحه؟ وفي أي جد يجتمعون؟

قلت : أما جد النفعه فهو نفيع بن رائق بن فلاح.

أما جد الطفحة فهو طويفح بن نفيع بن رايق بن فلاح. أما في أي جد يجتمعون فهم يجتمعون في نفيع بن رايق بن فلاح.

أما قول القاضي : لو قدر ثبوتها وعدم تزويرها فإن مضمونها لا يفيد تمليكا.. إلخ.

قلت : أما من ناحية التمليك وما شابه ذلك والخلاف عليه فليس هنا محله رغم أن الخلاف زال وانتهى بفضل من الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تطبق حكم الشريعة منذ قيامها.

وإذا قلنا أنها مزورة فإن التزوير سوف يكون حول قسمة الأراضي وما شابه ذلك من ممتلكات.

ثم إن جميع الوثائق الواردة على لسان القاضي البيز رحمه الله صحيحة حيث أن القاضي لم يذكر شيئا عنها أو ما يفيد بعدم صحتها ما عدا الوثيقة المؤرخة عام ٩٩٥ هـ حيث أنها بلا شك كما قال القاضي تلوح عليها مظاهر التزوير وهو كما قلت حول قسمة الأراضي وأن الخلاف والتنافس كان عليها إلا أن النسب الوارد فيها صحيح بدليل وجود ما يؤكد ذلك وهي الوثائق المعروفة لدى الذويبان (الدخنة) وسيأتي بيان ذلك.

نسب النفّعه والطفّحه

يتضح لنا من خلال الوثيقة التي تقدم ذكرها والمؤرخة عام ٩٩٥هـ والتي ورد فيها نسب النفّعه والطفّحه والتي قد شانها التزوير حول قسمة الأراضي والديار، لما كان بين القبيلتين من تنافس حول تلك الديرة، أما أصل الوثيقة فهو صحيح، وذلك لأن الأستاذ عبدالرحمن بن زين المرشدي نقل لنا بعض المعلومات الهامة عن الشيخ عبدالله بن دخين رحمه الله وهو رجل ثقة يوجد لديه وثائق قديمة ورثها عن الأباء والأجداد، قال المرشدي في مقالة له في مجلة العرب[١]: " وقد اطلعني الشيخ عبدالله بن دخين رحمه الله عليها - يقصد مشجرة عن عتيبه - وقال عنها ملخصاً ... اعقب ناصر من بني سعد بكر : فلاح، فأعقب فلاح رائق فأعقب رائق ثلاثة بطون هم: نفيع ومقاط - جد المقطه - وطفيح، وأعقب طفيح بركات بن علي بن طفيح[٢] الذي أعقب علياً[٣] الثاني ومزروعاً".

---

[١] ج١، ٢ س ٢٨/ شعبان ١٤١٣هـ ص ٤١.

[٢] تكرر اسم طفيح وهو في الأصل طويفح كما جاء في الوثيقة.

[٣] الطفّحه ينقسمون إلى عدة فروع وكل فرع من هذه الفروع ينقسم إلى عدد من الأفخاذ ولأن المعلومات غير كافية أقتصرنا على ذكر الفروع الرئيسية، علماً أن قسماً منها يعود إلى مزروع "المزاريع" والقسم الأخر يعود إلى علي ويدعون بنو علي: - الوذانين - السوطه - الجعده - الحصفه - الجهيمات - المشابرة - العبابيد - الحلسه- الحليفات - اللهوب - الحبوس - الزوران، ويذكر ابن هاشم في كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ١٠٦ أن الزوران دخلوا مع الطفّحه حلف وهم من ثقيف وذلك أن بعض الوثائق والتي يعود تاريخها إلى القرن العاشر أو الحادي عشر ينعت فيها صاحبها بعد ذكر نسبه الأزوري الثقفي مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف.

قلت : "وثقيف من هوازن".

قلت : وما ذكره المرشدي عن ابن دخين ينطبق مع الوثيقة الـــتي وردت معنا إلا إن ابن دخين رحمه الله قال عن طفيح أنه ابن رائق أخو نفيع، أمــا الوثيقة التي أوردناها فإنها تنص أنه طويفح بن نفيع بن رائق.

أما بركات الذي ذكره ابن دخين فقد ورد معنا بركوت وأعتقــد أن ما ورد في الوثيقة هو الصواب، وذلك لأن إطلاع المرشدي على وثيقة ابن دخين كان إطلاع عابد حسبما ذكى لنا .

وقول ابن دخين : بركات (بركوت) بن علي الذي أعقب عليـــا الثاني ومزروعا، فهو ما ينطبق كذلك مع الوثيقة التي وردت معنا.

قلت : وبهذا نعلم أن الطفحه ينقسمون إلى قسمين : ١-المزاريـــع (أبناء مزروع) ٢- أبناء علي ، كما هو معروف في الوثائق وغيرها .

كما أن الوثيقة المتقدم ذكرها نصت على أنهم تصـــادقوا علـــى الأنساب في الجدادة صرار ومجنون، واعتقد غير جازم أن الطفحـــة مـــن النفعة قد انفصموا في عهد العثمانيين وقد تسموا باسم الجـــد الأقـــرب طويفح بن نفيع . وهذا حدث كثيرا في قبائل العرب ومما تجدر الإشـــارة إليه أن النفعة ذاتهم قد انفصموا عن بني سعد في عهد مبكر وقد تســـموا باسم جدهم الأقرب نفيع من سلالة سعد بن بكر . وهذا معروف لـــدى نسابة عتيبة بأن بني سعد المشهورة من هوازن تنقسم إلى جذمين عظيمـين وهما نفيع وثبت .

تعليقات حول ما كتبه بعض الباحثين حول فروع ونسب النفّعه من عتيبه

قال : صاحب كتاب "شمال الحجاز" حول تفريعات الطفّحه حيث خلط الكاتب بين فروع النفّعه والطفّحه كما أنه جعل النفّعه أهم فروع "الطفّحه" ؟!

قال : [1] والفرع الثاني من برقا (طفيح): طفيح ويقال لهم (أبرق عباة)، وهم قبائل عتيبية برقاوية متعددة هناك إختلاف في أنسابهم ويقال : إن جميعهم يرجعون للنفعه يقول الشاعر:

نفاعية إذا جاءت من قبالـه   وطفيحية إذا جاء خرزها من جنوبها[2]

أي إذا حصل إعتداء خارجي فالقبيلة كلها (نفاعية) وإذا كان الإعتداء داخلياً فهناك تفرقة بين طفيح وشملة؟!

قلت : وهذا البيت من الشعر العامي القديم يؤكد إنتسابهم للنفعه كما يؤكد أن القبيلة الأصل هي (النفّعه) و(الطفّحه) فرع من أصل وهذا البيت ينطبق مع المثل الشعبي القائل "أنا وأخوي على ابن عمي".

إلاّ أن الكاتب القثامي جانب الصواب فقال : " وأهم قبائل طفيح:

---

[1] شمال الحجاز، د. حمود القثامي، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

[2] قلت : وفي رواية .... متونها.

النفعه والنسب إليهم (نفيعي) وهم في نجد وفي الحجاز، ضواحي الطائف في كلاخ وسديرة وفي نجد في السر وهم .

١- ذوي زياد (النسب زيادي) في نجد قوم ابن عائذ[١].

٢- الزود والنسب (زائد) في الحجاز[٢].

٣- النخشه (نخيش) قوم ابن هذلول من النخشه[٣].

٤- ذوو سنان.

٥- ذوو مفرج (مفرجي) قوم ابن درعان وابن حجنة[٤].

٦- قوم ابن عور[٥].

٧- المحايا (محياني)[٦].

٨- المساعيد (مسعودي) قوم اللحينة ومنهم الصنفيان أهل السر شرق عفيف جنوب القاعية.

٩- البسايس قوم الكرناف.

---

[١] غير صحيح أن ذوي زياد قوم ابن عائذ والصواب أن ذوي زياد هم قوم أبو رقبة ولكن عندما نزلوا هؤلاء مع قومهم النفعه وعتيبه إلى نجد برز ابن عائذ وأصبح كبير ذوي زياد في الحجاز رئيس في نجد كما ذكر القاضي.

[٢] قلت : ويدعون الزائدي.

[٣] ابن هذلول ليس شيخ النخشه بل أنه يرأس ذوو حميدان منهم.

[٤] قلت : ذوو مفرج قوم ابن حجنة الأقربين وأما ابن درعان فهو من أعيانهم.

[٥] قلت : ابن عور شيخ المحيا.

[٦] قلت : المحايا كما ذكرنا جماعة ابن عور، وقد كررهم الكاتب.

١٠- الوذانين (وذيناني) وهم من أهل سديره ضواحي الطائف من أهل الحجاز[1].

١١- الجعده قوم ابن عنيبر ومنازلهم في أوقح والنير نير الحجاز[2].

١٢- السوطه (سواط).

١٣- الحلفه (حليف)[3].

١٤- الحلسه (حليس)[4].

١٥- الحميان (حمياني)[5].

---

[1] قلت : الوذانين من الطفّحه من النفعه.

[2] قلت : ولهم بسل جنوب الطائف وهم من الطفّحه من النفّعه.

[3] قلت : وهؤلاء يقال لهم الحليفات وواحدهم حليفي وهم أيضاً من الطفّحه.

[4] قلت : وهؤلاء من الطفّحه.

[5] قلت : ولم أسمع من يقول أنهم من النفّعه ولم أجد ذلك مدوناً والذي أعرفه أنهم عشيرة مستقلة من برقا. إلا أن شاعرهم يقول :

أنا حمياني وجدي من ثقيف ... مثل السيوف البيض ولن سليتها

وقال الأستاذ / محمد سعيد كمال في مجلة العرب ٩/١٩٦٩م مقال حول (عتيبه أصلها وفروعها) ونقتطف منه ما يتعلق بالنفّعه حيث قال ص ٨٢١ نقلاً عن الشيخ عبدالله بن دخين رحمه الله حيث يوجد لدى ابن دخين مشجرة تحوي فروع عتيبه وهي مشجرة قديمة كما ذكرنا ذلك في الصفحات المتقدمة قال : " النفّعه :- ويتفرع منهم هذه البطون

١- المساعيد ٢- المحايا. ٣- ذوو زياد. ٤- ذوو سنان (المحّشه).

٥- الفلته. ٦- المفاريج. ٧- العميرات - العمارى - ٨- الزود.

٩- ربيع. ١٠-السلاقى. ١١- العيله.

ثم ذكر أن الطفّحه ينتسبون إلى البطنين إلا أنه ربما أن الكاتب الكريم لم يحسن النقل عن الشيخ ابن دخين والله أعلم.

ثم نقل الأستاذ كمال أيضاً عن الشريف حمزة الغالبي وكان من أمناء الزكاة ومن أهل المعرفة بالأنساب قال – ونأتي بما يتعلق النفّعه-: البطنين ويتفرع من أ) بطن النفّعه. ب) بطن الطفّحه. أ) أما النفّعه ففيهم هذه القبائل:

١- السلاقى. ٢- بنو زايد. ٣- ربيع. ٤- العيله[1].

ب) بطن الطفّحه فعلى قسمين القسم الأول وفيه هذه القبائل :

---

[1] يلاحظ أن الشريف حمزة الغالبي لم يذكر باقي فروع النفّعه وهم نفعه برقا المعروفين وذلك لأن أكثر فروعهم نزلوا إلى نجد لذا لم يذكرهم الشريف للأستاذ كمال.

١- اللهــوب. ٢- الحشـــه والنسب إليه خشي. ٣- البصلان.

٤-الكشمه. ٥- أهل الدار الحمراء هكذا. ٦- القلايا. ٧ البعـــاقيب.

ويقال لهؤلاء (خديد) بضم الخاء على صيغة التصغير. وإذا انضم اليهم؟!

٨- الجعده، والنسبة إليه الجعيد. ٩- الحصنه في النسب إليـــه حصيـــني.

١٠- الحلسه والنسبة إليه حليس. ١١- العبابيد والنسبة اليـــه عبيـــدي.

١٢- الجميعات والنسبة اليه جميعاني من الطفحه ويقال لجميعـــهم بنـــو علي.

القسم الثاني من الطفحه ١- السايبل والنسبة اليه سيالي. ٢- الوذانـــين والنسبة اليه الوذيناني. ٣- السوطة والنسبة اليه السواط. ٤- الحليفـــات ويقال لهؤلاء الأربعة بطن المزاريع.

قلت : ليس كل ما ذكر هنا صحيح.

والصواب : ما اوردناه في باب النسب حسب الوثيقة وقول ابن دخين من (الدخنة) من نسابة عتيبة وآل هليل وغيرهم.

إنتقال بعض بني سعد بن بكر بن هوازن

إلى جنوب الطائف

انتقال بعض بني سعد بن بكر بن هوازن من ديارهم القديمة شـــرقي مكة والتي كانت ولا تزال تسكنها بنو سعد بن بكر منذ العصر الجاهلي، إلى جنوب الطائف تم في وقت مبكر وبالتحديد في زمن الهمداني، قال الهمداني:" منازل هُذيل عرنه وعرفه وبطن نعمان ونخلة ورحيلة وكبكب والبوبـــاه وأوطاس وغزوان فأخرجهم منه بنو سعد اخرجوهم في وقتنا هذا بمعونة عج بن شاخ سلطان مكة" [1].

قلت : وأمير مكة والحجاز هذا يدعى عج بن حاج حيث ورد لدى الهمداني مصحفا وهذه الطبعة لا تخلو من تصحيفات وورد اسمه عج بـــن حاج في عدد من المراجع منها قال عريب بن ســـعد القرطـــبي في ذكـــر حوادث سنة ٣٠٦هـــ "وفيها ورد الخبر في أول جمادى الأولى بوفاة عج بن حاج أمير الحجاز فكتب السلطان إلى أخيه أن يلي مكانه"[2].

---

[1] "صفة جزيرة العرب"، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركـز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، ط٣، رمضان ١٤٠٣هـــ حزيـران ١٩٨٣م، ص ٢٨٨.

[2] "ذيول تاريخ الطبري "صلة تاريخ الطبري" عريب بن سعد القرطبي، تحقيق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، ص ٧١.

قلت : كما تفيد بعض المصادر أن عج بن حاج تولى مكة سنة ٢٨١هـ وبهذا نعلم أن انتقالهم إلى جنوب الطائف كان بين سنتي ٢٨١هـ -٣٠٦هـ.

ثم إن العلماء الذين أتوا بعد زمن الهمداني يذكرون أن بني سعد ابن بكر ينزلون جنوب الطائف على ظهر جبل غزوان.

قال الاصطخري [١] : " الطائف مدينة صغيرة نحو وادي القرى إلاّ أن أكثر ثمارها الزبيب وهي طيبة الهواء وأكثر فواكه مكة منها وهي على ظهر جبل غزوان وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل".

قال الأصطخري : "وأما نواحي مكة فإن الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال وبنو سعد وقبائل من هذيل وفي غربيّها مدلج من قبائل مضر"[٢].

قال الهمداني في حديثه عن وادي نخلة : " وفيه حصن للمقاتلة مبني بالصخر ويحميه بنو سعد من ساكنة عروان"[٣] .

قلت : وبهذا نعلم أن ديار بنو سعد بن بكر تمتد من وادي نخلة شرق مكة حتى جنوب الطائف.

---

[١] "مسالك الممالك"، لأبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، دار صادر، بيروت، لبنان، ص١٩ كما نقل هذا الخبر بالنص الحرفي صاحب كتاب "نزهة المشتاق".

[٢] "مسالك الممالك"، مصدر سابق ونقل عنه بالنص الحرفي ابن حوقل في كتابه "صورة الأرض" ص٤١ كما نقله الأدريسي في كتابه "نزهة المشتاق" م١، ص١٤٥.

[٣] "صفة جزيرة العرب" مصدر سابق ص ٣٨٨، وقلت ويبدو لي أن عروان تصحيف غزوان.

وقد ورد لبني سعد بن بكر بن هوازن فيما يتعلق بالديار مـا أورده صاحب بلاد العرب حيث قال [1] : " وأما بنو سعد بن بكر فليست لهـم أعداد – آبار – إنما مياههم أوشال بمنزلة مياه هذيل وهم جيران هذيل إلا أنهم ربما نزلوا إلى فروع نجد وهذيل لا تفارق تهامة.

وقال : البوباة وهي صحراء وهي بلاد سعد بن بكر وقرن وهـــو بين المناقب والبوباة وهي أقصى البوباة وهي واد يجيء من السراة لســعد بن بكر ولبعض قريش[2] ".

وعن سراة بني شبابه قال الفاسي : "سراة بني شبابه وهي سراة بـــني سعد"[3].

وقد ذكر البكري سراة بني شبابه فقال : "حداب بني شـــبابه وهـــي جبال من السراة"[4].

قال البلادي : "لا زالت الحداب معروفة إلى اليوم على تسعين كيلا جنـــوب الطائف[5] ".

وقال تحديدها اليوم ينطبق على سراة بني سعد وهي أرض مشـــهورة بجـــودة العسل والسمن".

---

[1] " بلاد العرب" للحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١٢ – ١٣.

[2] مصدر سابق، ص٢٧.

[3] العقد الثمين، ٥ /٥٤١.

[4] معجم ما استعجم، ص ٤٢٨.

[5] معالم الحجاز، مصدر سابق ٢/٢٤٢.

وقد ورد اشارة إلى ربيع سيد بني ذؤيبة من بني سعد بن بكر بن هوزن.

قال أبو سعيد السكري [1] : " وقال حدير شاعر بني ذؤيبة يجيب معقل بـن حويلد في قوله :

فـدى لبني حناعـة يـوم لاقـو ذؤيبـة ما اراحـا ومـا اساما

فأجابه حدير شاعر بني ذؤيبة :

لاتفخـر بقتـل بـني حبيـب وقيـس أن تعنـف أو تلامـا

فلـم يسـعوا بشلكـم ولكـن قراضيـب يجبـون الطعامـا

الم تعلـم بمحبسـنا حباشـا وحـي خويلـد حـق إسـتقاما

فـلا تفخـر فـإن قـد تركنـا بقينـة مـر أوصـالا وهامـا

سيوف تقتـل الأبطـال قدمـا وسيفك يقتـل الـترع الحرامـا

قال أبو خراش :

علونا عدوة لا شك فيهـا وخلناهـم ذؤيبة أو حبيبـا

قال أبو سعيد [2] : يقول حملنا حملة لاشك فيها

والعدوة الحملة وذؤيبة وحبيب" حيان من عجز هوازن".

---

[1] شرح أشعار الهذليين' لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق، عبدالستار احمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر، ٨٧٩/٢.

[2] مصدر سابق ٢٠٤/٢.

بلاد وموارد قبيلة النقّعه في الحجاز

يسكن النقّعه جنوب الطائف في ديار بني سعد بن بكر بن هوازن منها وادي كلاخ حيث ورد في الوثيقة التي مرت معنا وصف دقيق لديا النقّعه بما فيهم الطفّحه وهي (شرقا سلوان وربع النجد وغربا وادي ليّة وتمام الحد الأصيفر وشاماً الأخيضر حلاه جلدان والصفا الخضرا ويمنا القصر ومكافئ الماء في الحمضه) هذا حسبما ورد في الوثيقة، والنقّعه يعرفون هذه الحدود جيدا.

وعن كلاخ قال ياقوت[1] :

كلاخ "بالخاء المعجمة موضع قرب عُكَاظ وهذا لا يبعد كثيرا عن كلاخ".

البستان : قرية للنقعه أسفل كلاخ[2].

بسل [3] : ينطق اليوم بكسر الباء الموحدة والسين المهملة : وادٍ عظيم كثير القرى والمزارع متعدد الروافد، يأخذ على مساقط مياهه من جبال ناخرة

---

(1) معجم البلدان، لياقوت الحموي قال بن خميس في كتابه "المجاز بين اليمامة والحجاز" ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م ص ٢٤٢ : "مكان منطقة عكاظ وما حولها الآن : يسكن هذه المنطقة أخلاط من قبائل شتى يسكنها الأشراف ذوو جود الله والشنابره وعدوان و(النقّعه) والجشمه والعصمه وقريش وثقيف...الخ .

(2) "معالم الحجاز" مصدر سابق ٢١٩/١، قلت : قرية البستان تسمى العين والبستان وهي مزرعة صغيرة وبئر بجانبها كانت ملكا لبورقبه شيخ ذوو زياد ولاد تركها لبعض جماعته من ذوو زياد وأعتقد أنها معطلة الآن وهي قرية صغيرة جدا.

(3) مصدر سابق ٢٢١/١.

وسلاّمة وهي جبال في السراة يسيل ماؤها الغربي في تهامة الليث، والشرقي في بسل ثم ينتهي ماؤها في الجرَد: أرض سبوح واسعة غرب وادي تربه يضيع ماؤه فيها وقد يصل تربه عند حصول سيول جائحة وكثيراً ما يدفع في البرث مع ليه والعرج. يقطعه طريق الجنوب من الطائف بين وادي ليّه وغزايل على ٣٦ كيلاً من الطائف ما يسمى أسفله كلاخ- انظره وانظر السديره- سكانه العصمه والحشابره وأسفله للحعدة كلها بطون من عتيبة انظر: مظللّه تصب فيه أودية عظيمة منها: مظللّه والشقرة وكل هذه الأماكن جنوب الطائف.

الجووية [١] : قرية في وادي كلاخ لذوي زياد من النفّعه وهي أول قرى كلاخ مما يلي طريق الطائف إلى الجنوب.

زبيدة [٢] : قرية للحعدة من عتيبة في وادي بسل، عند التقائه بوادي مظللّة جنوب الطائف على ٣٢ كيلا.

السديرة [٣] : أرض واسعة زراعية ينتهي إليها ماء كلاخ، فيها قرى عامرة ومدارس، أهلها الوذانيين من النفّعه، وسوقها عامرة، يمر بها الطريق بين تربه والطائف وهي في المنتصف تقريباً.

السلّقَ [٤] : كمصدر سلقت الشيء إذا طبخته : وادٍ زراعي للنفعه من بني سعد يسيل شرقاً في الجنوب جنوب الطائف.

---

[١] مصدر سابق ١٤٣/٢.
[٢] مصدر سابق ١٢٩/٤.
[٣] مصدر سابق ١٨٤/٤.
[٤] مصدر سابق ٢٢٥/٤.

الشطّ [1] : بالمعجمه، تشديد الطاء المهملة: سهل واسع جرّدّ بين وادي كلاخ والسر، ترى منه حلاءة جلذان[2] شمالاً يدعه الطريق من الطائف يساراً، يبعد جنوباً شرقياً من الطائف ٢٨ كيلاً كان يمر فيه طريق الجنوب إلى بيشه وهو طريق اليمن الشرقي ويسمى درب شهران قاله محمد بن منصور والشط جزء من سهل جلذان القديم بل هو طرفه الجنوبي بينما يمتد ذلك السهل شمالاً إلى حلاءة جلذان التي تراها من هنا سوداء عالية، وسكانه اليوم النفّعه.

أم غربان [3] : مكناه بجمع غربان : قرية في أحد روافد وادي خشب الذي يصب في نخب سكانها النفّعه من عتيبة.

الفُرَعَه [4] : وادٍ يسيل من أرض تعرف باسم الفُرعة في وادي بسل من الغرب فيه زراعة للزوّد من النفّعه من ديار بني سعد.

الكُلاَخيِّة [5] : قرية بأسفل وادي كلاخ لذوي زياد من النفّعه من بني سعد وهي آخر قرى كلاخ من الشرق وكلاخ للنفعه.

---

[1] مصدر سابق ٥/٥٠-٥١.

[2] جلذان ينطقها البعض : جلدان بالدال.

[3] مصدر سابق ٦/٢٣٧.

[4] مصدر سابق.

[5] مصدر سابق.

كلاخ [1] : وأظن الألف معدول من الياء كالسوارقيه وشواحط. قريـة وسط وادي كلاخ أعطت أسمها للوادي فسمى بها. وكلاخ : هو أسفل وادي بسل، وادٍ كثير القرى والنخيل والفواكه جنوب الطـائف علـى (٤٦) كيلاً، قاعدته بلدة السديرة للنفعه. من بني سعد. ترفـده أوديـة كثيرة ذكرت في موادها وفي أسفله جبل كندات فيه قلعة وآثار.

النخيشية [2] : قرية لقبيلة النخشه من النفّعه في وادي بسل بطرفه مـن الشمال بين قريتي زعفران والحمادات.

الهوينة [3] : تصغير هَينه : قرية للنفعه أسفل كلاخ.

قلت: وقرى هذا الوادي الفسيح كثيرة منها الجمجمة للصفيـان مـن المساعيد من النفّعه تقع شرق وادي كلاخ وتبعد عـن وادي شـرعان المتفرع من وادي كلاخ حوالي ١٥ كيلا وقرية العولة وتبعد عـن وادي شرعان حوالي ١٩ كيلا تقريباً. وقرية الخرايق وهي في الوقـت الحـالي للحمادين من النخشه جماعة إبن هذلول وقد يشاركهم فيها بعض النفّعه في الزمن المتقدم. وقرية أم جريف للحقاوين من النخشـه شمـال وادي كلاخ وقرية العثواء لذوي مفرج شمال غرب الوادي، وهذا ملخص عن

---

[1] مصدر سابق ٧/٢٢٤.

[2] مصدر سابق ٩/١٨٥.

[3] مصدر سابق.

بعض القرى حيث إن القرى كثيرة ومنتشرة في هذا الوادي كما أشرنا، كما أن هناك بعض الآبار في شمالي وادي كلاخ الأولى منها للمحايا وقيل إنها لابن عور منهم والمسعودية ويقال أنها لعكام الدهينه جد الدهينات القديم والذي قيل أنه عاش في منتصف القرن الحادي عشر تقريباً. تليها تقريباً بئر لذوي مفرج بعدها بئرين لذوي زياد وكل هذه الفروع من النفّعه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

(وثيقة حلف بين الفعور من الأشراف وقبيلة النفّعه)

وثيقة حلف بين الفعور من الأشراف وقبيلة النفّعه

هذه الوثيقة تنص ايضا على أن الجعدة والوذانيين والسوطه والحلسه والحصته والجميعات كلهم من فروع الطفّحه من النفّعه كما ورد فيها بعض أسماء شيوخ قبيلة النفّعه وإليك ما جاء في الوثيقة بالنص الحرفي:

الحمد لله وحده .. " سبب تحرير وموجب تسطيره لما كان يوم الربوع ٢٢ في ربيع أول[1] سنة ١٢٦٣هـ حضروا السادة الأشراف الفعور وهم السيد لباس بن راجح والسيد محمد بن حسين والسيد عبد الله بن زيد والسيد مليس بن لباس والسيد حمود بن زيد والسيد محسن بن صامل والسيد حسين بن محسن والسيد صلطان بن حسين والسيد حسن بن حسين وحضروا الحضور كبار النفّعه وهم مسيفر بن مطر وصالح ابلحار وعيضه بن خاتم ومستور بن شكوان ومسفر بن حمود وعباس بن ريحان وعبد الله بن عاران وحامد بن أحمد الروقي[2] وعودة بن حمود الربيعي وأحمد بن يوسف الزايدي وقليشان بن صقر وسعيدان بن عويمروسحيم[3]

---

[1] نلاحظ في أول الوثيقة قوله وحضروا لمحضارهم بعدها كلمة غير واضحة ثم السروران مساعد الفليت ورضاه بالسعود.

[2] نلاحظ هنا أن في الروقه من ينتسب إلى النفّعه.

[3] أنظر الوثيقة في الجهة المقابلة تجد أعلى السطر إضافة اسم حسن ثم اسم غير واضح بعدها النعيمي.

بن سياف العميري[1] وعوص بن غثيث وسلّوم بن مبخت الجعيد وحفون بن مريزيق ومحمد بن مقبل الحليس وحديّد النخيش[2] ومقبول بن مدرا[3] ومعثي[4] الأصعر الفليت وعامر أبو رقبه الزيادي ونافل الدهينه المسعودي ومصلح بن عويّد العبادي وغويض بن رشيّد الحبسي وعمـــير الحصيـــني وعمير الجميعي غب حضور المذكورين أعلاه تحاضروا وترابطوا وتكافلوا بالله العظيم بأن تحنا يلفعور المذكورين وكبار النفّعه المذكوريـــن حالنـــا واحد وحميتنا واحده وأن ما يزري الفعور يزري النفّعه وما يرضي الفعور يرضي النفّعه والفعور كذلك وإن حث الفعور بعض الأمور من ثقيـــف وإلا غيرهم إن حنا يانفعه أقصانا وأدنانا حميتهم ودونهم بالحال والمـــال وإن حث النفّعه بعض الأمور من العشاير أو خلافهم فتحنا يافعور كذلك حميتهم ودونهم بالحال والمال، واللـــه على ما نقول وكيل وقد اشـــهدوا على أنفسهم وكفى بالله شهيدا. وإنها حمية ماروثه يرثها الحي بعد الميت للمذكورين أعلاه".

[1] محيم بن سياف العميري هو شيخ العمارى من المساعيد ويلاحظ فوق اسم والده لضافة ومرزوق بن فاطم أو فاطمة.

[2] تجد فوق هذا الاسم في الجهة المقابلة إضافة سند بن حديّد.

[3] تجد فوق هذا الاسم في الجهة المقابلة إضافة محمد الكرناف وهو من شيوخ البسايس.

[4] تجد فوق هذا الاسم إضافة اسم عبد الله بن مقبول.

قلت : ويستفاد من هذه الوثيقة معرفة بعض الجدود والشيوخ وأنهم والطقّحه يدا واحدة في الأحلاف وغيرها كما هو معروف كما يستفاد منها أيضا أن (الفعور) الأشراف طلبوا من النفّعه الحلف وذلك أثر منازعات وقعت بينهم وبين بني سفيان[1]" وذلك حسب الرواية المتواترة"

وأن النفّعه كانوا في سنة ١٢٦٣هـ في أرض الحجاز، وبعد هذا التاريخ بسنة أو سنتين انساحوا إلى نجد حيث استقروا بها الاستقرار الأخير[2]، كما يذكر ابن بشر أن نجدا ربّعت في نهاية جمادى الآخرة من سنة ١٢٦٤هـ ربيعاً لا مثيل له، حيث قال ما نصه [3]: "وأعشبت الأرض عشباً لم يعرف له نظير وذلك بعد شدة وقنوط فرحم الله العباد والبلاد فلله الحمد والشكر".

قلت : ويحتمل أنهم نزلوا إلى نجد في هذا العام واستقروا به الاستقرار الأخير كما تقدم ذكر ذلك.

---

[1] يقال ان بني سفيان، وهم من ثقيف، أخذو حلالا للفعور مما جعل الفعور يعقدون حلفا مع النفّعه هذه القبيلة الكثيرة العدد والتي تملك جزءاً هاماً من جنوب الطائف، ويقال أن بني سفيان عندما علموا أن الفعور عقدوا الحلف مع النفّعه أعادوا الحلال المنهوب ودفعوا مبلغاً مالياً عوضاً عن ماذبحوه من هذه الأنعام.

[2] هذا لا يعني أن النفّعه وقبيلة برقا من عُتيبه لم ينزلوا إلى نجد قبل هذا التاريخ بل إن الوثائق التركية والمصادر النجدية تؤكد أنهم كانوا ينزلون نجدا قبل هذا النزول الأخير بسنين طويلة حيث تفيد المصادر أنهم كانوا ينزلون نجدا في وقت الربيع وأحياناً تحدث لهم خلافات مع القبائل التي كانت تحتل نجد قبل قحطان وهناك قصائد شعبية تذكر ذلك.

[3] "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان بن بشر ١١٨/٢.

وأنا لا أذكر هنا نزول قبيلة النفّعه قاصداً بذلك النفّعه وحدهم بل إنــــني عندما أذكر ذلك راجع لأن البحث يتعلق بهذه القبيلة، أما عن الـــنزول فلم تكن قبيلة النفّعه وحدها بل إنها نزلت ضمن قبائل برقا وغيرها مــــن قبيلة عتيبة في نزولها الشهير بزعامة الأمير الداهية.

تركي بن صنهات بن حمد بن حميد رحمه الله والذي بدهائـــــه وحســـن سياسته استطاع أن يجعل قبيلة عتيبه تحتل أفضل المراعي في نجد، قال عنه إبن بليهد في كتابه [1]: "ووادي الجريب من أصلح بلاد الله لرعي الإبـــل ويقتتل عنده قبائل العرب من أجل الكلأ وقد قتل في ذلك الوادي مـــــن رؤساء عتيبه عدد كثير : منهم تركي بن حميد أكبر رئيس في عتيبــــه في زمانه".

قال أحدهم في تركي بن حميد وذلك عندما قاد القبيلة إلى نجد [2]:

من وادي العقيق محدرين ضعنَـــا   ماله عواني كود تركـــي يقديه

ويذكر ابن بلهيد إن من استوطن نجداً لم يعد حيث قال : "....فأختلف مع قبيلة عتيبة - يقصد إبن هادي شيخ قحطان - وكانوا إذ ذاك يخرجون من تهامة والحجاز كارجّالِ الجراد، ومن استوطن نجداً لم يرجع.." [3].

---

[1] صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ٧٩/٢.

[2] هذا البيت استفدناه من بحث في مجلة العرب للأستاذ عبدالرحمن المرشدي.

[3] مصدر سابق ٧٩/٢.

تاريخ قبيلة النفّعه في الحجاز

لاشك أن تاريخ هذه القبيلة في الحجاز عريق وتعتبر قبيلة النفّعه من أعرق قبائل عتيبه حيث ذكروا في القرن التاسع الهجري حيث كانوا من القبائل الموالية للشريف بركات بن حسن بن عجلان أو حفيده الشريف بركات بن محمد بن بركات[١]. قلت : وقد ذكرهم العصامي في تاريخه "صمط النجوم العوالي" في أحداث سنة ١٠٨١هـ فقال[٢] : "ومما أتفق في هذا العام أن رجلا من قبيلة النفّعه يسمى عمير ويكنى بأبي شويمة قتل جماعة منهم أثنان من ثقيف من قبيلة تسمى الحمدة ولهما أخوة وبنو عم، فكانوا في طلبه يتجسسون الأخبار، فدخل في هذه السنة بلدهم وجاء راكباً جواده ووقف إلى قبة الحبر وزار، ثم دخل إلى السوق فرآه بعض أقارب القتيل فصاح به وضربه ضربة أدّرَاقها ثم ضرب فرسه فقطعه عرقوبها فحركها فلم تطاوعه للفرار فسقط إلى الأرض فلحقه وقد صدمه الجدار فضربه ثالثة على أم رأسه فشقه فبرك عليه وأراد ذبحه فمنعه الحاضرون، ثم قام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت، فصاح الصائح الحقوا غريمكم قبل الفوت، فتلاحقه الرجال يرمونه بالحجارة والنصال

---

(١) ورد لهم خبر أو خبرين إلا أنه مدّ علي وجوده حتى الآن وساورده بعد إكتمال الطبعة الثانية إن شاء الله.

(٢) "صمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي" ، ٥١٥/٤، وقد نقل عنه الشريف إبن هاشم في كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ص ١١٠.

حتى سكن أنينه، وكانت هذه الواقعة يوم الخميس رابع ربيع آخر. ثم أن أولاد عمير[1] المذكور صاحوا في عشيرتهم وذويهم وأستاروهم على قتلة أبيهم، فأتاهم بنو سعد وعتيبة وجمع من العربان، ثم اجتمعوا وتهيأوا للقتال، وحصل في الطائف القيل والقال، فاجتمعت ثقيف واستنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القوم إلى لية ونواحيها، وبالقرب من القوم قبيلتان من ثقيف بنو محمد[2] وثمالة فتوجهوا نحو القوم فأخذ القوم ينهزمون إلى أن وصلوا إلى عباسة بالخداع منهم والاحتيال، وهؤلاء البعض منهم والبعض الآخر كمن واختفي وراء الجبال حتى توسطت ثقيف فإذا القوم معطفون عليهم والكمين خارج إليهم، فاحتاطوا بهم فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وأمسكوا جماعة عندهم مأسورين وهرب باقيهم ثم أن القوم نزلوا إلى القرية وأخربوها وأخذوا الحبوب وقطعوا الثمار وأحرقوا بعض الدواب بالنار، وكان بالقرية أولاد اشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه. ففي صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر من السنة المذكورة وصل من مكة نحو المائة من العسكر أرسلهم مولانا الشريف لحفظ البلد وحراستها".

---

[1] ذكر لي شيخ العمارى سعود بن مسفر بن سالم بن سحيم بن سيلف العميري "العمـري" أن جد العمارى هو عمير المذكور أعلاه.

[2] قال الشريف بن هاشم في حاشية مؤلفة عند ذكر بنو محمد : بنو محمد اليوم غير معروفين ولعلهم أهل الصخيرة لقربهم من ثمالة.

كما ورد ذكرهم في خلافات الأشراف حيث كانوا ضمن جيش الشريف سعيد بن سعد بن زيد والذي كان على خلاف مع الشريف عبدالمحسن ابن أحمد بن زيد، قال صاحب :"أمراء البلد الحرام"[1] : "ثم انقطعت بينهم الوسائط إلى أن رحل مولانا الشريف عبدالمحسن من جدة متوجهاً إلى مكة وذلك يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول ومعه الجموع والأشراف إلى أن وصل وادي الجموم فخرج إليهم الشريف سعيد بمن معه من العساكر الملكية والمصرية. ونزل بذي طُوى، وأخذ الشريف سعيد ما يلي الحَجون ومعه عبيدة وجماعة من النفّعه، ومعهم محمد بن جمهور العدواني شيخاً عليهم[2]، وفرّق على الجبال المُطلّة على المحصب[3] بعض العبيد وجماعة يافع والجبالية.

---

[1] "أمراء البلد الحرام" منذ أولهم في عهد الرسول حتى الشريف الحسن بن علي" أحمد بن السيد زين دحلان، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت، ص ١٧٦ - ١٧٧، كما أورد الخبر صاحب مخطوط "الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر" لعبدالهادي بن محمد الطاهر، دارة الملك عبدالعزيز، رقم المخطوطة ٢٥٤ م، ورقة ١١٤، كما أورده صاحب "خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام" ط١، ص ١٣٤، كما أورده ابن بسام في "تحفة المشتاق" نقلاً عن تواريخ الحجاز، أحداث السنة المذكورة.

[2] لا أعلم من الذي جعل محمد بن جمهور العدواني شيخاً على جماعة من النفّعه فابن جمهور أو أسرة الجماهرة شيوخ قبيلة عدوان، وعدوان كما هو معروف بطن من قيس عيلان ولا تلتقي عدوان بقبيلة النفّعه إلا في "قيس عيلان" إلا إذا كانوا هؤلاء الجماعة من النفّعه التابعين للشريف ويكون رئيسهم أو شيخهم من قبل الشريف سعيد، أو ربما يكون ابن جمهور هذا كان حليفاً لقبيلة النفّعه أو قسماً منها، حيث يذكر البعض أن عدوان حلفاء للوذانيين من الطفّحه من النفّعه، كما سيمر بنا أن النفّعه ناصروا الأمير عثمان المضايفي إثر توليه لإمارة الطائف من قبل الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود في عهد الدولة السعودية الأولى.

[3] جاء في الحاشية : موضع بين مكة ومنى.

ولما كان يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول سار الشريف عبدالمحسن من الجموم [1] ونزل صبيحة يوم الخميس بالزاهر، وأمر بحفر آباره، وكان قد طمها الشريف سعيد. فلما تلاقى الجمعان حمل بعض جماعة الشريف عبد المحسن على جبل كان به بعض جماعة من عسكر الشريف سعيد فأنزلوهم عنه وملكوه، وقتل فيه بيرقدار العسكر وعسكري آخر أراد أن يأخذ البيرق عند قتل الأول. وحصل صوب لآخرين[2]. وأما النفّعه مما يلي جانب الشريف سعيد فجاءتهم بادية من جماعة الشريف عبدالمحسن فأثخنوهم قتلا وجرحاً وضرباً وطرحاً. ولم يزالوا على ذلك إلى الليل، وربما رمت بعض عسكر الشريف عبدالمحسن بمدافع معهم على جماعة الشريف سعيد... إلخ.

قلت : ونلاحظ هنا ثبات هؤلاء الجماعة من النفّعه مع الشريف سعيد كما أنهم كانوا مما يلي جانب الشريف سعيد كما ذكر، رغم أن الطعن والقتل كان فيهم ويبدوا أنه لا مقارنة بين الجيشين حيث ذكر أن مع الشريف عبدالمحسن كثير من القبائل كما أنه قال وربما استعمل بعض المدافع، كما قال المؤلف "فجاءتهم بادية "أي عدد من الرجالات أما النفّعه فقال عنهم "جماعة من النفّعه" وهذا يعني أنهم قليلوا العدد ألا أننا

---

[1] قال ياقوت : بأنه ماء قباء رمران من البصرة على طريق مكة راجع معجم البلدان ١١٩/٢.

[2] أي أصيب آخرون.

نستفيد من هذ الخبر وغيره اشتراكهم في الأحداث السياسية حيث يبدوا أن لهم مواقف كثيرة مع الأشراف[1].

قال صاحب: "أمراء البلد الحرام" في موضع آخر من كتابه: "...هذا ما كان من أمر الشريف سعيد، أما أبوه الشريف سعد. فبعد أن خرج إلى المعابدة أرسل إلى ابن أخيه الشريف عبدالمحسن وطلب الإقامة بنجد مكفولاً مكفوفاً معاملاً له ثم بعد خَلعْ الشرافة على الشريف عبدالكريم بعث إليه فيما طلبه من ابن أخيه الشريف عبدالمحسن، فأجابه إلى ذلك، وذلك بعد خروجه من مكة إلى نواحي الشرق، ثم بعد بُرهة جمع جماعة من الروقة[2] ومخلد

---

[1] أورد هذا الخبر الأستاذ فايز الحربي في كتابه "فصول من تاريخ قبيلة حرب" ص ٢٤٦، قال : "فثار عليه الشريف سعيد بن سعد بن زيد مستعيناً بالنقُعه من عُتيبه .. إلخ"!

قلت : ورغم أن الأستاذ الحربي ينقل عن نفس المصادر، إلا أنه قال : "بالنقّعه من عُتيبه رغم جماعة منهم كما نصت عليه المصادر.

[2] الروقة من عُتيبه قلت: وقد ورد خبرلشيخ الروقة يدعى هنيدس حيث ذكر خبر مقتله ص ١٨٨" فقال : ومما أتفق أن عُتيبة ليلة التاسع من شوال قتلت أربعة من هذيل وإثنين من قريش قريباً من السد، فخرجت هذيل في صبيحتها في نحو مائة مقاتل إلى أن وصلت المعابدة، فوجدوا هناك حياً من عُتيبة فيهم هنيدس شيخ الروقة فقتلوه، وقتلوا معه نحو سبعة أنفار من عرب عُتيبة وطرحوهم في الطريق ورقوا جبل الخندمة وصرح صارحهم، فأرتجت لهم الأرض، فركب السيد أحمد بن جازان في جماعة من الأشراف فأعطوهم الأمان فلم يأمنوا، لأن عُتيبة أجتمعت فرقة منهم بالمعابدة فلم تزل بهم الأشراف حتى رضوا عقد العصر، فأخذوا هدنة عشرة أيام. ونادى السيد أحمد بن جازان لهذيل أنهم في ضمانه وأمانه ووجهه. وجاء في كتاب تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن للجمال محمد بن علي الطبري ط١، ص ٢٤٩ قوله : وفي عشرة شوال أمر الشريف سعد بقتل (هنيدس) شيخ من مشايخ عُتيبة ومعه جماعة والسبب في ذلك أن هذيل شكوا هنيدس وجماعته على الشريف بأنهم أضروا بالطائف وأنهم غير مطيعين لأوامرك وسلطهم عليهم وطلبوهم إلى منزلهم في الأبطح وذبحوهم. قلت : وهنا يتضح أن هذيل من أوعز للشريف بقتله.

والنفّعه ...وأراد أن يدحل بهم الطائف فصده وكيل الديرة السيد عبدالله ابن حسين بن حمود الله، وكان معه الأشراف السيد مبارك بن أحمد بن زيد وعبدالله بن أحمد بن أبي القاسم وجماعة آخرون كانوا بالطائف في عملة الشريف عبدالكريم، وكانوا يفون على السبعمائة مع جملة عبيدهم وأحواشهم من ثقيف وبني سعد وغيرهم ...إلخ[1].

ثم قال بعد ذلك في موضع آخر وهو يتحدث عن تعيين عثمان بن عبدالرحمن المضايفي أميراً على الطائف وما حوله من العربان من قبل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود[2]"وأول من أطاع عثمان من القبائل "الطفّحه" ثم "النفّعه" والعصّمه فغزا بهم على الزوران فأطاعوه بعد قتال.

ثم غزا بهم أسفل وادي ليّه على عوف، وطال بينهم وبينه قتال، فكسروه. فرجع إلى حصنة ثم خرج بمن معه على العرج فقاتله أهل العرج فهزمهم، وأحرق دورهم، ونهب مواشيهم، وعاد إلى حصنة. ولم تحقق مولانا الشريف غالب أمره، استدعى القبائل وأمرهم بالحضور في الطائف فاجتمع بالطائف من القبائل ما ينوف على ثلاثة آلاف.

قلت: ويستفاد من هذا النص أن قبيلتي النفّعه والطفّحه وايضا العصمه من أولى القبائل الحجازية التي أنضمت لمناصرة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والدعوة السلفية، حيث وقفت تناصر من عينه الإمام أميراً على الطائف وعربانه.

---

[1] "أمراء البلد الحرام" مصدر سابق، ص١٧٦.

[2] مصدر سابق ٢٩٥ وقد ذكر أن عثمان المضايفي عندما ذهب لمقابلة ابن سعود كان برفقته شيخين من البادية احدهم ابن حميد المقاطي.

ابن حاسن وذوي سنان

أول من تولى الأمر من هذه الأسرة حسب ما حدثني بـه شـيخ ذوي سنان في الوقت الحاضر عبدالله بن عبداله بن حاسن[1] حيث ذكـر لي أن أول من تزعم منهم هو محسن ثم جاء بعده الشيخ حاسن وأعقـب مفرح ثم انتقلت إلى عبدالله ستة شهور ثم إلى عبداله حتى عام ١٣٦٩هـ قلت ولابد أن لرجالِ هذه الأسرة مشاركة مع قبيلتهم في حروهم السابقة وذكر لي ابن حاسن أن والده عبداله بن حاسن اشـترك مـع الجيـش السعودي في حرب ابن فاضل، كما أنه كان يقوم بأداء الرحلة المطلوبـة من قبائل المحانين[2] المقيمين في الحجاز وآخر رحلة أداها هي رحلة ابـن فاضل وذلك سنة ١٣٤٨ هـ[3].

والرحلة هي (الجيش) الإبل وسائل النقل آنذاك.

قال احدهم :

مانيب خايف ياقع من سيلة العام

وان جا للطبق ما فينا احتمالي

---

[1] كان لقائي بشيخ ذوي سنان عبدالله بن عبداله بن حاسن في منزله في مدينة الطائف.

[2] عن المجانين انظر نسب النفعه، ص، ٣٤.

[3] كان ضمن المشاركين أيضا فيحان بن هذلول شيخ وسيأتي بيان ذلك.

ابن هذلول والحمادين

أول من قام بالأمر من هذه الأسرة هو الشيخ فيحان بن هذلـــول الحميداني وقد شارك مع قبيلته في بعض حروبها، منها هذه المعركة الـــتي نحن بصدد ذكرها وهي معركة دارت بين قبيلة سبيع وجماعته الحمـــادين والحمادين هم عويف بن مبيريك وجماعته وأخوه فهران وعندمـــا اشـــتد القتال بينهم وبين السبعان قتل عويف واصيب أخوه فهران إصابة بالغـــة فحاول فهران الزحف وبندقيته بيده حتى استطاع أن يلتجأ خلف صخـــرة تقيه شر وابل الرصاص وكانت إصابته في جنبه فالتفت على أعدائه وقـــد أعد بندقيته فصوبها إلى أبو صلعه من كبار سبيع فجندله فميلها إلى واحدا من أسرة الهليمة فجندله، بعدها أصاب ابن رجعه من سبيع وغـــــيره ولم يفارق الحياة إلا بعد أن قتل من سبيع خمسة من خيرة فرسانها.

ابن لؤي يهاجم قبيلة النفعه [1] :

في حدود عام ١٣٤٠هـ تقريبا أرسل الشريف خالد بن منصور ابن لؤي أحد قواده المدعو ابن فاحس من القريشات من سبيع لمهاجمـــة النفعه في نواحي كلاخ وخيم ابن فاحس في منطقة تدعى (الجرد) وهـــي الأرض الجـــرداء التي ليس بها شجر فلما علموا النفعه اجتمعوا وأغـــاروا

---

[1] رواية كل من الشيخ غازي بن فيحان بن هذلول، والشيخ فيحان بن مصيض بن هذلول وخالد بن مسفر بن شعبان الزيادي وهلال النخيش وغيرهم.

عليه صباحاً فدارت المعركة واحتدم الصدام والقتال بينهم وبـين القـوم فانكسر ابن فاحس ومن معه ثم أتاهم خالد بن لؤي بالمدد ثم خيّم على (الخرايق) شمال غرب كلاخ قريبة من منطقة (الجرد) ثم حارب النفّعـه وثبت أمامهم لمدة ثلاثة أيام إلا أنه إنهزم في آخر الأمر، وكان هناك قتلى من الطرفين سقطوا في اليوم الأخير من المعركة منهم عبدالمحسن بن خالد ابن لؤي.

ويذكر الرواة عن سنة وقوعها أنها قبل فتح الطائف بسنتين أو ثلاث وأن أكثر فروع النفّعه اشتركوا فيها وكان ضمن المشاركين مثيب الصفياني وهو شجاع معروف وأما الحمادين فقد كانوا على رأس عويض بن هذلول.

ومما قيل في هذه الوقعه قول علي بن عايد من كبار ذوي زياد في الحجاز وجواب ابن حشيفان الحميداني عليه:

قال بن عايد :

هاضني يـوم روّحـوا عصـر ثم جينونا اعصار مسـربلين[1]

فأجابه معيش بن حشيفان الحميداني :

ياعلي قـاعد لـك في قصـر ما حصرتو مع اللي حـاضرين

[1] هذا يعني أن النفّعه تراجعوا في أول يوم من القتال.

تأخذ الحكي واجد مـــن وفـــر والحكي ما يعوز مفرشـــطين[1]

مـــا تحلّيـــت في فـــج النحـــر والمشـــوك يـــروع العـــاقلين

قلت ومن شعراء الهذلول عايض بن هذلول له بعض الأشعار أوردتها في باب شعراء النقعه في الحجاز والذي كان يلقب بالحنان لكثرة شعره.

[1] مفرشطين يريد بها الجالسين.

بعض شعراء النَّفْعه
في الحجاز

عوض الله بن مسيفر الزايدي[1]

من كبار شعراء النفعه بلغ السبعين من عمره الآن ووالده دخيل الله أيضاً من كبار الشعراء عاصر الشاعر بديوي الوقداني وله معه مساجلات أثبتنا بعضها في كتابنا الجزء الأول من الأزهار النارية من أشعار البادية - ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد فمن قوله يمدح الشريف:

الأوله يا لله يا عالي الأرقاب	يا من جميع الناس يرجون عطواه
تغفر لعبد مايا كثر الانشاب	خوفه كثير ودين الإسلام تقواه
سلام يا باب مغلق مية باب	وموفي القالة ويحرس رعاياه
يا بن علي يا نور بادي ولا غاب	حليم عليم ماجد واف معناه
يا عمي أنت لنا وحنا لك اقراب	ولا طرى بالك على شي نطراه
حيث إن بيديك المعاني والاطباب	ولا أنت كما اللي باع دينه بدنياه
ما خذتها تبا تجارات واحساب	إلا تقيم الحق والشرع تنصاه
من يوم حركتو درجها بلولاب	زاد المعادي حالف ماتمناه
والبيض فال اللي وطوا دار الاجناب	علي وزيد وفيصل البيض تغشاه[2]
وعبد الله هاللي صنعة السيف شناب	وليا نصا العدوان يفعل بيمناه[3]

---

[1] الأزهار النادية ٢/٢٩ .

[2] علي وزيد أبناء الشريف حسين.

[3] عبد الله من أبناء الشريف كذلك .

مقاصد: بين عبيدان أبو حكاره الحارثي مع عوض الله بن مسيفر الزايدي النفيعي في الطائف:

عبيدان:

سلام ردية يا جلة الناس وأثني عليكم بسرثان السلام
يا رمعي أنا حدتني قطع الأمواس حيت أتعثر ومن يعبر حلامي

عوض الله:

لا بأس لن جيتنا بالصدق لا بأس أنت رفيقي ربشر ما تضام
ودي تصلي كما في ابن عباس والشهر الآخر تحول للمقام

عبيدان:

عساك يا لايمي تعلى بالامراس مسوط دارصك ونا جيعان ظامي
أنا كما البن يحمس جوف محماس مقبل على والكبر حامي

عوض الله:

العام يوم الحيا رديت بجلاس بجلاس شرقي وله زهم تمامي
لكن العود لولا تجزى ضربة الفاس ما كان طال الثمر في كل سامي

مرادة بين عوض الله بن مسيفر وعفين الذويبي:

عوض الله:

مقاصدة بين عبيدان أبو حكاره الحارثي مع عوض الله بن مسيفر الزايدي النفيعي في الطائف:

عبيدان:

سلام رديبة يا جملة الناس	وأثنى عليكم بردان السلام
يا ربعي أنا حدتني قطع الأمراس	جيت أتعذر ومن يعبر حلامي

عوض الله:

لا بأس لن جيتنا بالصدق لا بأس	أنت رفيقي وبشر ما تضام
ودي تصلي كما في ابن عباس	والشهر الآخر تحول للمقام

عبيدان:

عساك يا لايمي تعلى بالامراس	مبسوط فارضك ونا جيعان ظامي
أنا كما البن يحمس حوف محماس	مقبل على والكير حامي

عوض الله:

العام يوم الحيا رديت بجلاس	بجلاس شرقي وله زهم تمامي
لكن العود لولا محزى ضربة الفاس	ما كان طال الثمر في كل نامي

مرادة بين عوض الله بن مسيفر وعفين الذويبي:

عوض الله:

وفيصل ولي العهد حامي القافيات ... سواة نجم اسهيل في المبدا الرقيب

الله ما غثوا من كبود جايعات ... ويا كثر ماشبوا على الخصم اللهيب

حريبهم دائم عيونه ساهرات ... اهل الفعايل لاعوى ذيب لذيب

ما اخذوا حكمهم بالشرا والمشمشات ... إلا بحد السيف والعلم الصليب

واختم كلامي بسيد الكائنات ... نبينا اللي مالنا غيره حبيب

وقال عوض الله في الأمير فيصل بن عبد العزيز :

يا لله يا من هو بالأحوال داري ... يا مخرج الماء من سحاب ندار

عوض على من هو على الصبر ضاري ... تعطيه من باب الفرج لين تغنيه

قلته وأنا في عاليات الرقايب ... في نايف تذري على الهبايب

وارد من بالي لحون عجايب ... تشدى لجني النحل في أعلا مقاريه

أحلى من السكر على شف طلاب ... وأحلى من البن اليماني ليا طاب

في دلة يطرب لها كل شراب ... فنجال منها ينشع القلب طاريه

ويا راكب اللي يستوي للنجابة ... وقم اسدس بالظن ما شق نابه

اصراخ صوته مثل حس الربابه ... لولا شداده والرسن طاح راعيه

مصاك فيصل في محله ومرساه ... سعد الضيوف اللي ترورده وتنصاه

الله على السيات والباس ياقاه ... سلم على يمناه من حين تلفيه

نسل الملوك اللي لهم فعل ينشاف ... من حد مبدا الشمس إلى عند الاكهاف

ما سموا بالمسكنة والتضعاف ... كل يجازونه على قيس طاريه

قل الله يرحم من ملكها بقوات ... بالسيف الاملح لاهوى في العدو مات

حنا ديرتا من جميع المهمات ... عبد العزيز وحظه هاللي يباريه

لكن عبد العزيز أحمر نمور شلاهيب ... حماية الديرة بعوج المضاريب

حريبها يدخل فواده لواهيب ... نوج يصيد الدرب ومرار يخطبه

سعود سيف الملك لزمه بيمناه	الله عن السيات والباس ياقاه
حاكم رضيه الله وحنا رضيناه	الله عن السيات والباس يحميه
فيصل ولي العهد في البحر والبر	وليا وطا دار العدا ما تعذر
سواة صقر في المعالي توكر	وله جناحين ليا اهوى تمشيه
المدح للي يلطمون الاعادي	أهل الشكالات الوحيه البوادي
عسى هم في العرش حظ مسادى	حماة بيت الله وحج سجد فيه
مومنين الأرض شرقا وشاما	يا زين تدبير العيال النشاما
اللي على سقم الاعادي قراما	تاطا على علباه حتى تواطيه[1]
الله يا من دبار وطوها	عسلبات للحريب اعتوها
كل الاعادي في الحدود اقهروها	والأمر لله والي الأمر واليه
وأحلى من إنشادي رضا الله وتقواه	مدير ابن آدم وله رزق يلقاه
واحد يقله فوق والثاني أرخاه	وسبحان من لا له يشاديه

الشاعر صويلح بن مسيفر الزايدي ابن عم عوض الله:

يا لله ياللي ترزق الوحش في الخلا	ليا صاد رزقه في الخلا قنعان
والطير في وكره مسهل معوشته	وعند العناية طار بالجنحان
والفلك يمشي والعناية تقودها	والعزم عند النار والدخان
والحفظ من رب السموات والعلى	وسبحان من لا يقره السلطان
يعرف مقر الحوت والثار والثرى	وما في تخوم الأرض شي كان
ويوحي دبيب النمل في ملتقى الصفا	ويعلم هم ماشين أو سكان
والروح يعلمها ويعلم مقرها	لها يوم فيه اتفارق الخلان

---

[1] مصدر سابق .

مذري عملها عنـــد مـــالك يعذبـــه وإلا الســـعادة توصلـــه رضـــوان

أصحابنا عند الحكايـــا ميـــت نفـــر وعند الشـــدايد روحـــوا شـــنان

ولولا الشدايد مانا صحبـــة العـــرب ولولا الشـــدايد مانبـــا صلقـــان

شكيل العرب من عند بـــابي يمـــرني يخف المشـــي لا تقـــرع البيـــان

ولا شحني إلا اللي في حيـــاتي يمـــرني حياة النفـــوس ابدبـــرة الرحمـــن

لو كان واحـــد قـــط يحيى رفيقـــه سلم الـــدوا لابـــد فقـــه لقمـــان

وقال بتيه العبد الزايدي[1] :

يقول المولد بدع زين اللحن ولـــيا انشرح خاطـــره لزمـــا يـــحوفـــه
بعد صلى العشا التالي وسلم ثم أخذ له من الغليـــون جـــره.
كنت أريد الهوى وانشد عن أهـــل الهوى ويش الهوى واضرب عطوفه
والعشية طويته مثل ماتطوا حبال الـــمدرس امع المـــجـــره.
راحت أيامنا واقعت كـــما زول غـــدا وانـــدرق مازدت أشـــوفـــه
ما بي غير هجرة مترف الأقـــدام صـــفوا يحسبـــها مقـــره.
جانب الناس يحسب ما خلق مثله ولا في العـــرب ســـير وصـــوفـــه
ما درى إن العرب فيهم كماه وفيهم أطيب منه عشرين مره.
قال الشاعر سعود الدسيم من ذوي زياد يرثي ابن عمه محمد بن عـــايد
ابن صلاح من أهالي كلاخ[2].

---

[1] المصدر السابق ٢/٣٧ .

[2] رواية أبي طلال المسعودي.

يــا رب تكفينــا تقــلاب دنيـــاك ... يا داير الأفــلاك تلطــف بحــالي

أمسيت وأمسى خاطري يا بن بــراك ... لي طاقة واقـــت عليـها الليــالي

ضيعت ســبغي واســتدارا الأفــلاك ... واصبح جفيره يا بن الأجواد خــالي

يا سبغي ياللي من جلى عهد الأتــراك ... يــرد عنــا مخزمــات الجمـــالي

عاشور كنـــك فيـه طيــب ووراك ... وسفر اخذ مكسب على راس مـالي

بعض الرجال معمعما مثــل الاديــاك ... يرقد طويل الليل والقلــب ســالي

فالمرجه النربة تناديـــه مــ وحــاك ... وفالنمنمة يوحي دبيب النمـــالي[1]

يا بيتي ياللي مدهل الحجن يــا طــاك ... بين قحطان وبـــين دار الشـــمالي

إن روحن من حصـــن يــبن ممســاك ... ضاربين بالقطحـــة وراس الخيــالي

مار تبكيك عفرا كنها بكـــرة الــراك ... ويبكيك أهل ركبا يــون النــوالي

وغصون قلبي يـــت مثـل تنســاك ... يبست غروبه واصرخـــن المحــالي

تضحكلك الدنيـــا وتمكــر وتــارك ... وتنزلك لـــوك بقصـــور العــلالي

تجيــك بالشــاك بــالحق تبـــلاك ... تمجعك من لاما عزيـــز العيــالي

وحطــوه في قـــبرا قليــل التفـــلاك ... اغفر ذنوبــه يــا عزيــز الجــلالي

قلت وربما تكون أطول من ذلك.

كما قال الشاعر محمد الدسيم هذه الأبيات:

يا خزام ما توصل جوابي بعـــد فـــاض ... يا حزام حيث إنك تحب الجميلـه[2]

لمثيب شوق اللي نموده كمـــا الـــاض ... يضفي على بيض العواتق جديلـه[3]

---

[1] هناك من يرويه .... وفالدنفسه ... الخ .

[1] خزام الصفياني المسعودي.

[2] مثيب بن غانم أمير كلاخ السابق وهو من فرسان كلاخ.

بغيتكم يـــا منيـــب لكـــن مغتـــاض لا لي معاش ولا زراعـــة واحيلـــه

سيم يكانـــي مـــع اللـــك عـــراص ولا يكفا العداد تقولـــه جيلـــه[1]

مار للسيل يا واد سكن فيك عـــواض ومحيل حامي التالية في الدبلــــه[2]

عواض قد جاله على الخيل مركـــاض يفني الباجـــات الســـوابق مغيلـــه

---

[1] عجز البيت منكسر.

[2] عواض: بن مسيميد البصيمي من فرسان البسايس.

ومحيل: من فرسان ذوي زياد.

ومن شعراء النفعه في الحجاز

الشاعر صنهات بن عتيق النفيعي من المساعيد له هذه الأبيات في ذم من يشرب (السبيل) وهو العظم الذي يوضع فيه التبغ ، والعامة تطلق عليه (التنباك) أو (التتن).

قال الشاعر :

ياهل العظام اللي تملونهني	نقادة للتتن من غرفكم فيه
امقيرات ريحها يجيفني	ريحه خبيث الا على خشم راعيه
ما نصفطه على لحاكم يبني	عظم خبيث وجوفه الصيخ ماليه
أخير منه اللي بحسه يدني	نجر على جال المداره نوطيه
ودلال صفر كثروا بنهني	وكل عليها عد فعل مسويه

قال صنهات يخاطب الجبل (الضلع) المعروف في الحجاز (كنداث)[1].

ياضلع ياللي كل يوم وأنا أبديك	ماني محصل منك غير العذابي
ياضلع من اللي مدول نزل فيك	اهل الشحم واهل الدلال العذابي
ياضلع جعل الغيث يا ضلع يسقيك	عساك عند مروحات السحابي

(١) هذا الجبل كانت عليه مدافع للشريف فى زمن حكم الأشراف السابق .

ياضلع بعد الله بفعله فيك　　اصبر وترى راع الصبر له ثوابي

ياصلع علمني بفكرك وطاريك　　وياضلع لا تكنى على وتهابي (١)

فيجيب الجبل (الضلع) علي لسانه فيقول :

ياناشد انشدني وطاري طاريك　　اهل النضا اللي ينطحون الحرابي

راحوا وجاي صفة ما تدانيك　　اهل المعاش محسنين العلابي

رجالهم وان جاك ما يلتفت فيك　　وشوفتك عنده مثل شوف الذبابي

إلا رجال وأن العلم تشفيك　　وقلوبهم بيض سواة الثيابي

يفرح ليا شافك ويضحك مناصيك　　وذكره نظيف من جميع الخرابي

وله ايضاً من قصيدة هذا مطلعها :

انا هيض عليه مقعدي في عالي المرقاب　　علوا القنه اللى من ضحي ضليت بادبها

واعاين ربعي اللي يوم احالوا كلهم هراب　　يبون الشام عن دار لعل السيل يسقيها (٢)

وهم ما حولوا بقاع لديار عضا وعقاب　　ضلاعين طوال ويشتمت بالليل راعيها

---

(١) لا تكني : أي لا تخفي .

(٢) يقصد الشاعر بالشام الشمال .

ولا يالله طلبتك وانت تقدر منوة الطلاب تجينا بالحيا العمام لين يسيل واديها

منازل ربعي آلاد النفاعي تتعب الحراب عمي عين الحريب ولطم عين اللي يعاديها

بنو شيخاننا راى صليب وجو لهم بكتاب ولد عبدالعزيز امر علي حرزه نواميها

وخبر في حماها ابن معمر مورد الهياب وقال الارنب اللي ما انتهت قطع علابيها

تري العاصي دواه الحبس والحربه مع البواب تراهنه دوا للي معه زوكه يوطيها

...إلخ

وله هذه القصيدة وهي من نوع المروبع:

يقول النفاعي يوم قال قول يوم قاله فالمعنال

قول مثل تسليم الريال والمعني علي قد معناه

قول مثل در المستحات وان فلن في زين النبات

الايف ويوهنه خوات وراعيها ولدهن يغناه

بهيات زانات العمار يرعن السهم خشم الدوار

وان عافن صك بهيا يسار عند مجرب يتبع هواه

يا راكب علي وسق الشناح راعيها ترك عنها اللقاح

تشدي مثل ضبي مع براح ليا حاز والريح اقتفاه

علي اللي ليا ركبوا ظهرها　　قام الجيش يفهق عن نحرها

ركن الزل في عالي كسرها　　وعنها الجيش كاسرة خطاه

ضرب في ظهر وسق النظير　　حايل ما تعلاها البعير

ملفاها لين بيت الأمير　　ونودي سلام لقطراه

ملفاها محمد بن حمادي　　يانعمين ياسقم المعادي

تلقي لك علي بيته منادي　　للحضار واللي من لفاه

جعلك يامحمد ما تزول　　بجاه الله مع جاه الرسول[١]

يانعمين يازين الدلول　　ياقصر وثيقات بناه

وسلم لي على سمو البشور　　اللي بالصنايع ماتبور

أهل نعم فايام العسور　　يصبح ضيفهم جايه مناه

تلقاهم جلوس فوقهنه　　دلال يكثر بنهنه

والبيطار قام وحا فهنه　　واكثر ما يخص بها البداه

وسلم لي على عبدالحميد　　يانعمين يالحر السديد

حقه عندنا ثوب جديد　　ابيض ساع نشر من طواه

(١) لا يجوز الدعاء بجاه مخلوق.

حامد من مناخير الفهود ومسيس علي سبقه جدود

حبله وارد قدم الورود يشرب والردي بات يضماه

حامد ماسكتنا سافهينه واللي فيه حنا خابرينه

لكن اخربوا بالحكي دينه صنع اللى يده تشقر عصاه

استشهد ثعيل أبو محمد واثره فوقنا دوب يتكمد

ما كنا منه تقول غمد واعزي لمن هذا جداه

هج الذود من جوف البلاد بعد نوهوا فيها العتاد

اللي طلق واللي بالقياد والمخطى دليل في خطاه

ياليته صبر هاك النهار لين انا نجيهم بالعذار

نقول استروا ما كان صار وحق الجار يوصل منتهاه

جِنّا مستحين من الغياب وندرق علاهم بالثياب

ولا كان بدلنا الجواب وراع الشر حنا من دواه

النا عادة نوفي القطير نصبر له كما صبر البعير

وفا ليده يصير النا خشير ونفرح كل من يسبر وراه

والله يا قطيري ما يضام ما زال احتزم بام الحزام

لا رفع عنه هرجات الخمام يرقد فا الدفا وانا ذراه
ولا يالطيبين من القروم ما يرضون في حقي ثلوم
ولزومي لهم تفدى لزوم وهو كل حسب من ذراه

وله أيضاً هذه القصيدة :

قلته وأنا فا الحيد بادي لحالي ذكرني المرقاب حي ذكرناه
لطري على مكرمين السبالي يابعد فرق اللي مضي عن هذا لاه
لياجيتهم تلقي سوالف رجالي ولا يعلبون الباصره والمقاقاه
ياحمود روحي فاول الوقت غالي واليوم خطو اللاش ما عاد يلراه
يضحك بي الخايب لياجا مجالي يضحك وضحكه عند مثله وشرواه
ياحمود ما حوّل خلاف التوالي ولا قط خطو اللي جذبته بينخاه
ياحمود مثل معشبات الجمالي وماشية الدنيا على قد ممشاه
ياحمود وصفه مع بنات الحلالي وما ريته خاتم يمينه بيسراه
ياخذ معاش وقال يا هملالي ولا هوب بداري عن صديقه رقصباه
لياصار ماله لذة فالموالي خله يروح وجعل بقعا تلقاه

ان جيت ابامشي له برجلي ثقالي والسيل ما يمشى على غير منحاه
لابد فالمجلس يجي له مجالي ولو هو بعيد يجيك ذكره وطرياه
ولا تصلح اليمنى بليا شمالي ولالا نصاب السيف له ما قضبناه
يالله يامعطي العطايا الجزالي ياواحد كل العرب في عطاياه
تغفر ذنوبي يوم تحضر عمالي واجعل كتابي في يميني وانا اقراه

وله هذه القصيدة :

ياسابقي عقب الطرب والحيالي واليوم كل منك عود اليادون
ياسابقي واصلك يجي من شمالي واصلك مثبت لي على ما يقولون
والله لو ان الروح فيه البدالي لآشرى لروحك روح والسن بسدون
لكن ارخص كل طيب وغالي ماله دوا لو اجمع اللي يداوون
يامن حليك فالبنات الجمالي بنت القروم اللي لعقبك يعزون
بنت القروم اللي تعز الرجالي عن الرخوم اللي للاجواد يهفون
وعلاك وصف من وصوف الغزالي والذيب اله علاك لذات وعيون
بازين مرواحك بعيد الزوالي تمشين واهل الهجن وخرك يشدون

بذرعان مثل ملحيات السيالي واكواع يم زغونها ما يتوشون
وحصاير تشدي حزوف الزوالي في سوق باع المشترى يوم يشرون

وله هذه القصيدة موجهة للشاعر محمد أبو حظمه الشيباني العتيبي :

يا راكب اللي ما يجي الكوع زاره أيضاً ومن في المطارق رعيبي
يشدي لصقر زايع عن مطاره لن صف جنحانه عطيب الضريبي
ونواظره تشدي لقدح الشراره وسمرع في راسه كما سموع ذيبي
ملفاك من يشبع مع الضيف جاره برز يحطونه علي أم العصيبي
وبيته لاهل عيص النضا راح شاره عن بيت جمع منزله فالمغيبي
وقلط لهم كبش غزير خياره أيضاً وقدامه قدوع الشبيبي
وكيف لشرابه يكثر بهاره وسكر يحطونه بوسط الحليبي
وترى الهوى يا خال ما هوب بعاره ولا عابوا اللي يدعلون الشريبي
حماية المظهور يوم الكراره على المهار مجذرات السبيبي
وترى الهوى عند السناعيس كاره خيالة العليا لطام الحريبي
وترى الهوى قسمين ربح وخساره وود على وضح النقا ما يعيبي
وودي ألطف الروح ما هو باره والله على ما في الضماير رقيبي

وطمية أخذت من قرى كشب غاره كبي قطن والود علمه تعيبي

وراحت على شلمان مثل العزاره وعن دربها الضلعان راحت حطيبي

فأجابه الشاعر محمد أبو خطمه الشيباني :

البارحه صنهات جتني خباره قدامها اني تايب مستتيبي

قعدت لين الصبح شفنا حماره اهد وابني في معاشق حبيبي

ما ينترك طلب الهوى من حقاره لو كان يغدى صندوق القلب يبي

يا راكب من فوق حزب الفقاره سنود فالغارب والامتان شيبي

من جيش ابن ثاني نقيته خياره عده اليا خمسة عشر والنجيبي

حر علاه منشرين الغياره املبسه من كل لبس عجيبي

ركابه اللي ضاري بالسباره امورد الهياب ميراد ذيبي

اليا عطى المضماه جود عذاره ما تقهره يكود غصبا غصيبي

امنجبه للي يشيل الخساره اليا شافها كثر لها بالرحيبي

امشيم العاني وعارف وقاره ومن لا عرف مقدار دمه يخيبي

تمشي على كيف ينشط بهاره ورز علاه ينشرون العصيبي

وتلقى دلال نحرن فالمناره وصنهات عندك قاعدٍ ما يغيبي

رد السـلام وعلمـه بالإشـاره الود مـا واحـد لقى له طبيبي
الود مـا ينجح من المـا بيـاره ومن عارضه قلبه حذر له شعيبي
منه الكذابه فوق جال الحفاره وصنّى على قبره يحط النصيبي
وصى على قبره لياجا صداره يحسب اليا مره ونادى يجيبي
خبلان عقب الروح جاء في دماره في حفرة الغربة ليال الغريبي

ولصنهات هذه القصيدة وذلك عندما بدلوا اسمه باسم آخر

قال النقاعي واق حيد لحاله حيد خلا ما فيه رايد ومريود
عـداه من هاجـوس يطري اباله من هاجس وقـد على القلب بوقـود
كن الحطب فـالنار ولع شعـاله وكنه يولع بين الأضلاع يا سعـود
يا سعود جدك فوقك ارسل رساله عساك تقضب رسلة العود يا سعود
يا سعـود تعنز فـوق درب الشكاله تعنز على اللي تكسب المدح والجود
يا سعـود مـا كل يحمل الرجاله ولا كل رجـال على العلم بالود
يا سعود أشوف الوقت جافيه ماله قامت عيال البوم تامر لها فهود
شفت الفهد والذيب فيه الثقاله من وقتنا اللي فيه حادي ومردود
وقت الشباب اللي يحسن سباله وحسن اللحى عند المشاكيل منقود

ويا سعود خل اللاش دونه وجاله   لا هوب لا ناشد ولا عنه منشود

وخطو الولد لو هو كثير حلاله   مثل الصلاة اللي بلا همنع وسجود

وخطو الولد سواة هملٍ خياله   هملٍ يحطونه عن الذيب فالعود

إلا ثلاثة كاملين الرجاله   يعرف وميز وسالمين من الزود

أول ما سمي من جويد خياله   يشتال حمله لو من الحمل مضهود

والثاني اللي مكرمات دلاله   ريف بريعه وللمسايير مربود

والثالث اللي ما يبدل بداله   ويجيبها لو هي على غار ما جرد

ويمناه حازيها لفكة شماله   لن جا نهار فيه صادر ومارود

ويا سعود جدك يوم وقت الشكاله   معروف اسمه مع هل المدح والجود

واليومه اسمي بدلوا لي بداله   ما أعاد أنادي عندهم غار يا عود

وبالله يا منهو جويد حباله   يا حي يااللي دايم الدوم ما جود

تغفر نهار الروح ياتي زواله   في يوم لا جاحد ولا فيه مجحود

ولقد أجابه على هذه القصيدة الشاعر صاطي بن صنهات بن عتيق على لسان سعود فقال :

يا راكب من فـوق زين العـداله ساع اكمل التمرين والمشي محدود

يمـشي ميـه ويزيد لن ضـاق باله فـرقـه دليلي مـا يبي ينشـد الرود

حسه ليـا من الطريق استـوى له حس الخيال اللي معه عج وارعود

ملقـاه جـدي عـيـد ركب على له ان جـا من المطراش حفيا ومكدود

يلقـون كـيف كـيّـفـه وعـشى له مع حـايل تملا الصحن سمن وتزود

وليـا لقــاه اللي من القل جــاله يعطي العطى ما حده البخل بقيود

وأن جــا نهــار مــا له إلا رجـاله ينخى ليـا نخـو هل الفـعل بجـدود

جــدي شكى لي من زمــان بداله وقت تساووا به هل البيض والسود

فيـه الردي لن شفت لبسة عقاله كنه من المـقـرن على عـد وجدود

وان جاك فالمجلس عمل له صلاله هرج بلا مـعنى خـرابيط ونقـرد

لكن خل الوقت مــالك ومــاله واصبر على ما شفت والصبر محمود

ولصنهات بن عتيق هذه الأبيات من قصيدة :

من قـال جـودي يحكر الناس كـذاب يحـرز ويزري عن علوم كـثـيره

لو كـان اله مـال بلا عـد وحسـاب وتصـورت دنيـاه عنده كـبـيـره

والمـال ينفع مع عـريبـين الأنسـاب اللي مع الخطار يشـبع قطيـره

حتى قال :

والمـال ينفع مع مـغلقـة الاطلاب والا على الرديان ذم وعــيــره

حتى قال :

ومن قل مـاله صـاير فيـه شـوذاب لو هو يفك الناشـره والمـغـيـره

لو كـان تفـرح به على كل هنداب ويفتك راع الجـاذية فـالحـشيـرة

... إلـخ

وللشاعر صنهات بن عتيق النفيعي هذه القصيدة في مدح الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله :

يقول النفاعي يوم غنى بقافه	تماثيل من بالة تنشط لعوبها
يغني بها من حسة في ضميره	على القلب مثل النار واقوى شبوبها
من الهجرة اللي فوق الاجواد جبرت	وعسى الله عن الاجواد يطفي لهوبها
زمان على الاجواد بد رتبدد	وضفى فوقهم ما بين شام وجنوبها
ويهوشون دون وجيههم بالصمايل	من خوف لا تبدي علاهم عيوبها
يهوشون وهيه شرها مطول بها	كمى الحية اللي سمها في ذروبها
زمان يكاسرنا وحنا نكاسره	كمى لو ندرا تصتفق به هبوبها
رهنا اللحى ونبيع غال الجلايب	ونبيعها عنا تفلق بذوبها
ولابدها من مزة عقب جزه	يجينا الحيا ويحور ..... حبوبها
وترى من قديم إن الرخاء عقب شطه	وتراها ليا ضاقت تفرج كروبها
كم واحد فيها يفيد الجميلة	يفيدها ومحظظ في دروبها
سهل لخطاره وسهل لجاره	والارزاق بالتيسير ما هي غصوبها
وترى الصبر في صدر الفتى فيه فايده	كما فيد تجار ربح وشتروا بها
وترى الصبر ما عود على علي قدمنا	تماثيل أبو طالب علينا حكوبها

واشوف الرجال أوصاف راحو ثلاثه والرابع اللي راح دربه دروبهــا
جليس لها ون جى الدهر ويتشمت وهي مـا تفيده غـار ألا شيوبهـا
والثـاني اللي حـايل دون مـرزقـه معي علاها لو تجيها وجوبها
شـفي على دنيـاه من ردى حظه دروب المراجل معطيـاته جنوبهـا
والثـالث اللي مسـتـود جمـاعتـه يرفى لهم رفي السـتيرة لثوبهـا
يشـتـال ذلتـهم ووده بعـزهم لو الهـزالا وسـمـهـا في تلوبهـا
والرابع اللي جـالس للخـسـاره يحمل الخساره ما نشد عن عقوبها
عسى الله بجاه الله يغنيه ويرزقـه ويعيده نهـار النفس تقرب ذنوبهـا
وانا لن جيت ابا أصبر لاحقتني لواحق كمـا تلحق الضلفه ليا ضربوا بها
كمـا تلحق الضلفه لزين الرحـايل بالحملة اللي فـوقـهـا علقـوا بهـا
ابا اشكي على اللي يعطي الخيل والذهب يعطي المهـار اللي تنشط ركـوبهـا
ويعطي من الدنيـا عطاياً كـثـيـره يمحى القلم منها وتتعب كـتـوبهـا
فيصل زمام الحرب قواد سريه قـواد نمـراً مـا يعـد لحسـوبهـا
قـواد جـمع يوم أحلي رفـيــه سواة الدبى الكتفى ليا روحوا بها
وليـا ركب فـوق الطايع المـفـوهه وديب الظهر مـار الدحم في غلوبهـا

وتقلدوا حدب السيوف الرهايف بواتيع في ضرب اللحم إليا ارهفوا بها

رعزي عن ناحر لهم بالعداوة وكم سريه ون ناصرت ربلوا بها

وتمشي رزاياهم على كل مشكل وكم جادل تمسي بفرق محبوبها

وسلامتك يا حاكم بلدنا وبرنا وسلام على اللي حاضر وسمعوا بها

* * *

الشاعر ضاوي بن فلاح الفليت النفيعي :

ومن شعراء الفلته الشاعر ضاوي بن فلاح الفليت له بئر في الحجاز إلا أن إحدى قبائل الحجاز استولت عليها وأخذوها وهي عد قديم أو كما يقال جاهلية وبئر معروفة للنفعه وصاحبها الشاعر المذكور، فما كان من ضاوي إلا أن طلب العون من جماعته الفلته فلبوا طلبه وقامت الحمية فطلبوا من ولي الأمر في المملكة الإذن وإحضار الاثباتات وحضور بعض الأعيان من القبيلة وفي النهاية حصل عليها ضاوي وقد رجع الحق إلى نصابه فقال فيها من قصيدة :

يا عـد ياللي دامـر عـقب اهاليك	جـاك البعث ياعـد يا مدهل القود
عسى صدوق الغيث تسقي مفاليك	تزيك ياعــد قــراح وقــرهود
يا عـد ودي بك وازريت أنا اجـيك	ولا يرفع الثقلات مما له عضود
يا ليت آلاد فليت في جــال واديك	عـز الرفيق مـزبنة كل مضـهود

ويقال انه أطول من ذلك .

* * *

قالت والدة مفرح بن حاسن عندما عادت ذلولة من وقعة تربه وليس عليها أحد(١) :

يا بنت يا ويلك على ابوك ويلاه	ويل الصويب اللي ولوه النصارى
يتلي ذلوله مع هل الجيش معراه	مير اقمحوا يا لا بته والعذارى
اتلى الوعد يوم فيحان خلاه	خلاه في نحو الملح يوم ثارى
ويا بنت مالي بك من بعد فرقاه	لو كان فيك يكثرون المضارى

قال عايد بن فهيد الزيادي النفيعي وهو من كبار ذوي زياد بالحجاز يحث ابنه محمد على مكارم الأخلاق :

قم يا محمد لا تجيك الظنوني	خلك على درب المشاكيل نصاح
ان جاك أهل ركب حفايا يبوني	يبون مقيال وممسى ومصباح
رحب بهم حتى انهم ينشطوني	ودلال كيف الهم علاما نمزاح
اذبح لهم من مغرقات الصحوني	ترى نصيبك عند مولاك ما راح
ورد الجميلة غر منها الحبوني	ما في الجميلة غز خلفات والقاح
مار قدام حل الشيب أنا شيبوني	سراية الغدرا مجاليد الاصباح

(١) رواية شارع بن قبلان السفياني السعودي وغيره.

قصة سويلم بن عواض هبيد الزيادي النفيعي العتيبي ورفيقه حدثت في حدود عام ١٣٥٠هـ(١)

حدثت هذه القصة في آخر مراحل توحيد المملكة العربية السعودية وذلك عندما كُلفت قوة من قبل الملك عبد العزيز وابنه الأمير فيصل يرحمهم الله للقبض على الشيخ عناد شيخ العليين ومن معه من السعيدانيين وهم من عشائر بني عطية، وكانت هذه القوة مكونة من عدة رجال منهم دخيل الله بن عون وسويلم صاحب القصة وعبد الله بن ناصر القريني (من أهالي المزاحمية) وهديف المسعودي النفيعي وآخرين وكانوا برئاسة دخيل الله المذكور.

وعندما وصلت هذه القوة إلى مضارب بني عطية وبطريقة ما استطاعوا أن يقبضوا على الشيخ عناد وأن يذهبوا به مكبل اليدين، ولكن جماعة الأسير لحقوا بهم وحصل اشتباك بين الطرفين انتهى بقتل هذا الشيخ الثائر، أصيب البعض منهم من الجيش السعودي عبد الله القريني وكانت إصابته بفخذه وأحد الساقين وذلك عندما نزل مع رفيقه سويلم لحماية الركائب(٢) وهي تغادر أرض بني عطية الذين

---

(١) رواية عايض بن عويض الزيادي وصلت بن زويد القداح وغيرهم.

(٢) كان نزول سويلم هذا ورفيقه لابد منه وذلك لحماية بقية الرفاق وإلا القوم ربما يقضوا على أكثرهم، قلت وهذه عادة معروفة عند العرب وهو ما يسمونه في أشعارهم (حمَّاية التالي) أو (حمَّاية الساقه)... إلخ

تحدث عنهم سويلم وغيره ممن حضر هذه المعركة ذاكرين شجاعتهم وبسالتهم حيث أنهم كانوا وإياهم يترامون بالبنادق، والرصاص يخرج من بين أغصان أشجار الغضاء، وعندما أصيب عبد الله القريني كما ذكرنا لم يستطيع هو ورفيقه سويلم اللحاق بقومهم وذلك لأن جماعة الشيخ عناد حالت بينهم وبين المنهزمين وذلك لأن شجعان بني عطية تكالبت عليهم إلا أن سويلم أخذ يرمي ببندقيته حتى أظلم الليل، وكانت الأرض كما يذكر الرواة شبه جبلية وبعد وقف إطلاق النار بزمن قام سويلم بحمل رفيقه المصاب على متنه مع البندقيتين والمحزمين من أرض المعركة وهو موضع يدعى (أبرق الشائب) الكائن في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة تبوك والذي يبعد مسافة ٩٥ كيلاً تقريباً حتى أوصله تبوك وقت العصر من اليوم الثاني وذلك لأن المعركة بدأت عصر اليوم الأول، وكان سويلم هذا مفتول الساعدين عظيم البنية، أضف إلى ذلك شجاعة نادرة وقد شارك في كثير من الفتوحات منها غزوة الحديدة بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك).

ومن المتناقل عن رفقاءه وأحداث المعارك التي خاضوها أنه قتل في معركة ما بالخنجر ستة رجال.

ويقال انه أثناء نجدته لرفيقه في المعركة السالفة ورد به في آخر الليل على (ثمائل دبل ودبيل) وتبعد عن تبوك مسافة ٤٥ كيلاً وأسقاه من هذه الثمائل بواسطة ادلاء العمائم وتبليلها ومن ثم تقطيرها في فمه حتى أوصله كما ذكرنا.

قلت وان حمل سويلم لرفيقه لهو عمل مشرف حقاً لما يتمثل به من الخصال الحميدة وهي من عادات العرب، وربما لو أنهم ظلوا في مكان المعركة إلى الصباح لقتلهم القوم ثأراً لشيخهم عناد.

حدثني عايض الزيادي قائلاً : نظراً لتمكني من معايشة صاحب القصة – يقصد سويلم – وبعضاً من رفقائه وكذلك البعض من المسنين من قبيلة بني عطية الذين حضروا هذه المعركة فقد استطعت تسجيل جميع ما حدث فيها من ملابسات وخاصة الدور الذي قام به سويلم في الدفاع عن رفيقه وإسعافه وإنقاذه من الظمأ ومعرفة قياس هذه المسافة على الطبيعة ثم ان عبد الله القريلي قد شفي بقدرة الله تعالى من هذه الإصابات وعاش فترة طويلة من الزمن وقد بقي مدة طويلة مع رفيق عمره سويلم لا يتفارقان أبداً لما لهذا الموقف الطريف من أثر جميل في حياتهما.

تحدث الكثير من الرواة والشعراء عن هذه القصة منهم الأمير محمد بن أحمد السديري وقيلت فيها بعض القصائد إلا أنني لم أستطع الحصول على شيء منها، وكان الأمير السديري يعاتب الشعراء من جلسائه بقوله : إنكم لم تعطوا سويلم (مزين خويه) ما يستحقه من المدح والثناء في أشعاركم لما قام به من عمل بطولي.

مع العلم ان سويلم المذكور كان من خاصة رجال الملك فيصل بن عبد العزيز منذ كان نائباً لوالده على الحجاز حيث حضر معه كثير من الغزوات وكان الملك فيصل يطلق على سويلم وأمثاله من الرجال لقب رجال المهام الصعبة رحمهم الله جميعاً.

قلت وقد ذكر عايض الزيادي قصيدة ثناء على سويلم هذا وهي قصيدة حديثه إلاّ أنها تطرقت لذلك الموقف مما جعلنا نذكر منها ما يتعلق بموضوعنا وإليك ما قاله الشاعر :

كما فعل اخو سلمى نهار المشوك ثار	بايمان الرجال اللي بعيدة هقاويها
نزل مع خويه دونهم والنضا عبار	لفك الركايب وانشوا عند ناليها
تحت راية التوحيد واسم الله القهار	بتوجيه اخو نوره بطلها وحاميها
مشوها على سنة صحابة نبي وانصار	قلوباً ملاها النور والله هاديها
يجي رايهم كايد ليا صعبت الأشوار	ليا صعبت الحجة وصعبت دعاويها
ودنت رعدها والمشوك تقول أمطار	وكبرت وبانت في خويه مراميها
وشاله على متنه وشال السلاح وسار	وروح المصوب واجلها عند باريها
على متنه الأيمن لشيل الخوي صبار	كسير الفخذ والساق والدم غاشيها
عبد الله القريني في اللقا فارس مغوار	نسميه باسمه والنشامى بساميها

وعلى متنه الأيسر نقل بندقين فصار مع المحزمين وخزنة النار ماليها
على شان يفتك الخوي ساعة الأخطار من فرسان تطلب دينها من معاديها
مزبن خويه طائل الباع والاشبار وصل قدم شيخ الجيش واللي يباريها
مشى كل ليله ثم شطر من النهار مسافة ورى تسمين كيلو ويمشيها
وتضاعف صوابه والظما والدرك له زار ورد به على عدن بعيدة سواقيها
ودلى العمايم ثاقب الفكر والابصار ونفس الخوي قدام نفسه يبديها
على دربه العيرات جات العصر ضمار حداها الظما واللال والخوف قافيها
خطير المضارب مثل حراً من الاحرار كفوفه من امتنون الحباري يدميها
سويلم رفيع الشان والفعل والمقدار الاد الزيادي عزوته يعتزي فيها
رجالاً بسوق المعمعه ترخص الأعمار وتفخر بحاضرها وتفخر بماضيها
عيال النفيعي واثبت الفعل بالاقرار ليا فاض زود سيولها عن مجاريها
هل الكيف واهل الضيف واهل الخوي والجار نجاة الدخيل وسم لكبود أعاديها

.....إلخ.

عمران بن عذيب الفليت النفيعي

ومن شعراء النفعة هذا الشاعر له هذه الأبيات من قصيدة يحدد فيها ديار جماعته في وادي كلاخ جنوب الطائف وهذا الوادي يسمى وادي النفعة كذلك وذلك لأن سكانه هم قبيلة النفعة وهي من قصيدة طويلة وهناك من ينسبها إلى محسن أبا الحار وهو من الفلتة كذلك :

ياما رعانا في الجرد كل مغزار	حمراء ليال الصيف ناب قراها
نحد البقوم يمين والغمد يسار	والحارثي عض الصفا لا بغاها
بمسلبات طولها ستة أشبار	واللي على الحدان يوحي عواها
داري من البرقا إلى حد الاوزار	لو هني اللي ابماله رعاها
الأسلمية والحرج دار ابلحار	واللي شرب زرعات صدر علاها

وهناك من يقول ان هذه الأبيات من قصيدة طويلة قيلت في مناسبة أخرى وهي أن محسن أبا الحار من الفلته كان له جار من قبيلة حرب ومعه إبل أراد الشريف أخذها بالقوة فأرسل إليه الشريف رسالة يخبره بأنه يريد الإبل فرد عليه محسن أبا الحار يقول له : لك يا شريف أن تأخذ ما شئت من إبلنا ولكن تترك إبل جارنا فأصر الشريف على أخذ إبل الحربي عندها صب الشريف غارته فقام محسن أبا الحار وجماعته ودافعوا عن إبل جارهم وقتل من قتل في تلك المعركة بعدها نزح إلى وادي الليث وقال القصيدة التي قالوا أنها قصيدة طويلة .

ومن شعراء النقعه

سند بن فواز من الهدفان من المساعيد له هذه الأبيات من قصيدة :

يابو تركي مـا هوانا إلا نشـوفـه	عـقب ممـشـانا مطايانا حـفـايا
طول المطراش واكلتنا حـفـوفـه	لين رحنا من مـقـاطعنا عـرايا
كم ورانا من طويلاً مـا نشـوفـه	دون مـركـوز النهـد جـالي الثنايا
راعي المعروف يجزا بمعروفه	والعطا نرجـوه من جـزل العطايا

وله من قصيدة أخرى :

يا راكبـاً من فـوق مفتـول الابواع	حـراً همـيم بالرسن مطوعـاني
اعطى الدروب مع مهـاذيب الارواع	فـالسيل لا تسقيه يا مودماني[1]
اسقه من الزيمة بعد فيّها راع	وممساك عند مشيدين المباني
نوخ وتلقى اللي كـمولاً في الاسناع	وتلقى دلالاً بنهن يمـانـي
واسلم وسلم لـي على الربع في ساع	على الربوع ومن حضر في المكاني
وتلقى محمد للمواكيب شعشاع	زبن الدخـيل ان جـذناً العـواني
قله سند حـاله غـدا مثل مرجـاع	اللي تجـاذبهـا حـبـال السواني[2]
وغـديت بين اللي يحبـون الاطمـاع	حـالي صـخـيف واصـبح العلم ثاني
أرجـو من الله ثم منكم بمـفـزاع	ابقى عـزيز الروح والعـمـر فـاني

(١) يقصد مدينة السيل المعروفة.

(٢) مرجاع : وهي الأداة التي تستخدم لاستخراج المياه من الآبار وتسمى بالغربه وجمعها غروب.

من قصائد رسام بن شنار بن فواز من الهدفان المساعيد :

لا عود الله شرب زاد المحاميس — قعدت موخر منه والنفس تطاب

في مضى مجلس رجال ونواميس — وسوالفاً تسرد على نار تشتب

واليوم في عارش سواة المحابيس — وانا عضيل لا اقر اطلع ولا اطب

وشحت بالمقضاة ربع ملا ليس — والكل منهم عظم الدين بالرب

ما ارجي صقوراً في مربى القرانيس — كمنهم من ساس جداً معرب

ارجو سهم ولا سلد ولا الحريميس — ومحمد اللي يشع القلب اله حب

والا وعد قلبه عليه جو يميس — مثل الرفيق اللي خوي مجرب

* * *

طلق بن رزيق السيحاني المسعودي

ومن رجال المساعيد طلق بن مقبل بن رزيق السيحاني المسعودي وأخواله الهذلان، منهم محيسن بن مضحي العاكور (الهذيلي) البقمي[1].

وذات يوم زاره أخواله وهم أربعة منهم وكان وقتها في (داحس) فقال طلق :

يا مرحبا بهذيل جحونا على الجيش   وابرك ساعة يوم جوني خوالي

يا مرحبا عداد ما يبذر العيش   وعداد ما هبت هبوب العوالي

كان كاذب جعل لي والله ما عيش   رزقي كسيف وميتين عيالي

ومن شعراء (داحس) شويمي من آل ملوح قال في طلق هذا :

متى يحينا أبو خليوي على خير   فوق الركاب مصيحات الاشده

وده بربع سندوا يمة النير   لكن رجال تولع برده

ولا مع اللي يم حضن على بير   يشرب عليها ورث ماحدا يرده

آلاد الهذيلي مكرمين الخطاطير   حماية للجار وان جاه ضده

---

(١) رواية أبو طلال عبد الرحمن المسعودي.

قال أحد شعراء المساعيد في والد طلق مقبل بن رزيق :

إن جيت مثل رزيق لا هدي ولا بيع　　وان جيت مثل جديع واطول هجراه

والهقوه انه جالس لك على الريع　　مدري يسد الريع ولا تخطراه

وقال فيه أحد أخواله[1] وهو الهذلي (الهذيلي) :

يابو طلق حطيت لك غرس وأعمار　　وقعدت عنا مع شيوخ العبيدي

وبكره إلى جانا مع الوسم جرار　　ليدك جالس في المكان الزهيدي

فرد عليه مقبل قائلاً :

نرده له ثنتين وغروب كبار　　ونصبح نباريكم على وسق عيدي

يوم أنت في شبتك يا طافي النار　　لبسك سمول ولبس أهلها جديدي

ويروى لطلق بن رزيق السيحاني المسعودي أيضاً هذه الأبيات :

هيضتني غرايس شعر شوف الجهام　　واحرمتني من البل بقطع النصيب

ما حلا تبعهنه في رياض تمام　　يوم خطو الولد جا في البنادر يسيب

---

(١) قال بشير بن ساير بن ثابت الهذيلي وهو ابن خال طلق بن مقبل :

غرسة في شعر ترسي على حد البقوم
مثل ما ترسي جبال على موج البحر

يا سلامي يا اهل العرف ورجال اللزوم
مثل حيد في المناحيب في سانه صخر

ما نزلنا بالتمسكان ولسوار الرخوم
ارس يا هدب الجرايد ودمرج بالحذر

ومما قيل في طلق أيضاً وهي لعلي بن عبد الله الماضي :

والله لولا البعد ما كسر الدين في اخوي اللي بالعطا ما يمني
أبو خليوي ستر مريوشة العين عيد الركايب كل ما ناحرني
ابغاه يعطيني خطو اللقين ولا البكار الصعب اله يكثرني

* * *

ومن آل هذلول الشاعر عايض بن عويض بن هذلول من شيوخ الحمادين النخشة والملقب (بالحدان) لكثرة ما قيل من الشعر إلا انه للأسف ضاع أكثر شعره.

ويبدو ومن خلال الأشعار التي وصلتنا انه شاعر مجيد كيف لا وهو القائل من قصيدة :

من كثر ماله راح راعي شكاله لو كان عند درب الشكال مدني
ومن قل ماله عافوا الناس جاله لو في علومه طيبات يغدني

وله من قصيدة أخرى :

يا سلامي علاكم يا قبايلنا عد وبل الثريا من مناشيها
ما تجي الذارفة منكم ولا منا يا رجال تقلطها يمانيها

بيتين من الشعر

حدثني بهذين البيتين خالد بن مسفر بن شعبان الزيادي في كلاخ إلا ان قائل هذين البيتين لم نهتد إلى معرفة اسمه وهي معروفة عند بعض رواة النفعة :

يا ليت شراب الحليب الدعاجين ولا من الروسان ولا زيادي
ولا من الربع السكارى المساعيد اللي قصيرتهم تجيهم تقادي

ولا أعلم هل لها بقية أم لا ولكن المشهور أنها هذين البيتين فقط، ولا أرى ما يدعو إلى شرحها فأكثر الأشعار التي وردت في هذا الكتاب لا تحتاج إلى شرح فهي واضحة حسب رأيي، ويقال عنها أن بعض رجال الدعاجين من عتيبة وذوي زياد من النفعة والروسان من عتيبة والمساعيد من النفعة استنجدت بهم لمرأة من قحطان في حادثة ما، فعندما قاموا بنجدتها قالت البيتين وربما تكون من قصيدة.

* * *

قصيدة غزلية

تنسب هذه القصيدة لشاعر من ذوي مفرج من اللفعة ويقال ان اسمه (حصين)[1] :

يا لعـين لك بالهـوى لفـتـه	مـا انتِ على دين الاخـوانِ
هو مـعـجـبك واحـد شـفـتـه	عـوده من الـزين رويـان
شـفـتـه وحـفـتـه ووالفـتـه	قـفـا بقلبي وخـلاني
الاوله ليت مـا شـفـتـه	والثـانيـة ليت مـا جـاني
والثـالثـة يوم واجـهـتـه	جـذ المـعـاليق وابكاني
الكحل بالعـين سـايجـتـه	كن الهـدب ريش غـربان
والقـرن الاشـقـر منسـقـتـه	يشـدي مـحـاقـيب وبطان
والثـوب بالزري ناقـشـتـه	كنه مـسـاحـيب ديبـان
والردف للثـوب شـايلتـه	والحـجل بالسـاق رنان
والنهـد للثـوب شـايلتـه	كـنه مـطـاليع رمـان
يا مل قلب يبي عـفـتـه	ياما عـذلتـه وعـيـاني

(1) بعض الرواة.

عويض بن علي بن مقبول النفيعي

هذا الشاعر له عدة قصائد في مناسبات مختلفة، ومما ينسب له هذه القصيدة الغزلية نسبها له صاحب ديوان السامري والهجيني[1] قال الشاعر :

سقى الله زمـاني يوم انا توني بزر	وانا داله مـا ادري عن الغي وش لونه
الا يا وجودي وجد من ليا بلي صبر	صبور على الفرقى الى غاب مضنونه
انا دمع عيني كل ما هلّ من شهـر	هماليل واغضي عن هلي لا يشفونه
مـر تهل دمـوع ومـر دم حـمـر	وتجهش كما عد هل البوش يردونه[2]
ولا يمّحي حب عليـه اللحم جبـر	صطا بالعظام وصافي الجلد من دونه
انا يا هل المجمول ما في يدي حمر	وذي بندقي فيـما تريدون مرهونه
ابو لبـة عـفـرا وطوق على النحـر	الا ما اهبلك يا عاذل القلب من دونه[3]
....	وعشر من الدكان ما تكسِ قرونه

---

(١) ط٢، ص ١٠١، نسبها له محمد اليحيا. وأحمد بن زيد العتيبي في جريدة (اليوم) تاريخ ١٤٠٩/١٢/٢٩هـ ثم قال العمحان في الحاشية : وأورد الأخير ترجمة مقتضبة له وبعض شعره كما تنسب القصيدة لشاعر من أهالي القويعية. وذكر مهنا بن ابراهيم وعبد الله بن خميس في برنامجه (من القائل) انها الدجيما.

(٢) ويروى البيت : فرج تهل دموع وفرج .... وفرج كما عد........................

(٣) حمر : ذهب والمراد به المال وهو ليس لديه سوى بندقيته والبعض يرويها حجر والقدماء يسمون النقد حجر.

حمود الطوار

وقال حمود الطوار من السوّطه من الطفحة من النفعة يساجل شاعراً من حرب حيث تفيد الرواية أن الشاعر ومعه جماعة من النفعة وكانوا برفقة الشريف ابن عون وقد التقوا مع شاعر حربي وكان يجهل من كان برفقة الشريف أو أنه يتجاهلهم بقصد منه. قال الحربي :

سـأـلتكم بالله من أية الرجـال   أنتم من العتبان ولاّ من ثقيف

فأجاب حمود الطوار السواط قائلاً :

أنا عتيبي من على جد وخـال   يشهد لي الله ثم ابن عون الشريف

فأجابه الشاعر الحربي قائلاً :

أنتم مع الدولة كما زمل الرحـال   وحنا على الدولة كما الحيد المنيف

فأجابه حمود الطوار :

أنا مع الدولة وهم فـرعي ظلال   يا ناقل الجـاوه ويكال الجحيف

* * *

* بعض الرواة

سند الحليس من الطفحة من النفعة[1]

الأوله ذكـر الله هـ اللي مـبـديه قـبل الكلام اللي نقـوله ونبنيـه

هرج بنيتـه وافتكر في مـعـانيـه وعـادة الشـاعـر ليـازان مـعناه

يغني ليـا قـالوا تـعـيش الرجـالي

هـجـعت تالي الليل هجـعـه قليله إلا وراعـي الصـورة اللي جـمـيله

مـقـبل علي وبشـراب يشـيله وكـاسـةٍ بيـضـا جـديدة بيـمناه

وصب وسقـاني لين كرم سبـالي

قلت يا سـيـدي دخـيلك من ايات ويش دلّك ببيـتي وهو بين الابيات

وحس في قلبي سـواة الوريات والبـيت مـغلق كـيف تقـدر تعداه

ونا أظن نستـأمن عـيال الحـلالي

وقـالت إنت ليـه قلبك رقـيـقي مـاشي اخلاف ولا تخاف يا رفيقي

والبيت بيتك والغرير الشـفـيقي وصل وتحت الأمر ما ظلي أعـصاه

ونا منزلي في أعـلا عسيـر الجبال

---

(1) الأزهار النادية، مصدر سابق، ص ١٢١.

الود ما عـاب الملوك المناعـيـر أهل السيوف القصف حمر النّواظير
وهدي من المـولى علينا تدابيـر الودْ خـلأنا كـمـا العـود ولحـاه
ولا نقـرو فيـه أهل عـقف السلال

وضميت مضنوني ضميم الوكايد ولا غيـر ذرعـان الوليّف وسايد
والليل طال ولا لنا بالعـــدايد لو كان أعد الوصف لاشك أبا اغواه
يشادي لمبدي الصبح ولاً الهلالي

وصفت سيدي وصف ماني بكانيه ينهب قلوب العاشـقين ابتـحاليـه
والمـاس والفضـة تعاشى فيـاديه والجـعد لو ينشر على الجسم غطاه
ولا قط غـصنه مع هل الود مـالي

وجنوبه هـ اللي كنهـا الخـيـزران إليـــا تثنّى في يمـــيني ولاني
وديب لي مـــاني على الله بكاني نجم السـعـد قبله يسيّـر ويبـراه
وظنيت في مـعـقـولي انه حـلالي

بغيت أسيّـر له ونادى في السوق من كثر ما في خاطري له من الشوق
وقـول مـالي راح يا ناس مسـروق واللي يجـيني بخـبـره ياخـذ اغناه
ويا اعطيـه من مـالي بليـا كيـالي

ولا تمشي في الدير واطرح اذمار من كثر ما في خاطري له من افكار

وغير الديره والأقطار باقطار لن أجده ولا العمر يا صل اقصاه

وهذاك عذري منك يا شف بالي

واختم بذكر الله وذكر الحبيب والله يهون كل أمر صعيبي

ويا الله أنا طالبك تبدي نصيبي يا واحد ما خاب حي ترجاه

وفي الطاعة اجعل خدمتي واشتغالي

– ولسند الحليس أيضاً :

قال الحليس من ضميره تشوق بملامح البيض الحمام المطوّق

وانا ثنيت الرجل له لين روق واريت لرسوم الهوا فيه شارات

خمس يردن الهوا ويتحاكنّ فيّه وانا مقبل مع الدرب واقفنّ

قد ضيعن اسمي وقالن ياهن بالكود يوم يهرجنّي حتيات

غوارق في الود مستذ كرني لذّيت في حسن الوصوف افكرنّي

واثر الظبا عصر مضى يعرفني لذّيت فيهن وهن بعيدات

قامت تشايلني هذيك الحمامه باللي يزورك النبي بالسلامه

وينه غلاماً كان يشحا تهامه العهد بينه وبينا ليالي قديمات

قلت ويش هو غليمك هذا اللي ذكرتيه

لو كان مثلي مير انك عرفتيه ... متى لقيك الشخص وانتي لقيتيه

قالت عتيبي كن وصفه وصوفك ... ويش ذا الذي قد حط له خمس علامات

لكن ما شفه يطابق شفوفك ... تطرا عليّ حليته يوم أشوفك

قلت هاذاك يا البيض العذارا ... أنت الذي منك الظبا مستديرات

راح بايع طولها بالقصارا ... بعيد نازح في بعيد الدّيارا

قالوا نسالك بربك ومولاك ... وخذ السماح امن البكار الوليفات

تجينا بالمودة متى جاك ... إللي خلق روحك وبالشوف قداك

قلت أيه يا البيض إن كان الغرض به ... عساه سالم امن الحدوث الخفيات

تفكك حبل الهوا وانقطع به ... من طالعات الرقابة المرض به

قالت يوم جانا على اول وروده ... ما يقدر المدحاش وعظامه ونيات

قدام فيه الشيب ثاني شهوده ... له عندنا عهداً وثاني حدود

قلت أيه يا البيض الخراعيب ... ما ناب لو سواه ذوبا عظيمات

لا تحسبين الهرج مني تجاريب ... يا خالطن الورد والعطر والطيب

جتنا عجوزا بليس يوم جا السد يدباح ... ينوض نوض البرق ما ليلة بات

كيعانها تشدي عكا كيز الارماح

يا رب تجعلها بقباض الارواح	واجعل لياليها بعدنا قليلات
شيبة جهنم لايح الشيب فيها	ما ادري ويش اللي جابها الله يجيها
أعطت لها لده ولديت فيها	والبيض من كثر الحيا مستديرات
قالت لهن يا البيض الخراعيب لا باس	تقفن عند امجريع قطع الناس
وانتم كما عقد من اللولو والماس	وليا وقفتوا في المباعة رخيصات
قفن عنها ناشرات الملايا	قالن عسى رجليك عند الحيايا
شيبه ولا تتهمن الولايا	غريب واتانا وحنّا غريبات
لكن روحي عسى الله يزيلك	لا تحربينا وحرب الله دليلك
نخاف من ذنبه يعود يشيلك	هذا ولد مسلم وراعي ديانات
هذا الذي كل فرض يصليه	البيت طافه والحطيم التزم فيه
تايب ولو يتفل على الجرح يبريه	تايب ولا يبغى الذنوب العظيمات
قالت لهن صادقن لو يتفل على الجرح برأ	هذا الذي يثمر الزين ثمرا
أمارته له فيكن عين حمرا	والله ما تقفن عنه سليمات
حالبتها لين اني لزمتها بيديه	وقلت يا شايبه ماني مخليك حيه
أنتي اخطيتي بهرجك عليه	عند العرب تتهميني بالوليات

جتني عجوز ابليس تسعى للأطماع والعقل يوم راها من موضعه زاع

نليت منها تروح الصبح في روس الارواع والجيب ما يملك يقع خمس خمسات

قالت لهن يا الزينات عاد الحقة هذا الذي يا البيض خرصي تبته

وان كان يا الزينات ما تعرفته أنا معي بصرا رحيله ودارات

جتني تركز مثل مزن ببرق نوج تكشف لي ونوج تدرق

ضاع الصبر والعقل مني تحرق من حسنها وين العقول الرزينات

راغل كبدي يالثمان الجدادي مر تغطي لي ومر بوادي

وانزاح قلبي من معاني فوادي واخذت لي في ما قفي تسع غشرات

ما خالفواه حنوا علي واكرموني وفي بيت طيب عودوا أمر قوني

يا ليتهم بالود ما ولعوني بعدين ويش ينفع الحبة ليامات

فيهن حزعويه تروح وتجيلي وليا ابطت أكثرت ألبكا والونيني

لولا يسقوني عسل كل حيني قروا عليّ الفاتحة والتحيات

* * *

قبيلة النفعه من برقا من عتيبة

وتقسيمها في نجد مثل تقسيمها في الحجاز بإستثناء ربيع، العيله، السلاقا، بني زايد لأن هذه الفروع مقيمة في الحجاز، أي لم تـــزل نجدا مع نفعة برقا المعروفين.

وينقسم النفعة في نجد إلى قسمين وهي على النحو الآتي حســب الترتيب الأبجدي : أ) صرار ومن أبناءه ١-زياد واليه ينتسب ذوي زياد. ٢ - فليت واليه ينتسب الفلتة. ٣- مفرح واليه ينتسب ذوي مفرج[1].
ب) المجانين هم أبناء مجنون من نفيـــع ١- مطر واليه ينتسب البســـايس. ٢-محيا واليه ينتسب المحايا. ٣- مسعود واليه ينتسب المساعيد. ٤- نخيش واليه ينتسب النخشة.

ونبدأ بالفروع حسب الترتيب الأبجدي مستثنين التقسيم السابق :

١- البسايس : وينقسمون إلى عدة أفخاذ وهم :

---

[1] قلت : ويعود إلى صرار بعض من أفخاذ قبائل برقا مثل بعض فروع قبيلة المقطـــه خاصـــة وأن المقطه ينتسبون إلى مقيط (مقاط) مثل نفيع (نفاع) حسب لهجة عتيبة فهم كما ذكرنا ينتسبون إلـى مقيط من رانق بن فلاح .. الخ. أنظر الوثيقة ص ، حيث حدثني دليل بن بيان من ذوي ربـاد النفعه فقال : أنا الهمسة والهوازنة والخنافرة قلت وربما البصيصة يعودون في نسبهم إلى صرار من نفيع حيث ذكر لي شطر من بيت شعر قديم قال شاعر الهوازنة : أنا هازاني واصلي من نفاع بن رانق.

قلت : ويهمنا في هذا الشطر الدلالة على النسب، أي أن في قبيلة المقطه من ينتسب إلى نفيع بن رانق وهذا ليس بغريب لأن المقطه هم كما ذكرنا أبناء مقيط بن رانق بن فلاح. والنفعه هم من أبناء نفيع بن رانق بن فلاح فهم أبناء عم أي من سلالة رجل واحد. فلا تستبعد أن تجد منهم من ينتسب إلى الآخر

الكرانيف وفيهم مشيخة البسايس - الجلاة - الشعاريه - العكابرة- الجرادين[1].

٢- دوي زياد ويقال لهم أيضاً "الزود" وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هم[2]:

القطافين - ذوي جوير - ذوي فصيل.

القطافين: ومنهم ذوي عبد الله ودوي حمد وذوي صبحي والمهازعة والمضايين.

(ذوي عبد الله) وهم: الرقبات - العيفات - البساسين.

الرقبات: وفيهم إمارة ذوي زياد وهم: (ذوي ونيان ذوي عفنان ذوي مثال) أبناء حسين أبو رقبة .

ذوي ونيان - هم: عمر (ذوي مطلق). ناقي (ذوي قريان).

دوي عفنان - هم: ذوي بطي (ذوي حسن ذوي محسن) - ذوي علي (ذوي بجاد - ذوي ماجد ذوي فرج).

دوي مثال - هم: ذوي ماضي (الذياخين) مسلط - ثمار[3].

العيفيات هم: المرابعة. ذوي رباع (الصفايين والعرجان).

---

[1] تفريعات البسايس استفدتها من الشيخ تركي بن مشرع الكرناف. وترلعيب بن مسير البسيسي النفيعي، ودخيل بن سعود البسيسي النفيعي.

[2] تفريعات ذوي زياد استفدتها من الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة..

[3] مسلط وثمار ليس لهما عقب.

البساسين هم: الركاوين وذوي هضول والسباهين وذوي عبيان.

(ذوي حمد) هم: ذوي حسين والسبعة وذوي عمران وذوي عمار والفقهاء.

ذوي حسين منهم: ذوي صلف وذوي مسلط وذوي سحيم وذوي طويلع[1] وذوي عارف.

السبعة منهم: الجبارية والنعاسين والحساني والهمارقة.

ذوي عمران منهم: ذوي سويلم وذوي ضاوي ذوي عمار ومنهم. القطانية.

الفقهاء منهم: الغطاملة: منهم ذوي مروي وذوي بسيس وذوي مسيّب.

ذوي عايدة: منهم ذوي منير وذوي نشا وذوي طراد.

(ذوي صبحي) منهم: الشويمات وذوي عميش والمهيات والحبابية.

(المهازعة) منهم: ذوي بيان وذوي عفار وذوي جعد وذوي عواض وذوي عوشز وذوي ذيخان .

---

[1] قال الشيخ ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار جـ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧ عند كلامه عن موضع يدعى طويلع. وعندي دليل واضح على أن طويلعا هو الذي يسمى "قرية" اليوم، كنا في بلدنا ذات غسل سنة ١٣٢٢هـ وأنا حديث السن، فنزل عندنا أعراب من عتيبة، وفيهم شيخ كبير السن من ذوي رياد من قبيلة النفعه، يقال له "طويلع" فسأله والدي وأنا حاضر: لماذا سماك أهلك طويلعا؟ قال: كنا مع مطير وأنا في بطن والدتي، وتربعنا الصمان، ووضعتني في وادي قرية، وذلك الوادي يقال له طويلع، فسموني باسمه، فبعد ما كبرت وفهمت سألت والدي عن هذا الاسم، فقال: ولدت في وادي طويلع الذي يصب في قرية فسميناك باسم ذلك الموضع.

(المضايين) منهم: ذوي صلاح وذوي محمد والضوامرة .

ذوي صلاح منهم: ذوي مسلم وذوي سليم والعفارية .

ذوي محمد منهم: ذوي شعبان[1] وذوي حامد والصعابين وذوي طرقي وذوي عجل وذوي هديب.

الضوامرة مهم: الرجاحين والغوله والسهول.

ذوي جوير منهم: الفرس والعددة وذوي عليان.

(الفرس) منهم: ذوي ماضي والحرابشة وذوي عياف وذوي إبراهيم وذوي صليح.

(العددة) منهم: ذوي ملفي ومهم: ذوي مسلم وذوي سلوم وذوي سلمان.

ذوي لفاي منهم: ذوي هادي وذوي معدي وذوي جامع.

(ذوي عليان) منهم: الجداعين والدسايمة والحسول والشاشير.

ذوي فصيل منهم: الشاوين وذوي جمعان وذوي عفيف.

---

(١) ذوي شعبان بعضهم يسكن كلاخ وقد عرفت منهم الأخ الفاضل خالد بن مسفر بن شعبان وذلك أثناء زيارتي لكلاخ .

قلت : وذوي شعبان هؤلاء يقال إن شعبان جدهم أو ابنه أجار رجل من عتيبة لا يجار لعظم جرمه أو لأن ما فعله يخرج عن العادات والتقاليد المتعارف عليها فأجاره ابن شعبان سنة وشهرين بعدما أصبحت قبائل عتيبة تجيره إذ جاءها وذلك لأن ابن شعبان فتح الباب عليهم والقصة معروفة في الحجاز ونجد لدى قبائل عتيبة.

(الشاوين) منهم: الهبايدة والحبول وذوي بريك وذوي صريلح.

(ذوي جمعان) منهم: ذوي مرحوم وذوي طلق.

(ذوي عفيف) منهم: ذوي بخيت وذوي سماح وذوي مسروي وذوي مهدي وذوي مسيريد.

٣–الفلته وينقسمون إلى قسمين وهم أبناء خميس وروضان [١]:

أبناء خميس بن فليت – الدواهش[٢] ومنهم موسى بن عيد النقيز- الوداين ومنهم ذوي جمعان وقويزان له سلالة تدعى الدرنة والحربة والشررة – ذوى زنيدان (الزنود) – ذوي معيب منهم السلاطين والعذبه – الصلالات ومنهم ذوي مسلط وذوي جبر وذوي خميس وذوي غانم (القباعات).

ب) أبناء روضان بن فليت : – ابلحار ومنهم الحدارية وابن حنيف – الزعب وفيهم ذوي زويد وذوي زايد وذوي صغير. – الرواجح ومنهم ذوي هادي وذوي مرضي وذوي موسى والضمنة – الوركان ومنهم ذوي مسيفر وذوي حايز وذوي مرزوق.

٤–المحايا وينقسمون إلى عدة أفخاذ هم:

---

(١) استقدت تفريعات الفلته من رئيس مركز شراره قشعان بن ذعار بن شرار ورئيس مركز المستجدة عبيّد بن حمدان المصري وابنه راكان، وقد ورد ذكر الفلته في كتاب أبو نهايم الألماني "البدو" وهو يعدد أفخاذ عتيبة.

(٢) الدواهش وكان في هذا الفخذ مشيخة الفلته حيث تذكر ذلك بعض الوثائق التركية.

المراجلة منهم العوران وفيهم مشيخة المحايا - البيضان - المقاذلة -الكتيفات - العجران - الشباثين - الضوالعة- القرنة[1].

٥- المساعيد وينقسمون إلى قسمين هم[2]:

- ذوي كاسب : الرفادين ومنهم الدهينات وفيهم مشيخة المساعيد- الصفيان[3] - السياحين - الجباهات - العدلا - العمارى[4].

- الرفادين ومنهم الدهينات وفيهم شيخة المساعيد - الصفيان - السياحين - الجبهات - الطيور - العدلا.

- الدغمة وهم أبناء دغيم بن مسعود بن مجنون بن نفيع : البدرة - العظامية - الهدفان - المساقية - الفوالح - الملافية.

٦-ذوي مفرج أو المفاريج وينقسمون إلى قسمين:

الطلسة : الحجن وفيهم ابن حجنة شيخ ذوي مفرج وشمل النفعه[5] - الدراعين -القرامين- الزقاعين - القوابعة.

---

[1] ما يتعلق بالمحيا أستفدته من الأخ تركي بن صنيات بن خميس وهو من وجهاء القبيلة.

[2] تفريعات المساعيد استفدتها من الشيخ سعود الدهينة والشيخ نايف بن مقعد الدهينة.

[3] الصفيان هم أبناء مرزوق بن كاسب بن مسعود بن مجنون بن نفيع.

[4] حدثني شيخ العمارى سعود بن مسفر العميري فقال : أن أصل العمارى من الجبهات، قلت : الناس مؤتمنون على أنسابهم، والعمارى يقيمون في الحجاز ولم ينزلوا نجد مع من نزل من النفعه إلا أن غازي بن مقعد الدهينة وخلف بن سعد بن فوزان رحمه الله يرون أنهم من الهدفان وهم الآن يشكلون فخذاً مستقلاً من المساعيد، وقد رحل العمارى في الزمن السابق وجاوروا بالحارث ثم عادوا لمواطن قبيلتهم، ولهم الآن بلدة تقع جنوب الطائف على يمين الطريق الذاهب من الطائف إلى الجنوب على بعد خمسة عشر كيلا.

[5] ورد أن بن حجنه شيخ النفعه في كل من المراجع التالية، عالية نجد، صحيح الأخبار، وغيرها.

- المراغات : الحواما – الغواصب[1] – السوادين – المحاولة – الدلوح – الخواطرة – الهوالمة – القميشات –القوازين.

٧–النخشة وينقسمون إلى قسمين وهم:

١. ذوي سنان – الخماسين – المواجدة – ذوي سعدون- الفطاشين – ذوي جرار – ذوي محسن – العمارين – ذوي جلوان- ذوي مقبول.

٢. السكارين – الصوافين – الحشافين – العتادين – الحقاوين[2] – الشوهان[3] – ذوي مخضار[4].

---

[1] ومن الغواصب القلغة في الحجاز.

[2] الحقاوين : يرأسهم محسن بن نوار.

[3] الشوهان : يرأسهم سعد بن بيان.

[4] ذوي مخضار : يرأسهم محمد بن زايد وهؤلاء في الحجاز ما عدا ابن زايد في نجد.

موارد وآبار قبيلة
النَّفعه في نجد

البقرة[1]:

بفتح الباء الموحدة والقاف المثناة والراء المهملة، وآخره هاء، على لفظ البقرة، واحدة البقر الحيوان المعروف: ماء قديم عد مر، يقع في غربي العبلة، شرقا جنوبيا من جبل ظلم، وغربا جنوبيا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا تابع لإمارتها.

يحف به من ناحيته الغربية جبيل أسود يسمى ضليعة البقرة، وفي الجنوب منها جبيل أسود يسمى أم المقاريب. ومن ناحية الماء الشرقية يقع أربعة جبيلات شقر تسمى قهبان البقرة الواحدة قهب. وهي عدة آبار مشتركة بين قبيلة المقطه وقبيلة النمعه من برقا من عتيبه وماء البقرة معروف بهذا الاسم قديما وبالقرب من مما يلي مطلع الشمس آثار تعدين قديم، وهذا المعدن كان قديما يسمى الهروة.

قال ياقوت : بقرة بالتحريك : ماءة عن يمين الحوأب، لبني كعب بن عبد من بني كلاب، وعندها الهروة، وبها معدن الذهب.

وقال الأصفهاني : البقرة : ماء لبني عبد بن كعب، وهو على يمين الحوأب.

---

[1] المصدر السابق ٢٣٤/١ .

البيضا :

آبار بيضا ابن حجنه لكائنة في المكان المسمى الحـــزم في الجنـــوب، شرق الهضة المسماة رافده، وهذه الآبر عددها ستة آبـــار، تقـــع في بـــلاد الدواسر وهو من موارد البادية، لشبيب بن حجنه، ثم تركه شبيب لابنه نجـــر بن شبيب في حدود سنة ١٣٢٦هـــ وقد بقيت هذه الآبار حية تشرب حـــتى عام ١٣٦٤هـــ. وقد أطلعت على صك نقلت عنه، يؤكد تملك علوش بـــن نجر بن حجنه.

أبو خيالة[١]:

بفتح أوله وثانيه باء موحدة ثم واو ساكنة، فخاء معجمة مفتوحة فياء مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم لام مفتوحة ثم هاء: ماء قديم، وفي ناحيته الشرقية قرن أسود يسمى: مذروب أبو خيالة، يقع شرقا جنوبيا من بلدة الدوادمـــي وغربا من ماسل، وهو لقبيلة الفلتة النفعه من عتيبة، وإياه يعني الشعر ديحـــان العضياني الروقي من عتيبة:

---

[١] عالية نجد ٧١/١ ، ٧٢ .

يا راكب هجن عليها الكلايف هجن على قطع المراريت صبار[1]

قصوا بهن الدرب ياهل اللغايف خلوا شداد يمين والرجم يسار[2]

وأبو خيالة دربهن بالوصايف وأيمن معيقل درب حزبات الاكوار[3]

وعلى هذا الماء كانت أول وقعة حربية خاضها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – وحالفه فيها الحظ فانتصر وغنم، وكان خارجا من الكويت، قبل أن يفتح مدينة الرياض، وكان طريقه في إغارته من شمالي العرض، شرب من ماء الحفيرة وتقدمت أمامه عيونه، ثم أغار على أبو خيالة في غربي شمال العرض، وكانت غاراته في تلك الفترة غارات خاطفة، تتسم بالحذر والسرعة وكان لا ينصرف مع الطريق التي يغير منها، كانت غارته على قبائل من عتيبة فأخذهم، ثم واصل سيره وأغار على أخلاط من عتيبة وقحطان على ماء الجثجاثة، غربي العرض شرقا جنوبيا من أبو خيالة، فأخذهم وقفل راجعا مع بطن العرض من فوره ... إلخ.

---

[1] هجن: نجائب. الكلايف: مايحتاجه المسافر من أمتعة وأدوات، المراريت: جمع مروتة، وهي الصحراء قليلة الشجر، صبار: صفة مبالغة من الصبر على المشقة .

[2] قصوا بهن: اتبعوا بهن الدرب الأقوم . اللغايف: الخبرة بالطرق وبمسالكها. خلوا شداد يمين: اتركوا جبل شداد يمينا. والرجم: رجم مغيراء. يكون يسارا منكم .

[3] بالوصايف: فيما أصفه لكم، وليس جبل معيقل هو طريقكم بعد أبو خيالة .

شرح الأبيات للجنيدل.

أم الجواعر[1]:

أوله جيم معجمة مضمومة، وثانيه واو مفتوحة، بعدهـا ألف ثم عين مهملة مكسورة، فراء مهملة: ماء قديم، يقع بين ماء الأروسة وبين ماء محضب، غربا من جبل راسان، في حد نفيد – تصغير نفود – الجواعـر من ناحية الشرق، وهو لقبيلة النفعه، لذوي معرج، منهم، وذكر ابن عيسى أن عبد الله ابن الإمـام فيصل أغار على البقوم ومعهم أخلاط من سبيع فصبحهم وأخذهم وذكر ذلك في حادث عام ١٢٧٤هـ وذكر هـذا الماء باسمه هذا.

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وأربعة وثمانين كيلا.

الحار [2]:

بحاء مهملة بعدها ألف ثم راء مهملة، عكس البارد: ماء في بطن جبل النير، يقع بين هجرة الحفنة وهجرة أبو عرينة، وهو لعبدالرحمن بن دعيبيـس المسعودي النفيعي من عتيبة تابع لأمارة الدوادمي.

---

[1] المصدر السابق ١/١٤٢-١٤٣.

[2] مصدر سابق ١/٣٥٧. وجنوب جبل النير يقع بئر يدعى أبو صلال وهـو بمنصـح بـن مضلا المحياني.

الحسرج[١]:

ماء يقع في حد جبل العلم من الشمال، ويحف به من الشرق الشمالي رملة تسمى نفيد – تصغير نفود – الحسرج، جنوباً من بلدة الخاصرة، وهو لأبا الشعير النفيعي، وفيه آبار للشيابين من عتيبة. تابع لإمارة الخاصرة.

الحفاير[٢]:

ماء يقع في سمار الحمار، في ناحيته الشمالية، جنوباً من جبل ظلم، وهو لقبيلة النفّعه من عتيبة، تابعة لإمارة مكة المكرمة.

الحفيرة[٣]:

ماء يقع شمالاً غرباً من ماء الأروسة، جنوباً من جبل كرش، غرب عرض، فيه آبار لقبيلة المقطه وآبار لقبيلة النفّعه من برقا من عتيبة، ويحف به من الغرب برق فيها آثار تعدين قديم، وقديماً كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب، لكعب بن عبد الله.

قال الأصفهاني: الحميرة حفيرة الأغر، لكعب بن أبي بكر.

---

[١] المصدر السابق ٣٧٣/١ .

[٢] عالية نجد ٣٩٢/١، قال ابن خمس في كتابه "المجاز بين اليمامة والحجاز" ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ص١٨٥ وفوقه جنوبي (ضلم) منهلان هما (الحفيرة) و (الحفاير) ماءان للنفعه من برقا من عتيبة والحفائر لابن درعان منهم.

[٣] المصدر نفسه ٣٩٦/١.

وقال ياقوت: حفيرة الأغر: بالغين معجمه والراء مشـــددة، ماءه لبني كعب بن أبي بكر.

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائه وخمســة وسبعين كيلاً.

حلوان[1]:

ماء يقع في الحلة، شرق نفود السر، بينه وبين نفود قنيفذة شمال مـــاء حويته وجنوب الطويلة، وهو لقبيلة لروسان وقبيلة النفّعه من عتيبة.

الحمي[2]:

بحاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وآخره يـــاء مثناة، تصغير حمـــى: بلاد واسعة، ذات مراع جيدة، فيها مياه بادية، وليس فيها جبال، يحف بهـــا من الشمال جبل النير ومن الجنوب جبل العلم ، ومن الشرق نفود العوينـــد. ومن الغرب نفود رحة، وهو من الأحمية القديمة، ذكره ياقوت باسم حمـــى النير، قال ياقوت: حمى النير: بكسر النون، قال الخطيم العكلي:

---

[1] المصدر نفسه ١/٤٠٤، حلوان لذوي زياد من النفعه حسب ما أفاد الشيخ خالد بن عمر ابو رقبـــه النفيعي.

[2] المصدر نفسه ١/٤٢٠ .

وهل أرين بين الحفيرة والحمى حمى النير، يوما أو بأكثبة الشعر
جميع بني عمرو الكرام واخوتي وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

قلت: الحفيرة: ذكرها الأصفهاني، وقال: هي لكعب بن أبي بكر وحددها غربا من الحمي، (حمى النير).

وقال الهمداني: قالوا: حمى ضرية هو حمى كليب، وبين الحمى وضرية جبل النير.

قال طرفة:

فذ والنير فالأعلام من جانب الحمى وقف كظهر الترس تجري أساحله

ويفهم مما قاله الهمداني أن حمى كليب هو الواقع جنوب جبل النير، والذي يسمى في هذا العهد الحمي، مصغرا لأنه قال: وبين الحمى وضرية جبل النير، وجبل النير في الواقع جنوب ضرية، فيما بينها وبين الحمي مصغرا، وقد ورد ذكره مقترنا بذكر النير لأنه محاط من الشمال بجبال النير، عازلة له عما ورادها.

ومياه الحمي في هذا العهد لقبيلة عتيبة، بعضها للنفعه وبعضها للمقطه، وفيها للشيابين.

ويقول مريزيق بن صالح اللبيني أبو مدرك في حمى النير:

نجعدية بمحاني الغيـــل محضرهـــا ... وبالحمى ، من أعالي النير مبداها

إني لأغبط جيرانـــــا تجـــاورهم ... بقرب مصبحها منهم وممســـاها

ويبدو لي أن صحراء الحمي هي البلاد التي أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بـــن كـــلاب فحماها زمانا ثم حماها ابنه حجر من بعـــده، كما ذكـــر ذلك ياقوت عـــن أبي عبيدة قال: كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكـــر ابن كلاب، قد أسلم وحسن إسلامه، ووفد على النبي صلى الله عليه وســـلم فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية، وهو ماء هناك والسعدية والشـــقراء مـــاءان، فالسعدية لعمرو بن سلمة، والشقراء لبني قتادة بن سكن بن قريـط، وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستـــة أميال، فاقطعـــه إياها فحماها زمانـاً ثم هلك عمرو بن سلمة وقام بعده ابنه حجر بن عمرو بن ســـلمة فحماهـــا كما كان أبوه يفعل، وجرى عليها حروب يطول شرحها.

قلت: ومما يؤيد القول – الكلام للجنيدل – أن الحمى هو البلاد التي حماهـــا عمرو بن سلمة، أن بلاد الحمي واقعة في بلاد أبي بكر بن كـــلاب ثم إن في

حدودها الجنوبية ماء عذب جاهلي قديم يدعى سعدة، وهو ماء السعدية كما حدد ذلك في كتب المعاجم القديمة ثم الوصف الجغرافي والمساحة في عبارة ياقوت ينطبق ذلك كله على بلاد الحمى، كما أن في حدودها الشمالية ماء جاهلي قديم يدعى في هذا العهد: الدهاسية، نسبة إلى قبيله الدهسة من عتيبة الذين يملكونه في هذا العهد.

وهذه البلاد واقعة غرب الدوادمي وشرقا جنوبيا من عفيف، وشمالا من بلدة الخاصرة تابعة لإمارتها.

خنوقة[1]:

بخاء معجمة مفتوح ونون موحدة مضمومة وواو ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة، ثم هاء: جبل أشهب كبير، تعلو جانبه الغربي برقة كثيب رمل أحمر ويحف بجانبه الشرقي برقة بيضاء واسعة تسمى أبرق خنوقة، وتسمى أيضا برقة دفنان وسأتحدث عن دفنان فيما بعد ويسمى الجبل: شهبا خنوقة، وسمي بهذا الاسم لأنه يختنق بجرى وادي بحار، فسيل وادي بحار وما يلاقيه من أودية كوادي غثاه وغيره ينفذ من مجرى ضيق يتوسط جبل شهبا خنوقة، وتحف بالمجرى من جانبيه قمتان بارزتان، تختنقانه -وانظر التفصيل عن

---

[1] عالية نجد ٣/٤٧٧-٤٧٨، ذكر ابن خميس مصدر سابق، ص ٨٠: "وخنوقة فهي للنفمه من برقا"

مجرى هذا الوادي في رسم بحار - وهذا الوادي تابع لإمارة الدوادمي، واقع من مدينة الدوادمي غربا. وفي غرب الجبل روضة واسعة فيها معالم آبار زراعية كان يزرعها أهل الشعراء، وفي شرقية خباري مشهورة تسمى: خباري خنوقة، وتقع خنوقة شمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي بمسر طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى مكة ببلدة البجادية تاركا شهبا خنوقة شمالا منه على بعد خمسة أكيال، وفيها يقول الشاعر الشعبي:

يا أهل الركايب عراوي القلب منتله	هجوا هجيج ترى الدرهام يحيها
لي فاطر كسها تاطى علسى مله	تخفل إلى اوحت حساس الجيش قافيها
هني من شاف حشم بحار زام له	وابرق خنوقة وحي ساكن بيها

وشرح الأبيات موضح في رسم أبرق خنوقة. قلت وفي ذكر " بحار ".

ويقول محمد بن سعد الحمقي - بضم الحاء وكسر الميم وتشديد القاف المثناة - من أهل الشعراء :

قلبي مهاوي نجد لو قال من قال	الله يديم العز للي نزلها
عساه يسقيها من الوبل همال	من غيمة عمت حقوق هللها
سنوى إلى قيل ان وادي الرشا سال	ومثناة نجد رياضها مع عبلها
وجهام سيله يلطم الجال بالجال	وسالت خنوقة من علاوي رجلها

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم جهام[1].

وتحف بخنوقة من الشمال عدة من هجر قبيلة الروقة، الواقعة في وادي جهام ، وكذلك في شرقها، أما هجرة صفرة الواقعة في غربها فإنها[2] لقبيلة النفعه وكذلك الواقع منها شرقا.

وخنوقة واقعة في بلاد غني قديما وتعرف بهذا الاسم قديما.

قال الأصفهاني وهو يعد بلاد غني: والبطحة وهي والعناقة بواد يقال له الخنوقة.

وقال الهمداني: ومن قصد شرقي الحمى من المياه الساقة والخنوقة إلى بطن الرشا وهو بين الخنوقة وبين ثهلان .

هذه الأعلام التي ذكرها وحدد بها الخنوقة لا تزال معروفة بأسمائها.

وقال ياقوت: الخنوقة: واد لبني عقيل، قال القحيف العقيلي:

تحملن من بطن الخنوقة ، بعدما جرى للثريا بالأعاصير بارح

والواقع أن الخنوقة التي أتحدث عنها بعيدة عن بلاد عقيل، ويحتمل أن يكون في بلاد عقيل موضع بهذا الاسم، إلا أن ياقوتا تفرد بذكره، وربما كان ياقوت مستندا على شعر القحيف.

---

[1] ما ورد بعاليه نقلا عن الأستاذ الجنيدل . مصدر سابق ٢/٤٧٨-٤٧٩ .

[2] صفرة ذكرناها ضمن هجر قبيلة النفعه وهي لذوي مفرج .

ويقول الهجري: ومن الير تـــخرج سيول التسرير وســـيول نضــاد وادي غثث في واد يقال له: ذو بحار، حتى يأخذ بين الضلعين: ضلـــع بـــني مالك، وضلع بني شيصبان، فإذا خرج من الضلعين كان اســـمه التســـرير، وبنو مالك وبنو الشيصبان بطنان من الجن، فيما زعمـــت علمـــاء غـــني، والضلعان المذكورتان: اللتان يأخذ الوادي بينهما، ثم ينحدر إلى التسرير حتى يخرج من أرض غني، حتى يصير في ديار غير.

وقال ياقوت : وضلع بنـــي مالك وضلع بني الشيصبان: في بلاد غني بن أعصر، قال أبو زياد في نوادره: وكان ضلعان وهما جبلان مـــن جـــانب الحمى حمى ضرية، الذي يلي مهب الجنوب وأحدهما يسمى: ضلع بني مالك، وبنو مالك بطن من الجن وهم مسلمون، والآخر ضلع بني شيصبان، وهـــم بطن من الجن كفار، وبينهما مسيرة يوم، وبينهما واد يقال له التسرير.

وذكر ياقوت أخبار مطولة عن هاتين القبيلتين من الجن، فمـــن أراد الاطلاع عليها، فهي في رسم خنوقة في معجمه.

قلت: والكلام للجنيدل - ما ذكره الهجـــري ويـــاقوت في تحديـــد ضلعـــي بني مالك وبني شيصبان لا يدع مجالا للشك في أنهما جبلا خنوقـــة اللذين يفصل بينهما وادي التسرير، إلا أن ياقوتا قال: بينهما مسيرة يـــوم،

وهذا خطأ، فالمسافة بينهما قريبة ضيقة لا تزيد عن مجرى الوادي، وليس من جبلين يمر بينهما مجرى التسرير من بدايته إلى نهايته فيكتنفانه إلا جبال خنوقة[1].

وللمتأخرين أحاديث وأخبار جن خنوقة - الله أعلم بالصحيح منها - فيروى أن امرأتين من أهل الشعراء الذين كانوا يزرعون في روضة خنوقة ذهبتا ذات يوم إلى قرب الجبل بعد صلاة العصر ليجمعا حطبا، وعادتا بعد غروب الشمس وقد أصيبت إحداهما بجنون فأخذت تتحدث أحاديث عرفوا أنها ليست من نوع أحاديثها التي يعرفونها فأخذوا يقرءون القرآن الكريم وينفثون عليها فخاطبهم الجن الذي علق معها وقال: دعوني أعيش معها حتى أحصل على رغبتي فأتخلى عنها، فأنا لا أرغبها، وإنما رغبتي التي كنت أتحين الفرص للتمكن من رفيقتها، ولكي حينما طال الوقت ولم أتمكن منها علقت مع هذه أتمتع معها حتى تتاح لي فرصة في رفيقتها، وسألوه عن اسمه فأخبرهم به، وكان يملي عليهم أخباره تحت ضغط القراءة، قالوا له: من أين أتيت مادامت لك بهما معرفة سبقة؟ فقال: أنا من جيرانكم، فقالوا: وهل يجاورنا أحد من الجن في هذا المكان؟

---

[1] مصدر سابق ٢/٤٨٠ .

فقال : نعم، تجاوركم أكبر بلدة من بلاد الجن في الأبــرق، قــالوا : وهل هم مسلمون؟ أم كفار، قال: بل هم مسلمون طيبون، قالوا: وهل لهــم رئيــس؟ قال: نعم، قالوا: وما اسم رئيسهم؟ قال: اسمه دفنان، وهو رئيــس لثلاث مدن كبيرة من الجن.

قالــوا: أين مقره؟ قــال: في برقة خنوقة، قالــوا: وما هي المـــدن التابعة له، وأين مواقعها؟ قـــال: واحدة منها في أعلى وادي الجمانيـــة في النبر والثانيـــة في أعلى وادي المسمى في الوشم، والعاصمة الكبرى، وفيـــها مقر دفنان في أبرق خنوقة، ومن ثم سمى الأبرق أبرق دفنان، فقـــال القارئ: ولماذا تؤذينا وتعتدي على هذه المرأة الضعيفة وأنت من جيراننا المســـلمين؟ عندئذ سكت[1].

هب القارئ، وقال أعطوني حذاءي وعصاي حتى أتخلص من هـــذا الخائن، فقال: إلى أين تذهب؟ فقال: إلى الأبرق - وكـــان الوقــت ليــلا - لأشتكي أمرك إلى رئيسكم دفنان. فصرخ بهلع، وقال: أرجوك أرجـــوك، لا تذهب، ولا تخبره بأمري، وأنا تائب وأعاهدك بالله إني لا أعــود إليــها ولا أتعرض لها ولا لرفيقتها، ولا لغيرهما أبدا، فهرب من حينه.

---

[1] مصدر سابق ٢/٤٨١ .

خويتمة[1] :

بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة وكسر التاء المثناة، بعدها ميم مفتوحة ثم هاء: عد مر، قديم، يقع في بلاد المخضع في جانب نفود الحريرية من الشمال، غربا من ماء

وسمي بهذا الاسم نسبة إلى صاحبه الذي احتفره، وهو من قبيلة النفعه من عتيبة، ويدعى سلطان الشحاد. أما في هذا العهد فإنما أصبحت لقبيلة المراشدة من الروقة تابعة لإمارة عفيف.

شحاذة [2]:

أوله شين معجمه مفتوحة ثم حاء مهملة مشددة بعدها ألف ثم ذال معجمه مفتوحة بعدها هاء: ماء مر، يقع غرب عفيف على بعد ستين كيلا وجنوب البريكة بسبعة أكيال.

---

[1] مصدر سابق ٢/٤٨٥ . ذكر الجنيدل أعلاه أن الذي احتفر " خويتمة " وعمرها هو خويتم والصواب هو ضيف الله بن خويتم، وخويتم هذا هو جد الخويتمات أو كما يسمونهم الخواتمة وهو جد قديم، والذي عمرها هو ضيف الله كما ذكرت وقد عرفت ابنه غازي بن ضيف الله ابن خويتم، وقد حدثني عنها، وحديثه لا يختلف عما ذكره الجنيدل أعلاه .

[2] مصدر سابق ٢/٧٣٤. لخطأ الجنيدل عندما قال سلطان الشحاذ والصواب هو شحاذ السلطان.

وسمي بهذا الإسم نسبة إلى صاحبه الذي أحتفره، وهو من قبيلة النفعه من عتيبة، ويدعى سلطان الشحاذ، أما في هذا العهد فإنها أصبحت لقبيلة المراشدة من الروقة تابعة لإمارة عفيف.

الشلوية[1] :

بفتح الشين المعجمه ثم لام مفتوحة بعدها واو ثم ياء مثناه مشددة مفتوحة، بعدها هاء: ماء مر، يقع في حشة سوداء، شرقا جنوبيا من الدوادمي، وغربا من جمش ماسل، سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الشلاوي، وأحدهم شلوي، عثر عليه واحتفره، وباعه للرويبخ رجل من المحايا - واحدهم محياني - من النفعه من عتيبة، وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

صدعان[2]:

رس عذب، قريب المترع، يشبه الصدع في الأرض، تحوط جوانبه صخرة، يقع في بلاد العريف جنوب من ماء الجهيمية، شرق جبل ذفنان وهو لعشيرة الخواطرة من النفعه من عتيبة، تابع لإمارة القويعية.

---

(1) مصدر سابق ٢/٨٢٠ .

(2) مصدر سابق ٢/٨٤١ .

الطفية[1] :

بضم الطاء المهملة وفاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناه مشددة مفتوحة ثم هاء: ماء مر، طويل القعر، يقع في ناحية جبل ظلم الشمالية لقبيلة النفعه من عتيبة.

وهو ماء جاهلي قديم احتفروه ورصوه بالحجارة. انظر رسم ظلم تابعة لإمارة مكة المكرمة.

طينان[2]:

أوله طاء مهمة مكسورة وبعدها ياء مثناه ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم نون: واد، تربته طينية لزجة تشد بقدمي الماشي وتمسك بعجلات السيارات إذا أصابه المطر، وهو واد فسيح انحداره قليل يقع بين جبل النير وبين قرية البجادية، وسيوله تخرج من بطن النير، فهو امتداد لوادي بحار، فحينما يخرج من فيضة بحار ويتعرج بمجراه شمالا يدعى طيان، ويفيض فيه من شرقي النير عدة أودية منها جفنا وأبو سدرة ويسير بحذاء هضبة المذادية، فإذا تجاوز طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز مال سيره

---

[1] مصدر سابق ٨٨٢/٢ .

[2] عالية نجد ٨٨٦/٢ .

قليلاً إلى الشرق واستقل بطن خنوفة ثم سمى وادي خنوقة وفيه مساء قسلم يدعى طيبان يقع جنوب الطريق شرق هضبة النضادية وهو لابنس صاحي المسعودي النفيعي، وقد أقام عليه حجراً ومساكن[1] له تابع لإمارة الدوادمي. ويقول الشاعر الشعبي محمد بن سعد الحمقي لعتيبي :

أحب نجد وخاطري منــــه مشتـــان	مشفي على شوفة جباله وخـــده[2]
مشفي على شوفه ومن فيه ســكان	حضــر وبــدو نــازلين بمــهده[3]
ما اقبل به التســرير لعلـــو طيبــان	وما حدته عروى على المستجدة[4]
زين التمشي فيه مــن عقــب ودان	هواً عــذي ورقــة بحــر هــده[5]

وهو الماء المعروف قديماً باسم الجثجاثة .

---

[1] قلت تركوا هذه المساكن واقتربوا من الطريق المسفلت وأحدثوا هجرة أسموها الرفيعة.

[2] مشتان: له فيه شأن من الحب. مشفي: مشتاق. شوفه: رؤية. خده: أرضه.

[3] نازلين: قاطنين. بمهده: حول موارد مياهه.

[4] ما أقبل به التسرير: ما حده التسرير إلى الغرب. والتسرير واد شرق مدينة الدوادمي. لعلو: لأعلا. حدته عروى: عروى هجرة قديمة جنوباً من الدوادمي. المستجدة: هجرة حديثة شمال بلدة البجادية.

[5] زين التمشي: ما أزين المشي في هذه البلاد، أي ما أبهجه وأطيبه. من عقب: من بعد. ودان: مطر هادئ متتابع. هواً عذي: نسيم نقي عليل. ورقة: صحراء سهلة.

العوجا [1]:

بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها جيم معجمه ثم ألف، مقصور، كأنه عكس المستقمة، تأنيث أعوج: ماء قديم، يقع في شرقي حزم الحمار، جنوب ظلم، في بلاد قبيلة النفّعه من عتيبة، تبعد عن بلدة عفيف غرباً جنوبياً (١٣٥ كيلاً) وقد ذكر ياقوت ماء باسم العوجاء، يبدو لي أنه هذا الماء، فقال: العوجاء، تأنيث الأعوج، قال أبو بكر بن موسى: العوجاء ماء لبني الصموت ببطن تربة.

قلت: هذا الماء واقع في بلاد بني الصموت، وهم بنو الصموت بن عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن غير أنه مرتفع قليلاً عن أسفل وادي تربة، لكنه قريب منه، والعامة في نجد ينطقونه مقصوراً، عوجا: غير معرف، ماء عد مر، يقع في ضفة وادي الشعبة الغربية، يسمر هذا الوادي بينه وبين حذيية أم الكراوين غرب جبال القياسر، جنوباً غربياً من قرية ترب على بعد خمسين كيلاً تقريباً، في بلاد مطير بني عبد الله، داخله في بلاد محارب قديماً. تابعة لإمارة المدينة المنورة.

---

[1] مصدر سابق ٣/٩٩٤ ، ٩٩٣ .

بني غي[1]:

بباء موحدة ثم نون موحدة مكسورة ثم ياء مثناه فغين معجمه مفتوحة بعدها ياء مثناه: جبلات سود، واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالية الشرقية، في بلاد النفعه من عتيبة، جنوباً من طلم وغرباً من البقرة، وشمال بلدة الخرمة.

ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره البكري باسم أغي، واستشهد عليه بشعر يؤيد ما قلته.

قال البكري: أغي: بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالياء أخت الواو، على مثال وغي، أنشد أبو زيد لحيان بن جبلة المحاربي، جاهي:

ألا إن جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومادح

فساروا لغيث فيه أغي فغرب فذو بقر فشابة فالذرائح

قال أبو الحسن الأخفش: أغي: موضع، لأنه ذكر بعده مواضع مشهورة؛ وهي متدانية.

قلت: ذو بقر وشابة والدرائح متقاربة ولا تزال معروفة بأسمائها.

أما غرب فإنها لا تزال معروفة باسمها، وهي قرية من أغي (بني غي في هذا العهد)، واقعة في ناحية سمار الحمار الجنوبي الشرقي.

وهو تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة.

---

[1] مصدر سابق ٣/١٠٢٧ – ١٠٢٨.

قهبان البقرة[1]:

يقاف مثناه مضمومة وماء بعدها باء موحدة ثم ألف ونـون، جمـع قهب: أربعة جبال متقاربة غير كبيرة، شقر. تقع في الناحية الشرقية من مـاء البقرة، وتنسب إلى هذا الماء، وماء ذريع – تصغير ذراع – يقع شمالا منـها، وماء البقرة معروف بهذا الاسم قديما، وهو في بلاد قبيلتي المقطه والنفعه مـن برقا من عتيبة واقع غربا جنوبيا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشـر كيلا تابع لإمارتها. انظر رسم البقرة.

وفي هده القهب يقول محمد بن بليهد في قصيده له شعبية:

الصيد يم اجلـه تذكـر مرابيـه	وحنا بطـراف البريكـه لفينـاه
في وادي قدمي الامطار مسـقيه	مزن على وادي الحرير انثرمـاه
والصيد الآخر في القهب في محاريـه	بايمن ذريع غـافل يـوم شـفناه

كبد[2] :

بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة، وآخره دال مهملة: هضبة لونهـا بني، تحف بها برقة، واقعة في بلاد المحصع (المضحع) شمالا من الأروسة، وفيـها

---

[1] مصدر سابق ٣/١١٠١ – ١١٠٢ .

[2] مصدر سابق ٣/١١٠٧ – ١١٠٨ .

دارة معروفة، وفي الجنوب منها ماء يدعى الكبدي وهي في بلاد قبيلتي المقطه والنمعه من عتيبة، معروفة بهذا الاسم قديما، وهي في بلاد بني كلاب.

قال ياقوت: كبد بالفتح ثم الكسر، وكبد كل شيء وسطه، وكبد الوهاد: موضع في سماوة كلب ذكره المتنبي في قوله:

روامي الكفاف وكبد الوهـــاد وجار البويـــرة وادي الغضـــا

وكبد أيضا: قنة لغني، قال الراعي.

عدا، ومن عالج ركن يعارضـــه عن اليمين وعن شـــرقيه كبـــد

ودارة كبد: موضع لبني أبي بكر بن كلاب.

وبالقرب من كبد ماءة لغني يقال لها مذعا وفيها يقول الغنوي:

تربعت ما بين مذعا وكبد

قلت: كبد الواقعة في سماوة كلب لا تزال معروفة، يقال لها كبـــد، واقعة شرق بلاد الجوف.

أما كبد الواقعة في المضجع، في بلاد بني كلاب فإنها لا تزال معروفة باسمها، وهي التي نتحدث عنها.

وأما كبد الواقعة في بلاد غني فإنها غير معروفـــة في هــــذا العـــهد، وكذلك ماء مذعا المذكور معها.

ودارة كبد لا تزال معروفة، واقعة في هضبة كبد التي سبق ذكرها.

وكبد واقعة جنوبا من بلد عفيف على بعد مائة وخمسة وستين كيلا تابعة لإمارتها.

الكبدي[1]:

بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناه: ماء قديم مر، عدة آبار متح، يقع في شمال المخضع (المضجع) فيما بين ماء البديعة وماء الحفيرة، شمال هضبة كبد، في بلاد أبي بكر بن كلاب قديم. واقع في بلاد قبيلة المقطه وقبيلة النفعه من برقا من عتيبة، وهو خاص لعشيرة الفلتة من النفعه، تابع لإمارة عفيف، يبعد عن عفيف جنوبا مائة وستين كيلا.

محضب[2]:

من موارد البادية وهو مورد مشترك بين قبيلة النفعه وقبيلة المقطه يقع شرق خويتمه وغربا عن أم الجواعر.

---

[1] مصدر سابق ١١٠٨/٣.

[2] لم يذكر صاحب عالية نجد هذا المورد .

المجضع[1]:

أوله ميم مفتوحة ثم جيم معجمه ساكنة بعدها ضاد معجمه مكسورة، وآخره عين مهملة، والبعض يقولون له: المجاضع جمع مجضع لسعة بلاده وكثرة مياهه، وهو بلاد واسعة سهلة الموطئ لينة التربة، فيها تلال رملية وبرق دمثة، وليس فيها أودية كبيرة تغذيها، وعامة جبالها أقرن حمر متفرقة هنا وهناك، وليس من الجبال الكبيرة إلا هضب الدخول وجبل حومل، وقنة الصاقب وهي من أطيب البلاد مرعى وأوسعها مرتعا وأوفرها نباتا، فيها مياه متفرقة في أنحائها يحف بها من الغرب رمل عرق سبيع، ومن الشمال بلاد العلة (المطلى) ومن الجنوب هضبة حوضى وكتيبها، ومن الناحية الشرقية ماء البديعة والأروسة وما والاها من ناحية الجنوب، وقديما كانت هذه البلاد تسمى المضجع، والمجضع في لغة عامة أهل نجد بمعنى المخضع، ويقولون للرجل المجضع منجضع، قال الشاعر الشعبي سعد بن أحمد بن ضويان من أهل الشعراء في قصيدة له:

ياحسين لاكني على الجمر مجضوع   من فقد خلاني وفقدي ربوعي

مجضوع: بمعنى مضجوع.

---

[1] مصدر سابق ٣/١١٤٦ - ١١٤٧ .

وهذه البلاد واقعة في عالية نجد الجنوبية، وكانت هذه البلاد قديما لبني أبي بكر بن كلاب. أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطه وقبيلة النفعه وقبيلة الشيابين من برقا من عتيبة، وهي تابعة لإمارة عفيف، وتقع جنوبا من عفيف على بعد ١٤٠ كيلا إلى ٢٠٠ كيل وأكثر من ذلك.

قال الأصفهاني عن العامري: المضجع من بلاد بني كلاب، فيه جبال ورمال ومياه، وهو لبني أبي بكر خاصة، قال: لنا المضجع والمعطن جميعا إلا أن أمراهما المضجع، وهما بسرة نجد. قال: وليس في بلادنا قفاف، إنما هي جبال ورمال، وإنما القفاف ببلاد تميم.

وقال ياقوت: المضاجع جمع مضجع، ويروى بالضم، قال أبو زياد الكلابي: خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع، وأوحدها المضجع، وقال رجل من بني الحارث ابن كعب وهو ينطق بامرأة من بني كلاب:

ارتك أن أم الضياء تحابها ... سواك وحق البين ما أنت صانع

كلابية حلت بنعمان حلة ... ضرية أدنى ذكرها فالمضاجع

وقال الهجري: العظاة بئر بعيدة القعر، عذبة الماء، والغطاة بالمضجع بكسر الجيم، وإلى جانبها الأروسة والكهفة قربها، وأنشد:

رعت خصافا، فرعت منيا ... فالرمل، لا ترى به انسيا

حتى إذا جرمت الشتيا وعاد بنت أرضها لويا
تذكرت من كهفة الطويا وعطنا أفيح مضجعيا

- بكسر الجيم، وهو المضجع للبلد منسوب إلى المضجع.

قلت: الأروسة لا تزال معروفة بهذا الاسم، وهي من المياه التي تصدر في المحضع (المضجع).

مرسالة[1]:

بميم مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة بعدها ألف ثم لام مفتوحة وهاء: ماء يقع في حزم الحمار جنوبا غربيا عن ماء جريذبة، وجنوب قرية ظلم، لقبيلة النفعه من عتيبة، تابع لإمارة مكة المكرمة، وهو في طرف حزم الحمار الجنوبي، شمال بلدة الخرمة.

ملحة[2]:

بميم مكسورة ولام ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ثم هاء: ماء مر، عد قديم، يقع في شمالي خبراء الكهفة، في بلاد المحضع، (المضجع) وهو من

[1] مصدر سابق ٣/١١٧٢ .
[2] مصدر سابق ٣/١١٩١ .

مياه أبي بكر بن كلاب قديما، وقد ذكر الأصفهاني أن لهم ماء يدعى الكهفة في هذه الناحية بقرب الحصا.

وذكرها أبو علي الهجري بقرب الأروسة.

والواقع أن هذه المياه كلها متقاربة، الأروسة والحصا، وملحة، وقد اصبح اسم الماء يطلق على الخبراء، فيقال لها خبراء الكهفة، ويبدو لي أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى ماء الكهفة القديم.

وهي واقعة في هذا العهد في بلاد قبيلة النفعه من عتيبه التابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوب مائة وتسعين كيلا تقريبا.

موالية[1]:

بميم مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناه مفتوحة ثم هاء: ماء يقع جنوب ماء الهمجة، فيما بينها وبين ماء الهرارة، وفيه يقول شبيب بن حجنة شيخ قبيلة النفعه من عتيبة:

حناذ بحنا ولد ابن شمعول   على قليب مواليه
لعل الفاطر الزعول   ترعى الديار الخاليه[2]

---

[1] مصدر سابق ٣/١٢٣٩ - ١٢٤٠ .

[2] يرى الشيخ ضيف الله بن محمد بن حجنة رواية البيت كذا:

كله لعين الفاطر الزعول   ترعى الرسوم الخالية

وهذه البلاد واقعة شمال هضب الدواسر، وماء موالية، وكذلك الحرارة لقبيلة النفعه من عتيبة.

نملان[1]:

بنون موحدة مفتوحه وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون موحدة: رس عذب، يقع غربا من جبل عقب، وسيله يدفع في بطن بحار من ناحيته الجنوبية، وهو من مياه قبيلة النفعه من عتيبة، تابع لإمارة الدوادمي.

هدف[2]:

بهاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة، على لفظ ما يستهدف لـيرمى إليه: بئر عذب، في بيداء من الأرض، جوانبه صخرة حمراء ومنزعة قريب، واقع بين جبل طلم وبين سفوة الشمالية، يمر به طريق حاج نجد القديم، وهو لأسرة القميشات[3] من النفعه من عتيبة، وفيه يقول فيحان الرقاص الروقي العتيبي:

---

[1] مصدر سابق ٣/١٢٧٧ .

[2] مصدر سابق : ٣/١٣١٧ ، ١٣١٨ .

[3] ذكر الأستاذ الجنيدل أعلاه بأن هدف ملك لأسرة من القميشات وهذا خطأ والصواب إن هدف هذا ملك الهدفان من المساعيد من النفعه من عتيبة والذي عثر عليه هو رجل من الهدفان في قصة موجزها " أن رجلا من الهدفان كان يصطاد قرب هذا البئر فرأى ظبياء فسدد إليه الرمية فقتله فعندما أتى إلى الظبي وحمله وجد مكانه نبتة خضراء يخرج من تحتها ماء فأزاح النبتة وإذا بالماء يتدفق فعرف أنها بئر، فأعاد النبتة مكانها محاولة بخفاء تدفق الماء لكي لا يراه أحد، وذهب على الفور وأخبر جماعته فجاءوا جميعا وحفروا البئر وحفروا بجانبه آبارا تابعة له وعددهن خمسة آبارا تقريبا، وسميت هدف لأن الظبي كان عليها وهو الهدف الذي من أجله أطلق السهم. وهناك من يرى أنها سميت هدف نسبة إلى هدف جد الهدفان والله أعلم. وعموما هذا البئر تعرفه قبيلة المقطه والنفعه وغيرها من القبائل بأنه ملك للهدفان من المساعيد النفعه.

وأهل أربع وردوا هدف وصدروايـــا ومزغمين بدارهم من بـــرد مـــاه[١]

ليـاروحن يشــــدن حبـــل الرهويـــا والكل منهن مشـــيها ماتوانـــاه[٢]

وهذا الماء تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز ظلم.

الهرارة[٣]:

هاء مفتوحة ثم راء مهملة مشددة بعدها ألف ثم راء ثانيـــــة مفتوحـــة، وآخره هاء: ماء قديم، يقع في جانب هضبان حمر شمال هضب الدواسر، وهـــــو لقبيلة النفعه من عتيبة، تابع لإمارة بلاد الدواسر.

الهمجة[٤]:

هاء مفتوحة وميم ساكنة ثم جيم معجمه مفتوحة ثم هاء: ماء مر قـــديم، يقع في ضفة وادي الرمادية، جنوبا شرقيا من بلدة البجاديـــة، وهو من ميـــاه قبيلة النفعه من عتيبه التابعة لإماره الدوادمي، ويبعد عن مدينة الدوادمي غربـــا سبعين كيلا تقريبا[٥]

---

[١] اربع: أي رواحل. مزعمين: مالئون بقوة. بدارهم. جمع بدرة، وهي القربة الصغيرة.

[٢] يشدن: يشبهن. حبل الرهو: سرب من طير الرهو.

[٣] عالية نجد ١٣١٨/٣ . أفاد الشيخ خالد بن عمر ابو رقبه بأن ماء الهراره لذوي زياد.

[٤] مصدر سابق ١٣٢٦/٣ .

[٥] قلت وهذا الماء كان نازلا عليه ابن زايد وجماعته النخشة من النفعه من برقا من عتيبة ثم انتقلـــوا بعد ذلك الى البجادية.

أكبر وأشهر بلدان قبيلة النّفعه في نجد
هي بلدة البجادية ويتبعها عدداً من
الهجر والقرى
وغيرها من الهجر التابعة لمناطق أخرى

البجادية[1]:

بباء موحدة بعدها جيم معجمة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة بعدها هاء: قرية حديثة، تقع غرباً من الدوادمي على بعد ستة وستين كيلاً، يمر بها طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز، يحف بها من الشرق وادي غسل، والبعض يسمونه (وادي سميرا) وامتدادات مُتطامنة من حمة ذريع، وجنوباً منها يقع جبل ذريع – تصغير ذراع – ومن الناحية الشمالية جبل خنوقة، وهي في سهل من الأرض فسيح، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من عشيرة الفلتة من النفعه من عتيبة، اسمه بجاد بن مقنفذ.

عثر بجاد بن مقنفذ على بئر قديم بين وادي غسل وبين سمار الحمة على ناحية طريق السيارات المسفلت من الجنوب فاحتفرها، وكانت في ناحية آثار بلدة قديمة، وكانت مرصوصة بالحجارة، وحينما أعمقها إلى الماء أنهار عليه جانب منها فمات فيها، ونبش عنه جماعته وأخرجوه ميتاً، وقبروه إلى جانبها.

بقيت هذه البئر مهدمة فاشتراها محمد بن رايد النخيش -أمير بلدة البجادية حالياً- من ورثة بجاد في الفترة التي كان طريق السيارات في دور البناء وكان ماء هذه البئر عذباً، وكان جماعة ابن رايد يسكنون

---

[1] عالية نجد ١/٢٠٠ - ٢٠١ .

في الهمجة، على طريق السيارات القديم، وكان ماؤها همجاً لا يصلح للشرب.

وجد محمد بن رايد أن حفر هذه البئر وتعميرها يحتاج إلى جهد، وفيه مشقة بسبب انهيار جوانبها، فانزاح غرباً منها واحتفر هو وجماعته آباراً فأصابوا ماء عذباً، فأسسوا عليه بلدة البجادية. أما البئر القديم فإنه مازال مهدماً. وحدثني بعض سكان البجادية أن بجاداً حينما أزاح التراب عن فوهة البئر وجد فيه حجراً عليه كتابة تاريخية قديمة، وأن هذا الحجر قد نقل إلى قسم الآثار في جامعة الرياض .

أخذت بلدة البجادية بالنمو، وانتقل إليها جماعة ابن زايد من الهمجة، وشملها التقدم العمراني والاجتماعي الذي أصبح مظهراً ملحوظاً في بلدان المملكة العربية السعودية، فأصبح لها سوق تجاري للبيع والشراء، وفيها محطات للبنزين، وتوافد إليها السكان، من القرى المجاورة لها، واتسع عمرانها، فطورت إمارتها، وأسس فيها مركز شرطة ومحكمة شرعية، ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات، وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

---

[1] ما ذكره الجنيدل أعلاه كان زمن طباعة كتابة قبل ٢١ عاماً، أما اليوم فقد زاد تطورها حيث فيها مدارس متوسطة وثانوي للبنين والبنات، كما أن فيها إدارة مرور وغيرها من دوائر حكومية.

والبجادية معروفة بلطافة جوها وعذوبة مائها، وقد أكثر الشعراء الشعبيون من ذكرها ونعتها هاتين الصفتين في أشعارهم. قال نايف ابن عبد الله بن عون العتيبي[١]:

ألا يا من[٢] القلب ما يبرد واهجه ما الزيــر

ولا يبرد لهيبه لو شرب من ما البجادية

يشيل من الهوى حمل كبير كبر خشم النــير

على متنه يشيله تقل مزموم النضادية[٣]

وقال سهل بن ماضي العضياني:

طير الهوى هيض العين الشقاويــة

لياجت بدار عذى كثرت طواريها[٤]

تهيضت عقب ماجيت البجاديــة

سلام مني على حي نزل فيهـــا[٥]

جينا بلاد مناظرها طبيعيــــة

ينفع نسيم الرياح ليا خفق فيها[٦]

---

[١] الصواب: عبد الله بن نايف.

[٢] الصواب: ألا يأمل.

[٣] يشيل: يحمل. خشم النير الركن الشامخ من جبل النير على متنه: على كتفه.

مزموم النصادية: ما رمى وارتفع من هضبة النضاديه .

[٤] هيض: أهاج. الشقاوية: من الشقاء والحزن. لياجت: إذا جاءت.

[٥] تهيضت: إهتاجت. عقب ما: بعدما. جيت البجادية. جئت البجادية، غير مهموز. حي نزل: حي سكن

[٦] جيبا: جئنا غير مهموز، مناظرها: جمع منظر، ويقصد بها جبالها وأشجارها.

ينفع نسيم الرياح: ينعش الجسم نسيمها، خفق: هب عليها.

شرح الأبيات للجنيدل

أما من الناحية التاريخية فإن موقع بلدة البجادية يعتبر ضمن بلاد عني مما يلي بلاد باهلة. وهي تابعة لإمارة الدوادمي، وتبعد عن مدينة الدوادمي غرباً أربعة وستين كيلاً. انتهى كلام ابن جنيدل.

والواقع أن بلدة البجادية كما ذكرت سابقاً من أكبر واشهر بلدان قبيلة النفعه .

وأكثر من يسكن هذه البلدة هم فخذ النخشة من النفعه ومعهم كثير من عشائر النفعه البسايس – ذوي رياد "الزرود" – الفلتة – المحايل – المساعيد – ذوي مفرج "المفاريج".

كما أن لكل فخذ من هؤلاء هجرة مستقلة فلنتحدث عن أبو عرينة أولاً حسب الترتيب الأبجدي قال الشيخ سعد بن جنيدل في كتابه عالية نجد:[1]

وأبو عرينة: ماء قديم، يقع في أعلا وادي بحار، في بطن جبل النير، واغل في بطن الجبل، وقد أسست فيه قرية صغيرة حديثة، لقبيلة المساعيد النفعه من عتيبة، ويرأسهم صالح بن بريك المسعودي. وهو تابع لإمارة الدوادمي ويقع غرب مدينة الدوادمي.

بحار: بباء موحدة، ثم حاء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم راء.

مهملة واد يقع في جبل النير، تنعض أعاليه من مرتفعات وسط جبال النير، وتفيض شرقاً، ومفيضها من الجبل يسمى ((فيضة بحار)) وفيه ماء قديم يسمى "بحار" ويتكون أعلا هذا الوادي من رافدين كبيرين ينحدران من الغرب إلى

---

[1] المصدر السابق وعن بحار انظر صحيح الأخبار لابن بليهد ط٣، ٢/ ٧١-٧٢.

الشرق، أحدهما - وهو الشمالي منهما يسمى الحمنة والثاني - وهو الجنوبي - يسمى (أبو عرينة) ويلتقيـان عند قرية عسيلة، ثم يدفع سـيلهما في مجـرى عظيم إلى بحار، ثم يفيض من الجبل شرقا، وكلما تقدم في مجراه أتـت إليـه روافد جديدة، وقد تأسست في بحار هجـرة صغيرة، أسسها ذعار الكرنـاف النفيعي وجماعته، ثم ارتحلوا عنها فأصبحت مهجورة خرابا[1]. وهـو تـابع لإمارة الدوادمي، ويقع غرب مدينة الدوادمي.

وبعد أن يفيض الوادي من الجبل يتجه شمالا شرقيا تاركا جبال النير والنضادية يسارا منه ويفيض في (طينان) شرق النضادية، ويسمى (طينان) ثم يستمر في اتجاه شمالي شرقي، حتى يفيض في روضة خنوقة، غربا من شـهبا خنوقة، وهنا تلتقي به روافد كبيرة، أهمها وادي غثاة، ثم يتجه شرقا نـافذا مع مضيق بين قمتين باذختين في شهبا خنوقة، وبهذا المجرى الضيق الـذي يختنق الوادي سميت الخنوقة بهذا الاسم، ويسمى هذا الوادي، وادي خنوقة، وبعد أن يخرج من الجبل وينطلق من المضيق يتسع، وتلتقي به روافد أخرى، أهمها وادي جهام، ثم يأخذ سيره في اتجاه شمالي شرقي، فيلتقي بـه وادي الرمادية من الجنوب، ثم يلتقي به سيل وادي الرشا، الآتي من غربي ثـهلان وشرقية، وعندئذ يتغلب عليه اسم وادي الرشا، فيطلق عليه هذا الاسـم إلى نهاية مجراه في روضة الخرماء، جنوب نفود الشقيقة.

---

[1] قلت : عادوا لبحار ونزلوا أحد مواضعه.

ووادي بحار له شهرة في أخبار العرب وأشعارهم قديماً وحديثاً، وما زال معروفاً باسمه القديم. ومياهه، وقراه، في هذا العهد-التي من وادي طينسان فما فوق-لقبيلة النفعه، من عتيبة، وفي بحار يقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن:

خله يهج ويقطع الجبل حدار

يعتاض بلدان الرخا عن دياره

تراه إلى منه عطا الصدق ما بار

وعليك من بد البوادي مداره

وأنزل من الهجلة إلى النير وبحار

ووادي سدير وكل حلاوي ثماره

وقال شاعر من النفعه من عتيبة:

الصاحب اللي سند لبحار	وذريع الداب من دونه[1]
اركى على ضامري شنكار	ما هوب قول يقولونه[2]

وقال ذعار البسيسي النفيعي:

عديت أنا باشهب خنوقه مسيان

وانظر ورا الحمة جموع المظاهير[3]

---

[1] اللي: الذي. سند: المسند من ارتحل صوب الغرب، أو الجنوب الغربي، ومصدر: من يرتحل شرقاً أو شمالاً شرقياً. ذريع الداب: ذريع جبل فيه رس عذب يعيش عنده أفعى، والداب، هو الأفعى نسب الجبل إليه.

[2] اركى: وصمه وضغطه بشدة، شنكار: الحديدة المعكوف طرفها، تستخدم للكي.

[3] عديت. طلعت، مسيان: مساء متأخراً. المظاهير: جمع مظهور، وهي الضعائن المرتحلة.

يبون مقطان على جو نديـــــان

والايبون بحار أو حفنـــة النيـــر[1]

وقال شاعر من أهل الشعراء :

يا أهل الركايب عراوي القلب منتله

هجوا هجيج ترى الدرهام يحيهـــــا[2]

لي فاطر كنها تاطا على ملـــــــــه

تجفل إلى اوحت حساس الجيش قا فيها[3]

هني من شاف خشم بحار زام لـــــه

وابرق خنوقه وحي ساكن فيهـــــا[4]

قلت: كان هذا الوادي قديماً يعرف أعلاه (بذي بحار) وأسفله مـــن حيـــث يسمى في هذا العهد وادي الرشا، يقال له التسرير، وقـــد حـــدد في كتـــب المعاجم تحديداً واضحاً.

قال ياقوت: بحار: بكسر أوله، كأنه جمع بحر، قـــال نصر: ذو بحار ماء لغـــني في شرقي النير.

---

[1] يبون: يبغون، مقطان: منزل وإقامة. جوبديان: نديان ماء، وجو الماء ساحته.

[2] عراوي جمع عروة: وهي أوصال القلب وشرايينه. منتلة منجذبة ومشدودة.

هجوا: سيروا بسرعة شديدة. ترى: إعلم. الدرهام: شدة سير الإبل.

[3] فاطر: راحلة من الإبل. كنها: كأنها غير مهموز، تاطا: تطأ: غير مهموز. مله: رماد حار.

تجفل: تتحرك وتسير بذعر. أوحت: سمعت. حساس: حركة، قافيها: من خلفها.

[4] هنى من: هنيئا لمن. شاف: رأى. زام له: باديا مرتفعا أمامه.

الشرح للجنيدل.

وعن أبي زياد: ذو بحار واد بأعلى التسرير، يصب في التسرير، لعمرو بن كلاب وأنشد:

عفا ذو بحار عن أميمة فالهضب وأقفر إلا أن يلم به ركب

قال ورواه الغوري بفتح الباء وأنشد:

لليلى على بعد المزار تذكر ومن دون ليلى ذو بحار فمنور

وقال أبو علي الهجري:

ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث، في واد يقال له ذو بحار، حتى يأخذ بين الضلعين ضلع بني مالك وضلع بني شيصبان، فإذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير، وبنو مالك وبنو شيصبان بطنان من الجن فيما زعمت علماء غني.

وقال الأصفهاني: قال الغوي: ومن مياه غني بأعلا نجد: الجرولة، وهي ماءة شرقي جبل يقال له النير، وشرقي هذا الجبل لغني، وغربية لغاضرة بن صعصعة، وحذاؤها الأحساء، بواد يقال له ذو بحار، وهذا الوادي ينقض من أقاصي النير.

وقال أيضاً قال: أبو جابر الكلابي:

من بعد ما كنت بخير دار بالجزع من أسفل ذي بحار

ذو بحار لنا، وهو بالسير والنير جبل لبني غاضرة فتركوه فصار لبني كلاب، فبلغني أنهم قد رجعوا إليه.

قالت: الواقع أن الوصف الجغرافي الذي قاله الأصفهاني، عن الغوي ينطبق على وادي بحار وماثة المعروف بهذا الاسم في هذا العهد.

وقال أبو عبيد البكري: ذو بحار: على لفظ جمع بحر: محدد في رسمه ضرية قال الشماخ بن ضرار:

صباصبوة من ذي بحار فجاوزت   إلى آل ليلى بطن غول فمنعج

ويقال أيضاً:

بحار غير مضاف، وقال رجل من كعب يعير النابغة الذبياني، وكانت أمه قد ماتت بهذا الموضع هزالا.

يابن التي هلكت ببطن بحار.

قلت: وليس فيما ذكره أصحاب المعاجم عن بحار اختلاف في تحديده أو وضعه الجغرافي، بل إن ما ذكروه يكمل ويوضح بعضه بعضاً فكل ذلك يطبق على معالم هذا الوادي، وهو في هذا العهد من أشهر الأودية في نجد كما أن شهرته معروفة في تاريخه القديم.

بدايع ذوي زياد:

هجرة حديثة تقع جنوب بلدة مرات بحوالي ستين كيلا غرب الشميسة[1] شرق نفود قنيفدة وبها مزارع وبساتين كما فيها مسجد يقام فيه صلاة الجمعة وهي لأبي رقبة وجماعته (الزود). تابعة لإمارة مرات.

---

[1] كان أبو رقبة وجماعته " الزود " نازلين على الشمس والشميسة ثم تركوها. وانتقلوا إلى حيث استقروا في هجرتهم بدايع ذوي زياد، ذكر صاحب أصدق البنود ص ٢٦٨: هجرة اللبيب أميرها عبد المحسن بن بدر الهيطل، ومن رؤسائها هلال بن بدر، وعمر أبو رقبة.

برزان[1]:

هجرة صغيرة حديثة تقع على يمين الطريق الذاهب من الدوادمي وذلك قبل أن تصل إلى بلدة البجادية بأربعة أكيال وهي لسفر أبو عجاريد من الحواما من ذوي مفرج وهو مؤسسها. تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية.

جهيمة[2]:

بجيم معجمة مضمومة وهاء مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مكسورة ثم هاء، تصغير مؤنث جهام شمال بلدة البجادية على بعد عشرة أكيال تقريباً. لقبيلة النفعه من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى وادي جهام لوقوعها فيه.

الحزم[3]:

بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة مكسورة ثم ميم: يقع عى يمين الطرق الذاهب من الدوادمي وقبل أن تصل إلى بلدة البجادية بعشرة أكيال تقريباً، غرب مدينة الدوادمي وقد أسس عيه هجرة أسسها شالح ابن عايض بن شامان المخضاري النخيش تابعاً لإمارة الدوادمي.

---

[1] لم يذكر الأستاذ الجنيدل هذه وغيرها من الهجر الحديثة لأن كتابه الف قبل قيامها.

[2] عالية نجد ١/٣٥٤ . وقد تأسس عليها هجرة حديثة.

[3] كما أن هذه الهجرة لم يذكرها الأستاذ الجنيدل كذلك. والحزم هو الصحراء المرتفعة عن سطح الأرض.

الحفنة[1] :

هجرة صغيرة لمقعد بن سعود المسعودي النفيعي العتيبي، واقعة في بطن جبل النير، في أعلا شعيب الحفنة، وهو أحد الروافد الرئيسية لبداية وادي بحار، وسمي الوادي بهذا الاسم لوجود حفنة كبيرة (قلتة) مشهورة في أعلاه، وحينما أسس مقعد الدهينة هجرته في هذا الوادي سماها باسم القلتة الموجودة فيه.

وهجرة الحمة تقع في أرض مستوية في أعلا وادي الحفنة، في وسط جبل النير، يحف بها من الشمال جبل مرتفع يسمى: نخلة، ومن الغرب الشمالي جبل مرتفع يسمى: درع، ومن الجنوب جبل الحمة، وفيه حمنة الماء جنوب الهجرة، في جانبها قمة سوداء، وهي قرية صغيرة، فيها مدرسة ابتدائية للبنين. وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

الحفيرة[2]:

ماء مر يقع في طرف سمار الحمار، غربا جنوبيا من ماء البقرة، وجنوبا من جبل ظلم، جنوب طريق السيارات المسفلت بين الطائف والرياض، وفي ناحيته الغربية جبيل أسود، وجبال بني عي تقع صوب مطلع الشمس منه، وهو لقبيلة النفعه من عتيبة تابع لإمارة مكة المكرمة، وقد أسس عليه أهله هجرة حديثة لهم[3].

---

[1] المصدر السابق ٣٩٣/١ . أمير الحمة في الوقت الحالي هو سعود بن مقعد الدهينة.

[2] المصدر السابق : ٣٩٨/١ .

[3] هذه الحفيرة لعايض بن درعان من فخذ الدراعين من ذوي معرج، وقد توفي رحمه الله والآن حل محله ابنه.

الرفيعة:

براء مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها عين مهملة وآخره هاء: هجرة حديثة صغيرة تقع على يسار الطريق الذاهب إلى عفيف من البجادية بحوالي أربعة أكيال وهي للمساعيد من النفعه يرأسهم نايف بن عايض بن ضاحي المسعودي النفيعي. تابعة لإمارة الدوادمي[1].

شرارة [2]:

بفتح الشين المعجمة بعدها راء مهملة، وبعد الراء ألف ثم راء ثانية مفتوحة، ثم هاء: هجرة حديثة، صغيرة، تقع جنوبا من بلدة البجادية وجنوبا من جبل ذريع، غرب الدوادمي، على بعد سبعين كيلا تقريبا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها ذعار بن شرار الفليت النفيعي العتيبي، هو وجماعته. وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

الصالحية[3]:

بفتح الصاد المهملة وبعدها ألف ثم لام، وبعد اللام حاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: هجرة صغيرة حديثة تقع شمال

---

[1] بلدة الرفيعة أيضا لم يذكرها الأستاذ الجنيدل بل ذكر أن ابن ضاحي هذا على مليئان والواقع أنهم انتقلوا إلى هذه وعمروا بيوتا وأسموها " الرفيعة " .

[2] عالية نجد ٢/٧٣٩ - ٧٤٠.

[3] لم يذكر الأستاذ الجنيدل هذه وغيرها من الهجر الحديثة كما ذكرنا ذلك لأن بعضا منها أسس زمن طباعة كتابه.

جبل ذريع أي ما بين الجل وبلدة البجادية وهي للمحايا من النفعه يرأسهم ذعار بن صالح الأبيض المحياني النفيعي.

الصقرية[1]:

أوله صاد مهملة مفتوحة ثم قاف ساكنة مثناة بعدها راء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء، والبعض يقولون لها: صقرة.

بئر جاهلي قديم ماؤه عذب، لا يشرب منه إلا بشطان لسعة فوهته، عثر عليه جماعة الصقور - أحدهم صقري - في الناحية الغربية الجنوبية من جبل خنوقة فاحتفروها، وعمروها للشرب، ثم باعوها على قبيلة المفاريج - وأحدهم مفرجي - جماعة ابن طويق(؟)[2] من النفعه من عتيبة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الصقور الذين احتفروها.

وقد أسس النفعه عليها هجرة لهم واستقروا فيها، وحفروا آبارا جديدة وغرسوا نخلا، وهجرتهم عامرة تقام فيها صلاة الجمعة، تبعد عن بلدة البجادية شمالا خمسة أكيال، وتبعد عن الدوادمي غربا سبعين كيلا، على طريق الحجاز المسفلت، شمال خط السيارات على بعد خمسة أكيال. تابعة لإمارة الدوادمي.

---

[1] عالية نجد ٢/٨٥٢ - ٨٥٣.

[2] ابن طويق الذي وضع الشيخ الجنيدل عليه علامة استفهام هو محمد ابن طويق من القوابعة وجماعته الذين ذكرهم أعلاه هم القوابعة.

وهذه البلدة يسكنها بعضا من القميشات والحواما وهم من أفخاذ ذوي مفرج.

طلحة خنوقه[1]:

هجرة حديثة تقع على يمين الطريق الذاهب من البجادية إلى السر وهي للمحايا من النفعه يرأسهم عبيد بن كليب المحياني النفيعي، تابعة لإمارة الدوادمي.

الطويلة[2]:

بفتح الطاء المهملة ثم واو مكسورة وياء مثناة بعدها لام مفتوحة ثم هاء، تأنيث طويل: هجرة حديثة صغيرة تقع شرق نفود السر شمال جويتة ولبخه للمساعيد من النفعه يرأسهم هيحان بن غازي بن هيحان المسعودي النفيعي.

العدوه[3]:

هجرة حديثة تقع على يسار الطريق الذاهب من الدوادمي وذلك قبل أن تصل إلى بلدة البجادية بحوالي ثمانية عشر كيلا حيث تجد طريق صحراوي يؤدي لها. وهي لذوي مفرج من النفعه. تابعة لإمارة الدوادمي.

---

[1] لم يذكر الأستاذ الجنيدل هذه الهجرة.

[2] لم يذكرها صاحب عالية نجد.

[3] لم يذكر هذه الهجرة الأستاذ الجنيدل .

عسيلة[1]:

بعين مهملة مضمومة وسين مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها لام مفتوحة، ثم هاء، تصغير عسلة: هجرة صغيرة حديثة، تقع في أعلا وادي بحار، في شرقي جبل النير، وسكانها من المحايا - وأحدهم محياني - ومن الفلتة - وأحدهم فليت - وكلهم من النفعه من عتيبة، تابعة لإمارة الدوادمي.

العقربية[2]:

بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها راء مهملة فباء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: هجرة صغيرة حديثة، تقع في فيضة وادي غسل، شرق شهبا خنوقة، شمالا شرقيا من بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي، وسكانها القوازين من النفعه من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي.

وفي الشمال منها قصر زراعي يدعى عقير بان لقبيلة القوازين النفعه أيضا.

---

[1] عالية نجد ٣/٩٥٥ .

[2] عالية نجد ٣/٩٧٣ .

العقيشية[1]:

بعين مضمومة مهملة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: هجرة صغيرة حديثة، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أكيال على جانب الطريق المسفلت الذاهب من البجادية للقصيم، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها ابن عقشان[2] من ذوي مفرج من النفعه من عتيبة، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية.

العويجاء[2]:

هجرة حديثة تقع على يسار الطريق الذاهب من الدوادمي إلى البجادية وذلك قبل أن تصل بلدة البجادية بكيلا أو كيلين، ويصلها الطريق بعد قطع حوالي ثمانية عشر كيلا وهي للقوازين من ذوي مفرج من النفعه تابعة لإمارة الدوادمي.

---

[1] عالية نجد ٣/٩٧٥ .

[2] ذكر الأستاذ الجنيدل أعلاه أن مؤسسها ابن عقشان وهذا خطأ والصواب أن اسمه ابن عقيش ولو كان ابن عقشان لسميت " العقشية " لا " العقيشية " ومؤسسها لا يزال على قيد الحياة وهو حزا بن عقيش.

الفيصلية[1]:

هجرة صغيرة حديثة تقع على يمين الطريق الذاهب من السحادية إلى عفيف بثلاثة أكيال وهي لمحمد بن نجر بن شبيب بن حجنة وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

المستجدة[2] :

بميم مضمومة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة مفتوحة ثم جيم معجمة مكسورة، ثم دال مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء، على وزن مفتعلة

---

(1) أميرها في الوقت الحالي هو ضيف الله بن محمد بن حجنة.

(2) مصدر سابق ١١٩١/٣. نورد هنا بعض الإيضاح عن المستجدة والذي استفدناه من الأخ راكان بن عبيد المصري الفليت وهو أن المستجدة كانت عدة آبار زراعية كان يمتلكها ابن ناهض ثم أعطاها الضويان من أهالي الشعراء بالمزارعة لعدة سنوات ثم أعطاها بعد ذلك للقويز من أهالي الدوادمي بالمزارعة ولعدة سنوات ثم بعد ذلك أشتراها حمدان بن صالح المصري الفليت من صاحبها بن ناهض ثم طلب عليها من الملك عبدالعزيز أمر هجرة للإستيطان عليها إلا إن المنية عاجلته رحمه الله وطالب بالأمر من بعده ابنه عبيد بن حمدان وحصل على الأمر فأقام الهجرة والآن يوجد بها دوائر حكومية ومدرسة بنين وبنات ومكتب بريد، وخط مسفلت يربطها بالمحافظة الدوادمي وقد قال فيها عبيد بن حمدان المصري من أبيات قديمة :

زين شوف الغرس فوق المستجده   حيثها نزهه والموقع فياحي
ملك عود مخره جد بجده   مشتريها من حلاله واسترامي
ويوم غاب العود عقبه من يسده   محتميها بالمسان وبالسلاحي
ليطمع طماع عن دربه نرده   لين يقنع بالسهماج عن القراحي

من التحدد: ماء حلو، يقع في أيسر فيضة وادي جهام، غربا شماليا من مدينة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا، تابع لإمارتها، وهو لأسرة المصري الفلتة من قبيلة النفعه من عتيبة، وقد أقاموا عليه لهم قرية حديثة صغيرة.

المصلوب (المصلوق)[1]:

بميم مفتوحة وصاد مهملة ساكنة ثم لام بعدها واو ثم باء موحدة، والبعض يقولون المصلوم، بميم في آخره بدلا من الباء الموحدة، وكان قديما يدعى المصلوق، بقاف مثناة في آخره، وإنما وقع التغيير في آخره

---

(١)عالية نجد ٣/١٢٠٣ – ١٢٠٤، جاء في كتاب "بين اليمامة وحجر اليمامة" لعبدالله بن محمد الشايع ط، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ٢٧٢ قوله : المصلوم : عد ماء قديم لم يتغير اسمه إلا أن ياقوت الحموي اسماه "المصلوق" ويبدو لي أن هذا الاختلاف ناتج عن تصحيف النساخ وقد يكون ياقوت نقل هذا التصحيف ممن سبق فقد قال في رسم "المصلوق" (المصلوق المصدوم: وهو اسم ماء من مياه عريض، وعريض قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة... وقال أبوزياد : ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق فإذا خرج مصدق المدينة يرد أريكة ثم العناقة ثم مذعا ثم المصلوم يتصدم عليه بطونا...).

أقول :– الكلام للشايع– إن كلمة "المصدوم" المرادفة لكلمة "المصلوق" تدل على أن اللام أبدلت دالا، وأنه كان محل إشكال عندهم فأسموه المصلوق بينما "المصلوم" بالقاف يطلق على ماء آخر يقع عنه جهة الشرق ذكره الهمداني وهو يعدد مياه "قف الخلة" انظر كتاب "صفة جزيرة العرب" ص ٢٩٠.

بالباء أو الميم حديثا: وهو ماء عذب قديم، يقع في واد بين حشاش شقر اللون، تقع في الشرق الجنوبي من جبل النير، وقد تأسست فيه قرية حديثة صغيرة لقبيلة الفلتة وأحدهم فليت – من النفعه من عتيبة، مرتبطة إداريا بإمارة الدوادمي، تبعد غربا منها ١٣٠ كيلا.

وفيه يقول الشاعر عمر بن ماضي من أهل الشعراء:

الله على اللي يشوق العين ممشاها	هي منوة اللي تويلي الليل تسري به(١)
إلى رفعو للنضا واقتلت خطاها	حطر على كورها تكسر مصاليبه(٢)
تسرح من العدل والمصلوب ممساها	اسرع من اللي مكربة لواليبه(٣)

قال ياقوت: مصلوق: بالفتح ثم السكون، وآخره قاف: اسم ماء من مياه عريض، وعريض: قنة منقادة بطرف النير بئر بني غاضرة قال ابن هرمة:

لم ينس ركبك يوم زال مطيهم	من ذي الحليف فصبحوا مصلوقا

---

[١] الله على اللي ك ما شاء الله على الذي. تويلي: تصغير تالي: أو بخير الليل.

[٢] إلى رفعوا للنضا: رفعوا لها الخطم لشد السير. اقتلت: ارتفعت. مصاليبه: جمع مصلاب، وهي أحزمة أعواد الرحل، وتكون من الصلب.

[٣] اللي مكربة لواليبه: مكربة مشدودة بقوة، ويقصد به السيارة (الموتر).

شرح الأبيات للجنيدل.

قلت: يبدو أن قول ياقوت: بطرف البئر بئر بني غاضرة محرف، وأن صحته بطرف النير نير بني غاضرة.

وقال ياقوت أيضا عن أبي زياد: ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق فإذا خرج مصدق المدينة يرد أريكة ثم العناقة ثم مذعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطونا، قال: ولم يحللها أحد، ويصدق إلى رنبة بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلق[1].

[1] مصدر سابق.

ذكر النفعه في تاريخ نجد

قبيلة النفعه قبيلة حجازية نزلت مع قبيلتها عتيبة في حدود سنة ١٢٦٤هـ واستوطنت نجداء وقد ذكروا في بعض التواريخ منها ما ذكره الشيخ إبن عيسى في كتابه[1]: عند ذكر حوادث سنة ١٢٧٧هـ قال: ولما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريدة بمن معه من جنود المسلمين وعدا - يقصد الأمير عبد الله الفيصل - على ابن عقيل ومن معه من الدعاجين والعصمة والنفعه من عتيبة وهم على (الدوادمي) فصبحهم وأخذهم ثم قفل راجعا إلى الرياض، مؤيدا منصورا، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

قلت: ولهذه القبيلة مشاركة مع قبائل عتيبة في كثير من حروبها منها مناخ عروى[2] والحرملية[3] وعرجا[4] ومناخ صيهد[5]

---

[1] عقد الدرر ص٢٩ . وقد ذكرها صاحب النجم اللامع في مخطوطة ورقة ٦١

[2] وقعة عروى حدثت عام ١٣٠٠ هـ بين عتيبه وسهم الأمير الفارس محمد بن سعود بن فيصل "غزالان" وبين محمد بن رشيد ومعه حسن المهنا رئيس بريدة، يقال أن النفعه أيضا اشتركوا في وقعة دلقة والتي دارت بين عتيبة من جهة وبين قحطان والدواسر من جهة أخرى وقعت في حدود عام ١٢٧٢هـ وانتصرت فيها عتيبة، كما شاركوا في أكثر مناخات عتيبة ضد قحطان عند نزولهم نجد والتي بدأت من عام ١٢٦٤ هـ حتى ١٣٢٠ هـ وهي من أشد المعارك.

[3] مناخ الحرملية حدث عام ١٣٠٩ هـ بين عتيبة وعدد من القبائل هم قحطان ومطير وحرب واستمر المناخ لمدة شهرين.

[4] مناخ عرجا تناوخت عليه عتيبه مع مطير ومعها حرب على ماء عرجا المعروف وذلك سنة ١٣١٢هـ.

[5] مناخ صيهد وقع بين عتيبه وقحطان ومعها مطير حدث عام ١٣١٧هـ.

والعويند[1] والرشاوية[2]، كما انضمت هذه القبيلة كغيرها إلى جيش الإخوان، فسكنوا عروى[3] وهجرة الغطغط[4] وشاركوا في كثير من فتوحات المملكة[5]، ثم بعد ذلك في معركة السبلة الشهيرة والتي دارت بين جنود الإخوان والملك عبد العزيز رحمهم الله جميعا.

---

[1] مناخ العويند أيضا حدث عام ١٣١٧هـ بين عتيبة ومطير، ويوم الحور حدث أيضا في نفس السنة والذى قتل فيه الفارس المشهور تراحيب بن شري ابن بصيص.

[2] مناخ الرشاوية حدث عام ١٣٢٧هـ، بين عتيبه ومطير.

[3] وعن عروى ورد في كتاب ابن بشر "عنوان المجد" ط٣، ص ٩٢ - ٩٣: عروى وذكر أنها ماء معروف وعروى مكان واسع فيه منهل ماء يقع قرب العرض، عرض بني شمام غربا عنه وهو وادي عظيم كثير المياه جاهلي بني فيه هجرة (قرية) لقبيلة من عتيبه من المقطه والنفعه وسميت القرية باسم المكان (عروى) من باب تسمية الجزء باسم الكل وفي هذه القرية اليوم نخل وزروع وفيها جبل مطل على واديها طويل شاهق يسمى عروان.

[4] قبيلة النفعه سكنت عروى قبل انضمامها إلى جيش الإخوان وبعد انضمامها سكنوا الغطغط وبعد معركة السبلة دمرت الغطغط، فانتقلوا إلى هجرة عروى ثم عمرت البجادية فانتقلوا إليها ثم زاد عدد هجر النفعه فانتشروا فيها، وقد وضعنا في هذا الكتاب باب خاص بتعداد هجرهم.

[5] ورد في مخطوط النجم اللامع للشيخ العبيد ورقة ٢١٦ حيث ما قاله بالنص الحرفي: أذكر القارئ خبر من نادرة تأخرت عن موضعها وهو انه حين ما زحف الإخوان على عبد الله ابن الحسين وجنوده في وقعة تربة الجارية يوم ٢٦ شعبان من سنة ١٣٣٨هـ، كما تقدم ذكرها في تلك الليلة انتدب عشرة من الإخوان برأسهم تركي بن شبيب ابن حجنه رئيس النفعه من برقا وتعاهدوا على أن يكونوا فدائيين حتى يقتلون الشريف عبد الله ابن الحسين أو يموتون دونه فوفوا بما تعاهدوا عليه فكبسوه بخيمته قبل طلوع الفجر فلم يجدوا في الخيمة غيره وشاكر ابن زيد وعبد لعبد الله يسمى ريحان فأول ما فطن بهم شاكر فخف يقدم الفرس لعبد الله ويقول اركب يا سيدي وقد خرجوا من باب للخيمة غير الباب الذي دخلوا منه الفدائيين فأدركوا العبد فقتلوه ونجا عبد الله وشاكر بعد الهزيمة توجهوا من انهزم من معهم قاصدين الطايف نقل من المخطوط كما ذكرت بدون تصرف مني المؤلف.

قال الزامل في كتابه[1] :

بعد أحداث السبلة : ولقد سبق أن أمر جلالة الملك حتى قال وأمر النفعه أن يجتمعوا على نبوان، ورؤساء النفعه هم: أبو رقبة، وابن عور، والكرناف.

وأمر الشيابين، ورئيسهم ماجد بن فهيد ، أن يجتمعوا على حلبان. وأعلن بينهم جميعا أن كل من يتخلف منهم عن المياه المذكوره ولا يقيم عليها إلى صدور أمر آخر، فهو حلال الدم والمال لا يقبل منه صرف ولا عدل ونرى من المفيد أن نوضح بإيجاز عن هؤلاء الذين صدر إليهم الأمر بالاجتماع على المياه المعينة:

أما المذكورون فإنهم جميعا من قبيلة عتيبة، ومن القسم الذي يسمى برقا. أما سلطان أبا العلا شيخ العصمة، فهو بشخصه لم يقع منه أي عمل سيء. وهو موال للمسلمين[2] ومحافظ على ولايته . ولكن ذكر أن قسما من جماعته " العصمة " اشتركوا في الفساد ويراد التحقيق في أمرهم ، ومجازاة المجرم منهم بما يقرر في أمره .

وأما النفعه ، فهؤلاء الذين كان الدهينة منهم . أما رؤساءهم المذكورون فلم يرد على أحد منهم عمل فساد . ولكن ثبت أن مايقارب

---

[1] اصدق البنود ص٢٩٧ .

[2] الصواب لامام المسلمين لأن مفهوم هذه الجملة يوحي بأن خصوم الملك عبد العزيز ليسوا بمسلمين. المؤلف.

من نصفهم اشترك مع الدهينة في الفساد. ولكــن الله اتخنــهم وأبطــل كيدهم ، ويراد النظر في أمرهم مرة ثانية .

وأما الشيابين ، فإن أميرهم ماجد بــن فــهيد ، مــن أخلــص المخلصين، وممن جاهد في الله حق جهاده وقاتل البغاة ، ولكن فريقا مــن جماعته اشترك مع الأشرار.

قلت : ويلاحظ هنا تحامل المؤلف الزامل على النفعــه بــالذات وذلك لأن الدهينة كان منهم كما قال وقد ذكر المؤلف : أن أبو رقبــة وابن عور والكرناف لم يشتركوا مع مقعد الدهينة فكيف يقول أن ثلاثــة من رؤساءهم لم يشتركوا ثم بعد ذلك يقول ثبت أن ما يقــارب مــن نصمهم أشترك مع الدهينة فهذا الكلام غير صحيح؟!

وليس من المعقول ما ذكره المؤلف فقد ذكر لي بعــض الــرواة المعاصرين لحركة مقعد الدهينة، أن مقعــد الدهينة كان يتبعه في حــدود مائتي رجل تقريبا كما أضافوا أنه ليس كل هؤلاء من النفعه فهذا يعــني أنهم أقل من مائتي رجل وتعداد المقاتلين من النفعــه في نجــد آنــذاك لا يتجاوز أربعة آلاف فكيف يتبعه نصف هذا العدد والرواة المعاصرين قالوا أنهم في حدود مائتي رجل وحتى لو ضاعفنا هذا العدد فإنهم لــن يبلغــوا ذلك الوصف الذي وصفه المؤلف وخاصة قوله " ولكن ثبــت أن مــا يقارب من نصفهم أشترك مع الدهينة.."؟!!

وبغض النظر عن أسباب الخلاف فهذه أمور قيض الله سبحانه وتعالى ثم كيف يجهل أو يتجاهل هذا المؤلف إشتراكهم ضمن قادة الأخوان في معظم فتوحات المملكة وهذا ما سوف يمر معنا في ترجمة شيوخ النفعه.

أما الدهينة فيكفيه ما قاله الملك الراحل عبدالعزيز رحمه الله حيث ورد في كتاب السبيت "كنت مع عبدالعزيز:"[١] ،"الطيب كان متعته - يقصد الملك عبدالعزيز - كان يحب التطيب بالعود، ويهتم بالحصول على أفضل أنواعه، وعادته كلما قام عن المائدة أن يغسل يديه ثم يضع الطيب في كفه اليسرى. وبعد أن يمسحها بكفه اليمنى يصافح ضيوفه فيكون بذلك قد طيبهم أيضا بالعود وأذكر ذات مرة ونحن في الخرج أن وقف عبدالعزيز بعد الغداء يطيب ضيوفه فوقع نظره على مقعد الدهينة في آخر الصف وناداه ثم أمسك بشماغه وصار يمسح عليه بما في يديه من طيب. ويقول له إنني أحبك حبا ليس لله، لأنك عندما قمت ضدي بينت لي أصدقائي من أعدائي".

قلت : ونفهم من ذلك أن الملك رحمه الله لم يقصد تطييب شماغه فقط بل هو تطييب لما في النفوس ونسي الماضي.

---

[١] ١١٩/١، وفي ص ٦٥ و ص٧٢، من كتاب السبيت أن الدهينة ترافق هو وابن غشيان في بعض المهام.

والعفو والصفح من عادات وشيم الملك الراحل فقد عفا عن من اختلف معه في وجهات النظر كما أنهم عادوا إليه بقلوب صافية كما كان الحال في السابق فهم يعرفون ما كان عليه وضع الجزيرة وما آلت إليه بفضل من الله سبحانه ثم بفضل وهمة وسياسة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

أخبار شيوخ النّفعه
مع فروعهم

ابن حجنه

في الواقع أنه لا يوجد تاريخ ينص علـــى بدايـــة قيـــام هـــذه المشيخات حالها كحال كثير من مشيخات البادية، والسبب في ذلـــك يعـــود إلى قلة المؤرخين في ذلك العصر الذين وان وجدوا إلا أنـــهم لا يهتمون كثيراً بأمور البادية إلا عندما تصطدم هذه القبيلة بحاكم ما عند ذلك يذكر المؤرخ القبيلة وشيخها ذكراً عابراً، أما لبعده عن القبيلة أو لجهله بأمرها أو لعدم الاهتمام بها كما أسلفنا، وفي الآونـــة الأخـــيرة بـــدأ الاهتمام بالوثائق التاريخية كمصدر تاريخي يثبت أحياناً قيام مثل هذه المشيخة، كما يفيد الباحث في الأنساب والتاريخ، لأن الروايـــات معرضة للخطأ والتحريف، وذلك من تناقل الرواة لها جيلاً بعد جيل إلا أن الباحث أحياناً يضطر لها لتواترها بين العامة والرواة ولعدم وجود ما ينفيها.

كما أن بعض القصص والروايات تـــحفظ في صدور الـــرواة لوجود قصيدة عامية تحكي أحداث القصة، ولكن رغم ذلـــك فـــإن القصة أو الرواية يشوبها ما يشوبها من خطأ وتحريف، وأقصد بذلـــك

القصص والروايات التي لها قرنين من الزمان وأكثر[١]، وذلك من خلال تناقل الرواة لها جيل بعد جيل ولا نريد أن نخرج عن موضـــوع نحـــن بصدده فأول من وصلنا ذكره من أسرة آل حجنه هـــــو [٢] الفـــارس طوقان بن حجنه، وقد ذكر الأستاذ فهد المارك رحمه الله في كتابه[٣].

قـــصة تحت عنـــوان

عفــــــو متبـــادل

" قصـــة صطام الذهبي وفيصل العماج " [٤] فـــي عـــــهد -الإمام- فيصل بن تركي آلــ سعود بـــين سنـــــتي ١٢٥١هـــــ - ١٢٥٥هــ[٥] حدث بينهمـــا شقـــاق كان من نتيجته أن قتل فيصـــــل

---

[١] فلنضرب مثال على قصة الفارس بداح العنقري الشهيرة، فتجدها في كتاب الأستاذ المارك تختلف عن ما جاء في كتاب مديل القهيد كما تجد بعض العامة يرويها بطريقة غير ما جاء في الكتابين وذلك راجع لقدم وقوع القصة.

[٢] طوقان وبادي بن حجنه أخوان وأبناء بادي هما الشيخ شباب وشـــبيب وقـــد كانـــا مشـــهورين بـــالكرم والفروسية.

[٣] من شيم العرب ١٧٢/١ .

[٤] قال المارك في الحاشية: كلا الاثنين من قبيلة قحطان ومن فخذ السحمة.

[٥] لست أدري على ماذا استند الأستاذ فهد المارك رحمه الله عندما حدد زمن وقوع هذه القصة ويبدو لي أنه قرنها بأحد الأحداث المؤرخة آنذاك مثل سنة تآمر ابن رشيد في حائل أو سنة ذبحـــة مشاري وتولي الإمام فيصل بن تركي في الرياض أو غيرها من الاحداث السياسية المعروفة وهذا ما جعله يقول بين سنتي ١٢٥١ هـــ – ١٢٥٥هـــ. إلا أن المحير هو أن الرواة يذكرون أن أول إمارة آلــ حجنه على الشيخ شباب بن بادي بن حجنه، قلت : إلا أنه من غير الممكن أن يكون شباب هو من أجار القحطاني لأنه ربمــا يكون حديث سن آنذاك كما سيمر بنا في ترجمتـــــه

صطاماً ثم هرب واستجار بأحد أمراء عتيبة المدعو بن حجنة وكـان ابـن المقتول في ذلك العهد حديث سن وبعد أن بلغ رشده ذهب إلى قاتل أبيه يحاول أن يظفر به ليأخذ ثأره منه فنزل عند العرب الذين يقطن بينهم قاتل والده فبقى الشاب أجيراً يسرح بإبل أحد هؤلاء العرب وقضى مدة على هذه الحالة وهـو راع ولازال يرعى الإبل حتى سنحت له الفرصة التي وثب بها علـى خصمـه فطعنه بمديته ثم فر ولكنه قبض عليه وشد وثاقه وأتى به إلى ميصل (أي الجريح

= إلا أن لزعيم عتيبه الشهير تركي بن حميد أبيات يذكر فيها خونان بن عقيل الدعجاني، كما يذكر فيها طوقان، وهو بلا شك طوقان بن حجنه ويقال أن أبناء محمد بن حجنه، طوقان وبادي وربما كان هنـاك غيرهم، وأخوال الشيخين شباب وشبيب هم "العقايلة" قلت ويذكر أن طوقان أيضاً أخواله "العقايلـة" وبهـذا يكون وقتها مع ابن عقيل خاله.

قال تركي بن حميد :

يـاللي تجـي خونـان يقنـص بطوقـان   ويطيح علـى حرب السـرايا مـع اللعب

لا رحـم ابوكـم كـل مـا انتم بحيـان   علـى الهوجـة تبعـون الأحـاتيب

والله لقتهـم مـع الصبـح دعـان   عـع السـبايا والرمـاه المصـاطيب

وعن مناسبة هذه الأبيات وربما القصيدة يقال : إن بن عقّل وابن حجنه علقوا العاني على ابـن هادي شيخ قحطان وابن حميد يريد منهم الاشتراك معه في حرب قحطان فقالوا له كيف لنا ذلك وبيننا وبينه زاد وملح ولا نستطيع أن نحاربه، فما كان من تركي بن حميد إلا أن أرسل لهم القصيدة والتي منها الأبيات السابقة. ويفهم من البيت الأول فروسية طوقان بن حجنه وذلك عند قول تركي (يقنص بطوقان) وبهذا نعلـم أن لطوقان شأن في ذلك الوقت وربما يكون شيخ قبل للشيخ شباب ويصبح هو من أجبر القحطاني.

وقد أطلعت في كتاب "من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي" للدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، م١، ص ٦٤٦، عند ذكر إحدى الوثائق وذلك عند ذكر شيوخ عتيبة وعن ما يتعلق بالنفعه قال : "الثاني طوفان، ارسلناه إلى النفعه" قلت: ويبدو لي أن طوفن هو طوقان، وتكون الفاء قاف في الأصل ولكن يكون الخطأ مطبعي أو من الترجمة، كما ورد بعد ذلك "ابن محبة" والصواب هو ابن حجنـه. وتاريخ الوثيقة هو جمادى آخر سنة ١٢٥٥هـ قلت: ويتضح لنا أن القصة التي ذكرها المارك تكون وقعت في زمن طوقان ابن حجنه هذا إذا كان التاريخ الذي ذكره المارك صحيح ولا وهم فيه كما يتضـح لنـا أن طوقان ليس مجرد فارس بل شيخ تعترف به بعض الوثائق التركية ولكن العامة جهلت طوقان لشـهرة مـن جاء بعده من آل حجنه كالشيخين شباب وشبيب.

الذي طعنه) فسأله من أنت فأخبره الشاب بأنه ابن صطام المقتول فلما علم فيصل بذلك طلب رئيس عشيرة عتيبة المدعو ابن حجنة فلما حضر الأمير قال: إن هذا الشاب في جوارك وفي ذمتك لأنه لم يفعل ما هو خطأ ولا لوم عليه بما فعل معي وذلك إني معتد عليه بقتلي لأبيه فإن توفاني الله من طعنته هذه فهي نفس بنفس وإن سلمت منها فإني سوف أسلمه الدية إن قبلها، ثم أمر أن يسلم الشاب الذي طعنه ذلولاً نجيبة تقله إلى أن توصله أهله وذهب الشاب إلى أهله.

أما فيصل فقد أنجاه الله من هذه الطعنة وذهب على أثر الفتى ليسلمه دية والده ولكن الفتى كان كريم النفس ذلك أنه رفض قبول الدية وعفا عن قاتل والده[1].

وإليك[2] ترجمة الشيخ الفارس شباب بن بادي بن حجنه ١٢٦٠-١٣١٨هـ[3].

هذا الشيخ من فرسان قبيلة النفعه بل من أبرز فرسانها له أخبار ومغازي إلا أن الرواة لا يحفظوا منها إلا النزر اليسير ومن أحداث هذا الفارس ما حدثني به الشيخ شبيب بن علوش بن حجنه فقال يروى أن ثلاثة من شيوخ قبيلة مطير وهم ابن سقيان وابن شرار ويقال أن الثالث ابن جريس أغاروا على أحد أفخاذ قبيلته وهو غائب يقال أنه كان غازياً على إحدى

---

[1] قال المارك في الحاشية: رويت هذه القصة عن حمود العماج التحطاني النسب والذي لازال ضمن حاشية ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

[2] لم يشتهر بيت ابن حجنه إلا على يد الفارسين شباب وشبيب أبناء بادي بن حجنه.

[3] في الواقع أنه لا يوجد تاريخ يؤكد سنة ولادته ولازمن مقتله إلا أن هذا التاريخ مستنتج من خلال الأحداث الجارية لذلك.

القبائل وعند عودته علم بالأمر وعلى الفور جرد الغزو على مطير وأغار عليهم ودارت معركة حامية انتصر فيها شباب وإليك ما قاله شاعر مطير وقد كان هذا الشاعر مجاوراً لشباب بن حجنه فقال:

يا راعي الذود العفر لا تستحله أحذر عليه من أدراج الليالي

يجيك أخو نوره على سابق له متحيزم بالقرمزية بشالي[1]

تلقى بنيه بالغبا ساير له وضحى على الفيحة سوات الهلالي[2]

أول قضاه ردة الجيش كله صفرا يريع رأسها بالحبالي

وشباب اشتهر بالفروسية والكرم أضف إلى ذلك أنه متدين فقد ذكروا الرواة أنه يتحلى بالدين وقد وفد إلى الشيخ شباب بن حجنه الشاعر المعروف خضير الصعليك فانظر إلى هذا الشاعر الشمالي وقصيدته في هذا الفارس الكريم مما يعني أن لهذا الفارس شهرة كبيرة في نجد، حدثني سعدون بن فهد المرشدي بهذه القصيدة، كما سمعت بعض أبياتها مع رضيمان بن حسين الشمري قال خضير :

يا راكب اللي تقل تنزيز يشبوب من راس مندوب سرى ما يهيبي

يدني دواني صحصح البعد بقروب داني ويدنيه الذريف العطيبي

كلجوذرة حمة من الشرق حيطوب عجل الولع زين المناكب ريبي

[1] أخو نورة: شباب بن حجنه.

[2] بنية: هو بنية الخويطري من فخذ الحراطره من ذوي معرج وهناك من يرى أنه من الفلته.

لامسه الأغر بالإصباع مكروب   سيل تحدر مع مضيق الشعبي
تلفي لابن حجنه ذرا كل منيوب   خيال شقح مذلهات العزيبي
إن سايلك عني ذرا كل منحوب   قل طيب لعل حالك يطيبي
شباب شب بتالي الخيل لاهوب   ابتغنا للحصان العريبي[1]
من هو يشاور حرمته ما عطا ثوب   ما ينتشبا صار ثيراً هليبي
نصبر عن المقفي كما يصبر أيوب   ونحوش ما حاش القدر والنصيبي

قال شباب ماذا تريد " لاقح أو ملقح " أي ذلول أو جمل قال أريدهن كلهن فأعطاه مطلوبة.

---

[1] خضير الصعيليك هذا مدح الشيخ الفارس عبد الكريم الجرباء بقصيدة جاء منها:

يالزير بالزحار يالنمر بالذيب   ياالليث ياللايوث يالشبل ياالذاب
بالنادر المليح عقاب المراقيب   يا سافل جيلة بعيديس واقرب
بالضاري الضرغام عطب المضاريب   ياالفرز يا مقراص صده والأجناب

حتى قيل أن عبد الكريم الجرباء المسمى " أبو خوذه " أعطاه خمسة عشرة بعيراً بحمولتها من الأزراق، ولكن قصيدة خضير في عبد الكريم تبلغ ٢٥ بيتاً وأكثر وقصيدته في شباب بن حجنه ٩ أبيات، وأعتقد أن قصيدته في ابن حجنه أطول من ذلك لأن الشاعر استرسل في وصف الجمل في الأبيات الأربعة الأولى ثم بعد ذلك بدأ بمدح الممدوح ولا يمكن أن يصف الجمل بأربعة أبيات ويمدح الشيخ بخمسة أبيات فهذا ما يجعلني أقول بأن القصيدة أطول من ذلك أضف إلى ذلك أن صدر البيت السابع لا ينسجم كل الانسجام مع عجز البيت فمن المفروض وعلى عادة الشعراء أن يقول في عجز البيت كذا بضرب ... الخ . كما أقول من أخبر شباب؟ بأن الشاعر يريد لاقح أو ملقح أي ذلول أو جمل مما يعني أن الشاعر جاء بذكر الذلول والجمل وهي عادة الشعراء أن يطلبوا في قصائدهم على ما يريدون الحصول عليه.

قلت ولابد أن لهذا الشيخ مغازي وأخبار يطول شرحها إلا أننا لم نثبت هنا إلا ما استطعنا إثباته من الرواة.

وقد حدثني الشيخ سعد بن جنيدل عن شباب فقال: زار والدي هذا الشيخ ذات يوم وهو يعرفه فلما اقبل على الشيخ شباب سلم عليه إلا أن شباب قال له يا عبد الله حصة ماتت وهي زوجته ابنة الشيخ الفارس عقاب بن شبنان بن حميد ثم قال شباب والله يا عبد الله[1] أني تمنيت أن هذا الحلال والخيل والعبيد أرسل الله عليها نجما من السماء فأزالها، ولكن بقيت لي حصة. قال الراوي عن والده وكان شباب حزينا على موتها ومتأسف عليها.

وفي إحدى مغازي الشيخ شباب بن حجنه وبعد المعركة أختلف بخيت بن ماعز العطاوي أخو شيليويح الفارس المشهور وبخيت عقيد غزوات معروف ويقال أن الخلاف وقع بين شباب وبخيت حول شئ من الغنيمة ويقال أنها ناقة فعندما أخذها شباب بن حجنه قابل بخيت أحد من جماعته الروقة فقال له لماذا تجعل شباب يأخذها منك فأجابه بخيت قائلا[2]:

---

[1] عبد الله الجنيدل والد الشيخ سعد ولد في حدود سنة ١٢٨٠هـ وتوفي في ٩ رجب من عام ١٣٩٠هـ في مدينة الدوادمي عن عمر نيف على مائة وعشرة سنوات سطر عالية نجد ٨٠٧/٢ .

[2] رواية قزعان بن حمود النفيعي ودخيل بن سعود النفيعي، يقال أن كل من شباب بن حجنه وبخيت العطاوي ذهبوا إلى قضاة من عتيبة في ذلك الوقت ويقال أنه ابن ثطي وأنه قال من هو قائد الغزية، قالوا ابن حجنه شباب فقال هي من حقه.

أن صحت صاح وفيه ضاعاً الأطباب قــام يتمــيز مثــل في الغيومــي

وهي أطول من ذلك، وقد قتل الشيخ شباب ابن حجنه في خبر موجزه أن قحطان عندما قتلت شباب كان ذلك غدراً من أحد رجــال قحطان حيث طعنه من الخلف بمديته ويقال إن شبــاب التفــت علــى جماعته أو على الأخص بضيف الله بن طوقان بن حجنه وأوصــه بــأن يدعوا سبيل القاتل وأن يعفوا عنه وعن أسرى قحطان حيث كان هنــاك أسرى رغم أنه يشعر بمفارقة حياته أو على آخر رمق منها. أقول أنظــر أخي القارئ إلى شيم العرب أنظر إلى من يعفوا عن أعدائه وأســراه وهــو يصارع الموت وهو لم يقتل وجهاً لوجه بل غدر به ورغم ذلك يأمر جماعته بأن يدعوا سبيله وسبيل الأسرى أنه حقاً لموقف بطولي ولكــن لا عجــب فللشباب مواقف بطولية كثيرة فهو بطلاً من الأبطال الأفذاذ رحمه الله.

قلت : ولو سمع بها الأستاذ فهد المارك رحمه الله لدونها في كتابه من شيم العرب وذلك لما تحويه هذه القصة من عفو وتسامح.

وعندما دفن في طرف وادي بحار قريباً من أرض المعركــة قــال أحدهم ويبدو لي أنه من جماعة شباب :

يا هني ضلع بحار ســاللي ســكن فيــه يســكنه ولاّ منــــول خــلاوي

حيــال بــوش هــاول الشــنو يتليــه ما ربّعت بــين الغنــم والشــواوي

اليا شبك نبت الخطـــر ربعــت فيــه ينسف علاها من قطيــع البــداوي

وربما تكون أطول من ذلك.

شبيب بن بادي بن حجنه ١٢٧٠-١٣٢٦هـ تقريباً

تولى هذا الشيخ الأمر بعد مقتل أخيه شباب وكان ذلك في حدود سنة ١٣١٨هـ ولم يتولى الأمر إلا بعد أن ظهرت فروسيته وذاع صيته، شارك في حروب قبيلته مع القبائل الأخرى حيث ذكر الشيخ ابن بليهد في كتابه[1] عند ذكر مناخات القبائل وفي إحدى غارات عتيبة على مطير قال: فلما قربوا من خيل مطير إذ هي قد استعدت للجلاد، فكانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب ابن شرى وجملة من فرسان قومه وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدام رام بالبندقية، وقد اتفق مع تريحيب أن يكون هو على جانب فإذا هزمت الخيل فهو يحفظها، ومن اعترض أو اسند رميته بالبندقية، وحدثني فارس من عتيبة شهد هذه الغارة الأخيرة قال: لما اختلطنا بهم وعرفناه أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا بعضاً، فأسند شبيب بن حجنه، وهو من الفرسان والرماة وبندقيته صمعاء، فلما اعترضت جواده رماه طامي القريفة ببندقيته فقتلها، فنزل وسار على قدميه، وندب فرسان قومه، فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطه على جواد عريب، فانهزمت خيل عتيبة، وكان معهم رجل يقل له غايب بن معية على حصان، وهو من قبيلة العصمة، فكأن الحصان انقطع به، فرفع صوته يندب شبيب بن حجنه أدركني، فقال شبيب لما سمعه لابن ثويمر: أردع الجواد، فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب جواد شبيب، فلما مر بحجر قليل وظن شبيب انه يخفيه نزل،

---

[1] صحيح الأخبار : ١١٧/٢.

فكمن في وسطه والخيل قريب، أولهم صاحب الحصان والذي يليه طامي القريفة عى جواد حمراء، فرماها شبيب بن حجنه فأصابها، واختفى طامي خشية أن يقتله شبيب لأنه يعرفه من الرماة، وكلما جاء صاحب فرس ووقف عند طامي لإركابه رماها شبيب فقتلها، فقتل أربعاً من الخيل في موضع واحد، حتى نجا صاحب الحصان.

قلت ومن أخبار شبيب ما أورده لنا الشيخ منديل الفهيد في كتابه حيث قال[1] :

كان لبخيت بن ماعز فرس اسمها فردة ذبحت في إحدى المعارك، فقصد الشيخ هذال بن فهيد الشيباني وطلبه عوضاً عنها لكثرة ما لديه من الخيل، ومن عادته الكرم إلا أنه تأثر بمشورة بعض جلسائه، وهذا المشير هو وكيل هذال ومتولي مشترواته، وقد أشار بأن يعطي بخيتاً ناقتين مساعدة على قيمة الفرس.

وأما بقية عتيبة فستعطيه أكثر من قيمتها.

إلا أن بخيت أنف مما قدمه هذال فلم يقبله، ورحل قاصداً الشيخ شبيب بن حجنه شيخ النفعه، فقال له: إنما ذبحت فرسك لأنك فديت بعمرك دون عتيبة، فالفرس ليست بكثيرة عليك، وأعطاه فرساً، فقال بخيت يمدح شبيباً:

---

[1] من آدابنا الشعبية ٥/١١٦ .

يا سابقي وان صاح صايح ذيره ... كل يمس حبالها عجلان

شافوا ورا الشقان عج مغيره ... دلوا بنا خيل كما الجردان

والوى على حم الذرا حورانها ... وضاقت بنا بجامع الريعان

ودقوا بها ربع قديم غلهم ... متعصبين الجوخ بالشيلان

بايمانهم شلف وربع حذفها ... شلف صنايعهن من نجران

ثم اجنبوا عنها بعد ما ارهوا بها ... عيوا عليها اللي لها ظمان

مازين تثنيها خلاف المرجح ... لهلاه حر للعشا جوعان

يفرح بها راعي الحصان القاصر ... لاعرضوه الواد أبا الجرفان

الذيل منصب خلاف الراكب ... مملول صيف في سنا الربانى

حنف مواطيها قصر قينها ... حد الثفان من اللحم عريان

ياعنك ماساج العنان بلحيها ... ماصكت الحلقة على اللحيان

ربي عطانيها ولي هاديها ... قار عليها قاري الرحمان

يا راكب من عندنا منجوبه ... تفز من ضرب العصا ماتداني

من ساس ريمه يابرامسيه ... ريمه ومركيها على ريمان

وانشد عن ابن فهيد كل الطرقي ... وانشد طيور الجو والسلفان

قالوا يمينك نازل في حروا ... وأنا مرسحهن من عبلاتي

اليا ان ذايبت كثر ظوله ... له ربعة فيها شحوم الضان

والي ان قدمه قامة مركوزه ... باشاق حيل وقرح الخرفان

قلت العوض يا شيخنا في فردة ... يابو جهز ياعتمي الزلبان

بغيت من حام التوالي عاضه ... ماعاضني فيها ولا رجواني

ارجي عوض رب عزيز جاله ... اللي على أمره كل شي كان

يــالتني منصــاي بـــــم محمـــــد	ناصي عـــل الجـــود أبـــو ســـلطان[1]
ياما عطــــا مـــن ســـابق مشـــهوره	مـــن ســـابق تشـــفع عـــن الأثمـــان
اليــا عطاهــا ماحســب للغســـالي	ولا قـــال فيهـــا واكـــز مشـــاني
لقيت زبن الحـــرد أبـــو ضيـــف الله	من عقـــب مرجـــاعي مـــن الشـــياني
وقـــالوا تحـــم في كـــروش وربـــدا	عطيـــة مـــن خـــاطر نصحـــان
شيخ يكـــف الخيـــل كـــف رعيـــة	كـــف الجمـــل للخلـــج بالريضـــان
شـــوفي يعيـــني والله اللـــي مرقـــب	والله علـــى هـــرج الزلـــل يقفـــاني[2]

ولما علم جهر بن هذال برد هذال لبخيت وتكرم شبيب عليه بفـرس لام أباه هذالاً، وقال له:

منذ نشأت وعادتك الكرم، فكيف رددت مثل بخيت، فاعترف هذال بتقصيره، وطرد وزيره الذي أشار عليه، وحلف عليه أن لا يجاوره حتـى لا يغره بمشورة أخرى.

قال الشيخ منديل الفهيد من أحاديث المعارك[3]:

التقى شبيب بن حجنه شيخ النفعـه وذيب العبود شيخ المسعود من قحطان في معركة ، وكل واحد منهما سدد رميته للثاني ، فوقع شبيب مـن

[1] أبو سلطان: هو محمد بن هندي.
[2] وردت هذه القصيدة في ديوان الشعر العامي لأبي عبد الرحمن بن عقيل ٤/٢٠٥.
[3] من آدابنا الشعبية ٥/٢١١ ، ٢١٢ .

فرسه مصاباً بجرح فلحقه ورفاقه فزع من قحطان أكثر منهم[1] فلما رأى انهزام قومه لاقى قحطانياً وقال له امنعني أنا وفرسي وبندقي وإلا قتلتك، لأن القحطاني كان خائفاً، فقال عبارة التأمين الدارجة المشهورة:

عليك الله وأمان الله أنت وما معك.

فقال شبيب: من أنا بوجهه؟

قال: بوجه هديف بن عبود.

وكان صغير السن وغير حاضر مع القوم.

وهذا الرجل المانع يدعى صويان، وبعد الأمان أخذ الفرس والبندق (بوقاً) (سرقة وخيانة) فذهب شبيب إلى ذيب بن عبود ليشكو عليه فوجده في البيت جريحاً يئن من الإصابة فطأطأ له وقبله وقال:

تستاهل السلامة يا ولد جعفر.

قال: أنت شبيب؟

قال: نعم

فقال أحد الحضور وهو عروان الشجاع القحطاني المشهور: لماذا يا شبيب لم تأت بقوم أكثر (يلمزه بأنه لا يستطيع حربهم إلا إذا ضاعف العدد).

---

[1] يقصد أن القحطانيون كانوا أكثر منهم.

فقال شبيب: خيال البلهاء إن سلم رأسي جئتك بقوم أولهم يطاردك وأخرهم يتعداك[1].

قال عروان: والله إن شفتك (أي رأيتك) من غير حقران لألزمنك بيدي بدون سلاح فإما ذبحتك وإما تحملت بك.

وهكذا أخذ شبيب يجادلهم وهو تحت قبضتهم لثقته بأن العرب لا تخفر الذمة والعهد، وبعد مدة التقى القحطانيون بشبيب الذي جرد عليهم غزواً من عتيبة ومعه هذال بن فهيد الشيباني، فكانت المعركة صباحاً على الخفيرة استمرت إلى العصر وعقر تحت هذال ثلاث من الخيل، وأقسم أخو شبيب أن يركب فرس أخيه شبيب المعروفه بالهدبا ليناطح[2] القوم.

أما شبيب فالتقى بعروان وتصارعا راجلين وسقطا على الأرض معاً فإذا بخيليهما عندهما ومن شدة الخوف ركب كل واحد فرس الآخر ذهولاً فركب عروان الكحيلة لشبيب وركب شبيب العبية لعُروان.أما رواية الـ عبود [3] شيوخ الـ مسعود من قحطان فهي كالتالي:

---

[1] نقل كلام منديل بالنص الحرفي بدون تصرف مني. المؤلف.

[2] ليناطح: أي ليقابل.

[3] حدثني الأستاذ عقاب بن مناحي ابن عبود نقلاً عن عمه الشيخ نايف بن ذيب بن عبود فقال أن زمن حدوثها في حدود ١٣٢٠هـ وهي أكثر إيضاح من رواية منديل الفهيد.

وكذلك عندما كانت قبيلة آل مسعود من آل جمل من الجحادر ابن قحطان بقيادة شيخها آنذاك ذيب بن جعفر بن عبود في أواسط نجد وفي أحد الأيام جاء الشيخ شبيب بن جحنه بغزو من قبيلته يريد أخذ الابل والخيل من آل مسعود إلا أنه لم يوفق في هذه المرة حيث استطاع فرسان آل مسعود من صد الهجوم وقد سقط في هذه المعركة بعض القتلى، كما أسر البعض وعندما رجع شبيب وقومه قال لهم سأعود لا انظر احوال القتلى و(المنعى) - أي من منع وهو أن يقول الأسر للماسور منعتك على حياتك ما عدا الكسب فإني أخذه كله من سلاح أو ذلول أو فرس - كما أن رواية قحطان تقول إن شبيب أيضاً رجع لأن أحد المفقودين كان ابن اخته والذي جعلته أمانة معه حيث كان حريصاً على أن لا يعود إلا بإبنها إذا لم يقتل وفي عودة شبيب ودخوله على آل مسعود ترجل عن فرسه وقادها برسنها وهو يحدث نفسه ما عسى أن يفعلوا به القوم الذي لم يمضي سوى ساعات على إعادة السيوف بينهم في أغمادها، علاوة أنه على يقين بأن آل مسعود يعلمون بأنه رئيس القوم الذين هجموا عليهم كما أنه كان أشدهم بأساً في ساحة الوغى كما تقابل مع شيخهم ذيب بن عبود وربما كان قد أصابه بجرح أثناء خوض المعركة وهذا ما عرفه فيما بعد كل ذلك كان يدور في ذهنه وهو مقبل على أعدائه في جرأة منقطعة النظير ولكنه مع ذلك يعلم أنه متى استطاع

أن يضع نفسه وفرسه في وجه أحد فرسان قبيلة آل مسعود المشهورين[1] فإنه سوف يسلم من الأذى مهما عمل من أعمال عدائية ضدهم لأن هذه هي عادات وشيم أهل نجد وغيرهم من العرب فعندما أقبل على آل مسعود أخذ يفكر في الفارس الذي يستطيع حمايته فقال وهو يحدث نفسه هو وليس غيره هديف بن عبود [2] ذلك الفارس الشاب الذي أشتهر بالفروسية والإقدام فعندما رأى أول رجل من أبناء قبيلة آل مسعود قال له هل أنت هديف بن عبود قال له الرجل نعم أنا هديف بن عبود فقال له وهو يشك في أمره والله لا أدري هل أنت هديف بن عبود أم غيره ولكن أنا في وجه هديف بن عبود أنا وفرسي عندها قال الرجل أنت في وجه هديف بن عبود وجاء به عندما توسط جماعته قال له : أذهب إلى تلك المنارة هي منارة الأمراء (يعني أمراء القبيلة) - المنارة هي مكان إيقاد النار لعمل القهوة ويصبح الرماد مرتفع كالمنارة لذا يسمونها المنارة - فذهب لها شبيب وعندما قدم عليهم وجد عندها أمير القبيلة ذيب بن جعفر بن عبود وهو مصاب بجرح في أحد ساقيه وعمه عرار بن منيس بن

---

(1) يشير هنا أنه متى وضع نفسه في وجه فارس منيع الجانب لا تخفر له ذمة فإنه سوف يكون في حصن منيع.

(2) هديف هذا هو هديف بن جعفر بن عبود أخو ذيب ابن جعفر ابن عبود أمير القبيلة آنذاك وقد أشتهر بالفروسية الفذة كما كان رماءاً ماهراً رغم صغر سنه وكان يلقب (بورع بن عبود) لإشتهاره بالفروسية وهو صغير السن وشبيب لا يعرفه ولم يسبق أن رآه وإنما يسمع بفروسيته الفذة.

عبود مصاب كذلك في ركبته نتيجة لوقوعه من الفرس حيث صادفت ركبته حجراً فأصابتها ويتوسطهم شاب يصب لهم القهوة ويضمد جراحهما على النار فقدم شبيب على ذيب بعد أن عرف كلاهما الآخر وطأطأ عليه وسلم حيث إن أصابته منعته من النهوض وقبل رأسه (نعم أنهم الفرسان يتميزون في الحرب والسلم) وبعد أن جلس سألوه عن سبب عودته لهم قال سوف أخبركم ولكن أنا جئتكم مع فرسي والآن أنا عندكم وحدي حيث قابلني رجل من رجالكم "ثم أخبرهم بقصته مع ذلك الرجل" وأكد لهم بأنه دخل عليهم وفرسه وهو في وجه هديف بن عبود، وبعد أن أنهى شبيب حديثه إذا بالشاب الذي يصب القهوة لهم ترتجف يده ويتغير لونه ويحدث منه حركات لا تحدث إلاّ ممن عزم على أمر ليس بهين فإذا بالشيخ ذيب يزجره ويقول له (أمس ياورع) - وهذا من كلام العامة مفادها أي أننا في وقت المساء لذا هدأ من روعك أيها الشاب المتعجل- الفرس سوف تعود وأمر أحد رجاله فقال أذهب وأبحث عن فرس شبيب وأجلبها الينا مع من أخذها وعندما عادت الفرس ومعها من اخذها قال لها الشيخ ذيب بن عبود لماذا أخذت فرس الرجل وهو في وجه هديف بن عبود وفرسه، عندها قال الرجل أيها الأمير أنا لم أسمع أنه جعل فرسه في وجه هديف بن عبود إنما وضع نفسه دون الفرس، عندها قال شبيب إذاً الرجل الذي قابلني ليس بهديف بن عبود قال له

ذيب بن عبود هديف هو هذا الشاب الذي يصب لنا القهـوة.ويضمد جراحي أنا وعمه، وقد هم قبل قليل بقتل من أخذ فرسك ومنعتـه مـن ذلك.

وبعد ذلك تجمع رجال آل مسعود على ضيفهم ومعهم (المنعـى) أي الأسرى من العتبان وأخبرهم شبيب بسبب عودته وقال لهم إن هناك صقر غذيناه لهذا اليوم ومثله ولا أدري هل هو حي أم ميت وكان يشير إلى ابن أخته فقال ذيب بن عبود أما (المنعى) فهم هؤلاء الذيـن تراهـم أمامك أما غيرهم ممن تقصكم فقد قتل في ساحة الوغى أما صقرك فقـد أطلقنا عليه صقر مثله فقتله!، عندها قال شبيب ما كنت أتمنى أن أفقـد ابن أختي في هذه الغزوة بالذات لأنني موصّى عليه أما وقد قتل فهو صقر غذيناه لهذه ومثلها ولكن أسألكم بالله أن يخبرني من قتله هل هـو قتـل مدبر أو مقبل فقال له قاتله وكان من بين الحضور بل كان مقبلا فعندما علم شبيب بأنه قتل مقبل أرتاح باله. وبينما هم كذلك وإذا بفارس مـن فرسان آل مسعود المشهورين وهو يدعى (عروان)[1] من آل جاهل مـن

---

[1] عروان هو من أشهر فرسان آل مسعود وهو من فخذ آل مانع بن جاهل بن عليض بن مرزوق من آل مسعود وقد عرف بالشجاعة والإقدام وقيل أنه يحمل (قردة) إذا ضرب بها الفارس نصفه نصفين وأن وقعت على الفرس نصفتها وعرفت (بقردة عروان) وقد أشار له أحد شعراء قحطان في غزوة حدثت بين عتيبة وقحطان على عد عقيلات بالقرب من بيشه فقال :

يـا مسـوي الفنجـــال زودّ بهـــاره ... عدّه على عـــروان وعـــده لبونيـب

قلت وهناك من يرويه : .... والله لبونيب

آل مسعود قال لشبيب (ما هذه الغزوة يا شبيب هذه لا مدة منـــك ولا قدر لنا أخرنا ما وجد شيء مع أولنا) وهو هنا يتحدى ويســـخر مـــه مطالباً إياه بغزوة يكون رجالها أكثر مما جاء به شبيب عندها قال شبيب يا عروان إن عاش راسي والله لأتيك برجال أولهم يطـــاردك وآخرهـــم (يتعداك) وعند الصباح ذهب الشيخ شبيب بن حجنه ومعه المنعى لأهله معززين مكرمين وأثناء ذهابهم التفت ذيب بن عبود على جماعته وقـــال لهم (شدينا والله أن يصبحكم شبيب بعتيبه وأنا وعمي عـــرار مصـــابون وعروان يتحداه)؟! عندها شدوا آل مسعود ونزلوا على عـــد (الجفـــير) جنوب الدحي حسب الراوية تابع لمحافظة حوطة بن تميم في هذا الوقت.

وعندما عاد شبيب لقومه قال لهم سوف نغزو آل مسعود واجتمع لفيف من عشائر عتيبة من أبرزهم الشيابين على رأس الشـــيخ الفـــارس هذال بن فهيد والنفعه وغيرهم، وقد أنتذر آل مسعود بهم فقال ذيب بن عبود ضعوني أنا وعمي عرار عند المحاجي ويكون عندنا رجال يزهبون لنا البنادق وأمر الفرسان بأن يستطردوا فرسان عتيبة ويمرون بهم عليهم حتى يتمكن ذيب وعرار من رميهم من المحاجي ورتب لهـــم خطـــة الدفـــاع البسيطة والتي كانت تتبع بين أبناء البادية والتحم الفرسان وكان العتبـــان أكثر عدداً وقد برز في هذه الوقعة دور هديف بن عبود حيث كـــان في مقابلة هذال بن فهيد الشيباني خلال طراد الخيل وكل ما تقابلا لم يقصد

أياً منهم قتل الآخر وإنما كانت السهام تصوب للخيل وكان هديف رامياً ماهر كما ذكرنا وكلما ركب هذال فرس عقرها هديف تحته حتى وصلت ست من الخيل وعند السابعة رفض هذال أن يركب فرساً أخرى وقال لم يقوم حظي هذا اليوم على هذا الفارس[1] وتراجع وعندما رآه العتبان تراجع تراجعوا معه و لم يظفروا في هذه الغزوة من آل مسعود بشيء حيث استطاع فرسان آل مسعود حماية إبلهم وخيلهم.

قال نوار النفيعي يمدح بن هندي ويعرض بهذال بن فهيد الشيباني لإنه لم يحضر حربهم مع قحطان[2] .

يا طارش منا سود	سلم وسلم لي على هذال
قل له ترانا عقبهم في زود	كل المعاني سدها رجال
بحورنا عينت ابن عبود	راحت جواده ما لها عيال

قلت : ومعاركهم مع آل عبود كثيرة وهذا الحداء السابق يبدو أنه قيل في حادثة غير هذه.

---

(1) قال هذال بن فهيد وهو يماري قحطان عندما نزل في الحَمَلْ وسط نجد الذي كان ينزله ابن عبود :

نرعى الحمل بمدلق العيدان ديرة عشق وهديف بن عبود

وفي هذا البيت إشارة إلى الشيخ عشق بن شفلوت أحد شيوخ قحطان وهديف بن جفر بن عبود حيث كان من زعماء قومه وفرسانهم مع أخوه الشيخ ذيب بن عبود.

(2) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ٣/٢٢٠.

ومن أخبار الشيخ شبيب يقال أنه في إحدى الليالي أتى ثلاثة من (الحشل)[1] ويقال أنهم أبناء ابن شمعول وأخذوا بعضاً من إبل شبيب وفروا بها.

ولما علم بهم استدعى بعض رجاله وسار على أثرهم وكان متيقن أنهم سيردون بئر (مواليه) لأنها أقرب الموارد لهم فقال لجماعته استمروا على أثرهم وأنا سوف آتيهم من الخلف. فلما أشرف على الماء وجدهم يسقون الإبل وتمكن جماعته من قتل أحدهم المدعو ابن شمعول، أما الباقين فإنهم استطاعوا الهرب، واستعاد إبله وفي أثناء عودته قال هذا الحداء:

حنا ذبحنا ولد ابن شمعول	على قليب مواليه
كله لعيا الفاطر الزعول[2]	ترعى الرسوم الخاليه

ويقال إن أحد فرسان قحطان تمنى اللحاق بشبيب فقال هذا الحداء رداً على شبيب بن حجنه:

ياغوج شعثر بالسبيب	تزها الحذا قوايمه
باغيك تلحقني شبيب	دام الحرايب قايمه[3]

---

[1] الحشل: هم اللصوص الذين يمشون على أقدامهم بدون خيل ولا ركاب.

[2] هناك من يرويه هكذا: لعل الفاطر الزعول ... الخ. انظر (مواليه) ضمن موارد النفعه.

[3] هناك من يرويه هكذا: باغ عليك الحق شبيب ... الخ.

فرد عليه الشيخ هذال بن فهيد الشيباني على لسان شبيب بن حجنه[1] :

يـا راعـي الغـوج الهليـب	طـول الخضـار ترايمـه
حاذور مـن شـلفا شـبيب	تشـبع طيـور حايمـه
وكـروش تغـذا بـالحليب	علـى الطـراد مهايمـه

ومن الحداء الذي يتعلق بشبيب هذا الحداء وهو لحبشان القحطاني[2] .

أبا انشد الطرقي عـن الحيـان	وابا انشد ويش سوى ذيـب[3]
إن كان هو ميت فأنا الوجعـان	وإن كان هو طيب فأنا بـاطيب
إن كان ذيب لحق ابن حرمـان	تقمـح مشـعثرة السـبيب[4]

فأجابه رجل من عتيبة :

خله يذوق الموت ياحبشـان	هذا جـزاه بنطحتـه شبيب
صابه بشلفا جات من نجـران	تفـرق حبيـب مـن حبيـب

كما حدثني سعدون بن فهد المرشدي بهذا الحـداء وقـال انـه لشبيب بن حجنه:

---

[1] يبدو لي أن هذا الحداء في مناسبة أخرى لأن هذال لم يكن حاضراً أثناء مقتل ابن شمعول إلا إذا كان هذال شارك معهم فيما بعد.

[2] حداء الخيل ص١١٠.

[3] ذيب: ابن عبود من شيوخ قحطان.

[4] ابن حرمان: من شيوخ قحطان كذلك.

لي سابق تسير نجـــوم الليــل	تبغــا الحرايــب صرمــــدا[1]
أخذ الدبش جرعان قدم الخيل	والــرزق ســاع انــه بـــدا
تبا خشوم عريقيـه والريــل	وتبــــا مـــراه وثرمـــدا[2]

وفي شبيب بن حجنه قال شاعر من المقطه من عتيبه في مناسبة لست ملم بتفاصيلها وهي على لحن الحداء:

يــا جــاري ابشـــر بـــالحليب	والاّ بحـــوز مـــــن الحيـــاه
مــا عــاد إلا بــاتصى شـــبيب	وبوجهــــز مـــــن وراه
أبــو جنيــز ســـقم الحريـــب	نرعـــــى رحنـــا في ذراه

قلت ومما يروى عن شبيب أنه كان لا ينام من الليل إلا قليلة حيث كان يقيم ثلث الليل الأخير بين إبله وذلك حماية لها من اللصوص (الحنشــل) حيث كان يقتل الكثير منهم وسط الإبل وأكثرهم كان من قبيلة قحطان لأن العداء والغارات بين هاتين القبيلتين كانت على قدم وساق.

حدثني بهذه الأبيات الأمير محمد بن عمر بن حميد وقال أنها لابن شقا الأركع:

لتقى هـــذال يســلم لي شـــبيب	وابن هندي شـيخنا فيــه الــذرى
اجتمع حربي مع راعــي طريـــب	والمطـيري بينهــم رد الـــبرى[3]

---

[1] صرمدا: سرمدا.

[2] مراة وثرمدا بلدتين معروفتين.

[3] مراة وثرمدا بلدتين معروفتين.

ياذيابة نجد نـــادي كـــل ذيـــب   بشـــريهم بالعشـــا في المحـــزرى[1]

قلت والشيخ شبيب بن حجنه ذكره الزركلي في كتابه شبه الجزيـرة ضمن (فرسان العرب المشهورين)[2] .

ويقال أن ابن رشيد وهو الأمير محمد العبد الله أو ابن أخيه عبد العزيز المتعب مع العلم أنه أكثر من عاصر هم هذين الاثنين كان يطارد ابن حجنـه شبيب إلا أنه كلما جاءه لم يجده بل يجد آثار العرب قد ارتحلوا وشـبيب لا طاقة له بمنازلة حاكماً تتبعه جيوش من الحاضرة والبادية، ولكن هـذا دليل على أن ابن رشيد كان يسمع بفروسية هذا الشيخ ويريد قتلـه، خاصة وهو من شيوخ قبيلة عتيبة التي لم ترضخ لحكم الرشيد[3] .

---

[1] فاتني أن أسأل الأمير بن حميد عن سبب هذه الأبيات، ويبدو لي أن هذه الأبيات من قصيـدة قيلت في حروب عتيبة مع القبائل. إلا أن صدر البيت الثاني يؤكد اجتماع قبيلة حرب وقحطان لأن الشاعر قال – مع راعي طريب – وهم قحطان أضف إلى ذلك قبيلة مطير ومن المعروف أن عتيبة تحارب هذه القبائل وحدث أن حاربتهم وهم مجتمعين.

[2] شبه الجزيرة، جـ ٢،١ ص ٢٧٢.

[3] قال الشيخ بن خميس في كتابه المجاز بين اليمامة والحجاز: ولقد أصبحت قبيلة عتيبـة أثقل القبائل على الحكام حتى قيل إن الأمير محمد بن رشيد صبحها أربعين صباحاً فـي فترات متفرقات منها صباحه لها في (عروى) أصبحت هجرة للصمـــدة شـمالي العـرض سنة ١٣٠٠هـ وقد زعم ابن رشيد أن ابن هندي شيخ عتيبة ينوي الإغارة عليه فـي عقر داره وفي ذلك يقول حمود العبيد الرشيد من قصيدة:

إن كان ابن هندي نوانا بيرران   حنا على عروى قصرنا معناه

قلت وهذا أمير واحد من الرشيد.

وفي أيام مساخ عرجا حدثت قصـة للشيخ شبيب بن حجنـه مـع إحدى نساء عتيبة، وفي الواقع إن هذه القصة تروى بطرق مختلفـة إلا إنـي وجدت خير من يرويها هو الأمير محمد بن عمر ابن حميد، وإليك تفـاصيل هذه القصة.

قصة شبيب والمرأة[1]

حدثني بـهذه القصة الأمـير محمـد بـن عمـر بـن حميد في ٢٠/٨/١٤١٨هـ في مجلسه بعروى فقال: في أثناء مناخات عتيبة مع القبائل، وفي أثناء مناخ عرجاء الذي تسميه قبيلة حرب مناخ عرجا لأنهم على عرجا وقبيلة مطير تسميه مناخ الدوادمي لأنهم على الدوادمي والقبيلتين اتفقتا على حرب عتيبه، وعتيبة تسميه مناخ الشعرا لأنهم على الشعرا.

ومن أخبار وأحداث هذا المناخ حدث أن الأشقر من مطير تسلل خفية وأخذ ولد صغير من إحدى قبائل عتيبة وقتله، فذهبت والدته إلى شيوخ عتيبة طالبة أخذ الثأر ومن قابلت منهم قال لها الأمر أكبر من ذلك سيذهب رجال بلحاهم حتى وصلت إلى شبيب بن حجنه فقال لها: سوف آتيك بولد الأشقر حياً أو ميتاً، وبعد مضي أيام قليلة ركب شبيب فرسه كروش، ومطير كما ذكرت على الدوادمي فجاءهم من الجهة الشرقية فوجد الأولاد يلعبون في محل يسمى (الرضيمة) وكان معه (جربوعاً) والسامر في

---

(1) نقلت هذه القصة من بحث لنا حول فرسان العرب الأواخر حيث حدثني الأمير بن حميد عن عدد من فرسان عتيبة.

وقت القيلولة فقال للأولاد من يريد منكم هذا (الجربوع) فصاح الأولاد كل منهم يريد (الجربوع) فقال أنا لا أعطيه إلا لولد الأشقر فقال أحدهم أنا ابن الأشقر ولما تأكد من صحة ذلك اختطفه ووضعه على حارك الفرس وذهب به إلى والدة المقتول وسلمها إياه ومن شدة الحزن على ابنها قتلت ابن الأشقر.

قال الشاعر فراج التويجر من عتيبة قصيدة يمدح بها الأمير محمد بن هندي حيث ورد فيها ذكراً لشبيب بن ححنه قال فراج في مطلعها :

يقول فراج التويجر تهيض	مثايلن من خاطره واهتنى بها[1]

حتى قال :

أنا بلايه من شبيب بن ححنه	يوم ابن ماعز راح بـه وجابها[2]
وانته حبالك زايده فوق ربعك	تسعين باع عدها مع حسابها[3]
وشبيب حباله كل مجذوب ترده	ومن مد دلوه في حباله سقى بها

...... الخ.

يقصد عطاء شبيب لابن ماعز وقد مر معنا ذلك.

---

[1] من آدابنا الشعبية، مصدر سابق، ٢٢٢/٥، وهناك من يروي مطلعها برواية أخرى.

[2] ابن ماعز : بخيت العطاوي.

[3] هذا البيت المقصود به ابن هندي.

وقال فراج التويجر في كون عرجاء يمدح بعض شيوخ عتيبه مطلعها :

يـا ولي العـرش يـارب العمـوم	يـا معديـني عواقيـب الأشـام
عقب هذا قربوا لي خمـس كـوم	خمس زينـات المماشـي والسولام
مربعـات دون شمـر بـالحزوم	ناقضـات الجـزو في وادي جهـام
قيضاً بـالقيض في وادي الهشـوم	لين نيّ المحن جا كـبير العـدام[1]
وانحـروا برقـا منحبـة الفحـوم	من خيول بريـه ولاّ خيـل يـام[2]

حتى قال مادحاً راعي العليا الشيخ شبيب بن حجنه.

وراعـي العليـا مربـعّ للفحـوم	حرز تـالي الخيـل بايـام العسـام
غير نطح الخيـل نطحـه للسـهوم	ودقلة المظهـور فايـام الزحـام[3]

قلت :وشبيب لم يعاصر الإخوان لأنه قتل قبل ابتداء حركة الإخوان.

وكان مقتل هذا الشيخ اثر اصطدام وقع بينه وبين أحد جماعته وكان ذلك في حدود سنة ١٣٢٦هـ.

---

[1] وفي رواية قيضاً القيض.... .

وهي برواية الأخ سعدون بن فهد المرشدي.

[2] بريه : أحد جذمي قبيلة مطير والتي يرأسها ابن بصيص. يام : العجمان.

[3] وفي رواية وزقلة ... الخ.

نجـر بن شـبيب بن حجنـه

١٢٩٥ - ١٣٤٦هـ (١)

تولى الأمر بعد مقتل والده وعاش فترة التطاحن القبلي الذي كـان سائداً في ربوع الجزيرة آنذاك قبل توحيد الملك عبـد العزيـز رحمـه الله للمملكة العربية السعودية، فشارك مع قبيلته في حروبها ضد القبائل، ولـه غزوات على بعض القبائل منها هذه الغزوة التي نحـن بصـدد ذكرهـا، فيروى(٢) أن الشيخ نجـر بن شبيب قرر الغزو على إحدى قبائل حـرب وكانوا نزالسن آنذاك على (العريق) وهو في ناحية بلدة (ضرماء) وكان مع بن حجنه أخوه تركي بن شبيب بن حجنه وعدداً من رجال القوابعة منهم عميش وعدد من رجال الحواما منهم عقيش وهؤلاء جميع من ذوي مفرج كما كان معهم صنهات القداح ومعه أثنين أو ثلاثة - حسب الروايـة - وهم من المساعيد وجميعهم من عرب النفعه ومعهم أيضاً رجل الغبيات من الروقة.

---

(١) هذا التاريخ استنتجناه من خلال الأحداث الجارية وهو تاريخ تقريبي.

(٢) رواية قزعان بن حميد الحويماني النفيعي نقلاً عن والده وعن عقيش الحويماني.

سار الغزاة الركاب (الجيش) والخيل وعندما (العريق) فإذا بـــالابل[1] فاختطفوها وساقوها جهة ديارهم وما شعروا إلا ورجال حرب يلحقون بهم فوقع القتال وبعد كر وفر سقط الروقي وأراد عقيش إنقاذه إلا أنه خاف إذ عرض الفرس تقتل وصاحب الفرس يخشى عليها من القتل وكان صنهـــات على ذلول فرد الذلول على الكسير واردفه، أما عقيش فإنه رأى خمس مـــن الابل على بعد فذهب اليها وأخذها وساقها أمامه وهي غير الإبـــل الـــتي تم لحرب إستعادتها وعندما وصل إلى الغزاه المتراجعين وعلى رأسهم الشيخ نجر بادرة نجر قائلاً هل تركي بن شبيب شريك لك في هذه الإبل، فقال عقيـــش على الفور: لا فنهض تركي وتكسم على عقيش فقال عقيش أنا بوجهك يـــا عميش فقال عميش أنت بوجهي فأخذ تركي البندقية ورمى عميش وكســـر يده فخاف عقيش على نفسه وإذا به يرى صنهات قد عاد هو وربيقه فقال أنا بوجهك يا صنهات فقال له على إبلك وإلا على رقبتك فقال بل علـــى رقبتي أما الإبل (يفتكونها) جماعتي فقال أنت بوجهـــي. يقـــول الـــرواه أن صنهات كان معه أثنين أو ثلاثة من المساعيد جماعته فبدخول عقيش علـــى صنهات وهو من المساعيد وليس من ذوي مفرج انتهى الخـــلاف، وأخـــذ

---

[1] قالوا إن الابل في ذلك الوقت إذا رأت الخيل أغارت عليها تصاب بالفزع فتهرب.

عقيش الإبل بعدها بيومين أو نحو ذلك. قال الرواه أن صنهات وقتها كـــان صغير الســـن. قلت : واعتقد أن تـــاريخ وقوعهـــا كـــان بـــين ســـنتي ١٣٢٧هـــ-١٣٣٠هـــ[1].

قلت : والشيخ نحر بن شبيب عاصر الاخوان واشترك في كثير من فتوحـــات المملكة ونزل عروى وتوفي مقتولاً رحمه الله في غارة له على إحدى القبائل في حدود عام ١٣٤٦ هـــ.

---

[1] يكون عمر صنهات وقتها حوالي خمسة وعشرون عاماً تقريباً وما فعله صنهات كان واجبا يتحتم عليه فعله.

معيــض القرمــاني وابن عبــود

حدثني جدي لأمي صنت القداح فقــال كان معيض[1] القرمـــاني ينزل بين ديار النفعه وآل مسعود من قحطان لكي يكون بوجه الأعداء دون جماعته وكان الشيخ شبيب بن حجنه يقول له يا معيض لا تنزل بيننا وبــين قحطان إني أخشى عليك من قحطان، إلا أن الفارس معيض كان مصراً عى ذلك، وفي ذات يوم أغار الشيخ جعفر آل عبود وجماعة آل مسعود على إبل معيض ولم يكن حاضر سوى معيض القرماني وقريبه فراج القرماني وأبنـــاءه الثلاثة منهم مقعد، عندها ركب الجميع خيلهما وانقضوا على الغزاة لكـــي يحموا الإبل وأخذ معيض يرفع صوته قائلاً (خيال القطعان معيـــض، خيــال القطعان وأنا أبو رثعا) وهذا الاعتزاء كما هو معروف يستخدمه رجـــالات

---

[1] للفارس معيض القرماني جد الراوي لأمه والقصة مشهورة- لدى آل مسعود من قحطان والنفعه من عتيبة، قال الرواي أن معيض كان يقبل على الصلاة وصاحب طاعة كما أنه صــاحب رأي كذلك قلت : رغم أنه لم يدرك حركة الاخوان التي تدين فيها الكثير من رجالات البادية بل توفي في حدود عام ١٣٢٠ هـ وهناك من كان قبله من رجال البادية يصلي ولم يشهد أيضاً حركة الاخوان، منهم الزعيم المشهور تركي بن صنهات بن حميد، وأحببت ايراد هذا لأن هناك من يزعم أن رجال البادية لم يعرفوا الصلاة إلا بعد تدين الاخوان ولأن التعميم في مثل هذه الحالات ليس صائباً ثم أن أكثر القبائل النجدية كانت ولا يزال قسماً منها في الحجاز ولا يجهلون أمر الدين الحنيف.

العرب وقت الشدة، وبعد كر وفر بين الغزاة والمغزوين استطاع معيض ومن معه فك الإبل من الغزاة بل ردوها وبداخلها عدد من الغزاة وقتلوا من جماعة آل عبود وأسروا عدد - حسب الرواية- ثمانية أما الأسرى فقد كانوا ثمانية عشر أسيراً تقريباً، وكان القتلى هم أهل الخيل ويقال أن بن عبود لما ابتعد عن أرض المعركة وعلم أن ليس هناك من يطارده قال لمن بقي معه من قومه عودوا وأتوني بالجريح وأدفنوا القتيل وأخبروني بمن قتل ومن أسر، فعندما رجعوا وجدوا القتلى ولم يجدوا البعض الآخر فعادوا وأخبروه بما حصل فعرف أن المفقودين هم مأسورين لدى القرماني.

فيقال أن أبن عبود قال بلمن معه إن إمرأتي (حامل) فإن أنجبت ولد سمّيته (معيض) وإن أنجبت بنت سميتها (رثما) فجاء لإبن عبود ولد سماه (معيض) بعدها جاءت له بنت وبعد الإنتهاء من المعركة يقال جاء شبيب بن حجنه[1] إلى معيض وكان يريد اللحاق بالمنهزمين فقال له معيض أنظر إلى (الشعيب) هناك فإن فيه عد من القتلى، وأنظر إلى هؤلاء الأسرى، فدعهم وشأنهم فإنهم لم ينالوا خيراً وأقنع شبيب بأن لا يتعقب فلول المنهزمين.

---

[1] شبيب بن حجنه كان بينه وبين منزل معيض مسافة إلا أنه عندما سمع أصوات البنادق حضر على الفور وقد ذكروا الرواة أنه لاينام من الليل إلا قليلاً، حيث يسهر الليل بين ظهران إبله حماية لها من (الحائفين).

قلت : وقد ذكر لي بعض آل عبود روية لا تختلف عم ذكر بأعلاه.

ويقول الرواي :

إن معيض القرماني أطلق سراح الأسرى وأعطاهم جملاً ومزودة كما أنه (وسم) عصيهم (بوسم) ذوي مفرج (المطارق) لكي لا يعترضهم أحد من عتيبة، وهذا يعني أنهم دخلوا ديار عتيبة.

ومما قيل في هذه المناسبة قول أحدهم :

عط الشواكل فراج نوف على الخياله

عيال معيض الرجعة ردوا شفاة الغاره

قلت وفراج الذي ذكر في صدر البيت الأول هو الفارس فراج القرماني من جماعة معيض المتقدم. أما صدر البيت الثاني عندما قال "عيال معيض الرجعة" يقصد إنهم أبناء معيض الصغار الدين ولدوا في سن متأخر لا أبناءه الكبار الذين ولدوا وهو في سن الشباب، وهؤلاء يسمونهم "عيال الرجعة".

قلت : ومن فرسان ورجالات ذوي مفرج ما حدثني به الشيخ شبيب بن علوش بن حجنه فقال:

ضحيان القوبع، مستور بن سعيّد، حمود بن درعان، مطلق بن سامل، فويران البطي، ضيف الله بن طوقان وغيرهم، ممن لا يحضرنا ذكره.

قلت : ومن فرسانهم كذلك طوقان بن حجنه والذي ذكره تركي بن حميد في شعره.

الدهينة والمساعيد[1]

أول من وصلنا ذكره مع الرواة هو قنيفذ الدهينة حيث ذكروا أنه أغار على الذويبي من شيوخ حرب وأصاب مغنماً ، وفي طريق العودة التفت على من معه وقال أليس فيكم شاعر قالوا: لا فقال على الفور:

الميسم الحامي كوينا به العدا على الحول ما تبرى ملايله[2]

ويقال انه أغار على المرازيق من البقوم فقتلوه ودفن في الريع المسمى بريع الدهينة[3] وقبره معروف هناك[4] .

---

[1] لا يوجد مصدر يذكر بداية قيام هذه المشيخة وغيرها وقد ذكرت الأسباب في ترجمة مشيخة ابن حجنه، إلا أن الرواة ذكروا أن الذي تزعم من الدهيبات هم تسعة شيوخ غير مقعد بن سمرد الدهينة.

[2] عجز البيت هذا فيه خلل في الوزن.

[3] بيت الدهينة من البيوت العريقة، حيث أن في الأردن بيت يدعى بالدهينة وهو شيخ كذلك من قبيلة المساعيد في شمال الحجاز والشام ومصر وهم ينقسمون إلى ذوي حسن وذوي سلمان. ولعل الدهينة أصله من عتيبة من النفعه ودخل في مساعيد الشمال.

[4] رواية الأخ الفاضل عبد الرحمن بن طلق المسعودي النفيعي، ورد ذكر الدهينة في كتاب من وثائق شبه الجزيرة العربية، في عصر محمد علي للدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، م١، ص ٦٤٩، وذلك عند قوله : "الرهنة" قلت : والتحريف وقع من الترجمة والمقصود "بالرهنة" الدمانة أي الدهينة، ولايزال رجال البادية يقولون لدهانة بدلاً من الدهينة، وهي لا زالت تستعمل حتى الآن.

يروى لقنيفذ الدهينة وهي برواية صنت القداح أن قنيفذ الدهينة زاره بعض شيوخ القبائل آنذاك فقام وذبح لهم عند كبير من الغنم ووضعها في القدور ثم أنه احتار كيف يضع القدر على الحطب النار بدون أثافي فقام وذبح عدد آخر ووضع رؤسها أثافي وكلما احترقت هذه الرؤوس ذبح من الغنم ووضع رؤوس جديدة حتى أكرم ضيوفه.

ثم تـولى الأمر بعده ابنـه الشيخ سعود بـن نـافل الدهينـة ١٢٦٥هـ - ١٣٢٢هـ تقريباً وذلك في آخر القرن الثالث عشر وشـارك مع قبيلته عتيبة في حروبها ضد القبائل الأخرى كالحرملية وغيرها.

ويقال إنه غزى الدواسر بجمعاً من النفعه[1] وكانوا الدواسر نـازلين آنذاك قرب الخرج البلد المعروف واستطاعوا النفعه أخذ إبل الدواسر، إلا أن الدواسر علموا بالأمر ولحقوا بالغزاة، وبعد كر وفر تمكنوا الدواسر من قتـل الشيخ الفارس جازي بن دحيل الله بن عور شيخ المحايا، ويقال أن جازي هذا فعل الأفاعيل في هذه المعركة وقتل الكثير من القوم، وفي هذه الأثناء والغـزاة والمغزوين بين كر وفر تقدم الشيخ الفارس شبيب بن حجنه وجندل ابن قويد رئيس الدواسر وذلك ثأراً لابن عور مما جعـل المعركـة تنجلـي بهزيمـة الدواسر[2].

بعدها قال الشاعر حمد ضيف الله المسعودي يصف ما حدث في هذه المعركة :

يا ليت من يركب على وسق مضيـاح   عليـه أوسـع خـاطري مـا عليـه

---

[1] يرى البعض أن هذه الغزية بقيادة الشيخ الفارس شبيب بن حجنه، كما يرى البعض الآخر انها بقيادة الشيخ الفارس جازي بن عور، أما القصيدة فأحد أبياتها يقول أنها بقيادة سعود الدهينة.

[2] بعض الفرسان يتعمد قتل رئيس القوم لأنه يعلم بقتله ينهزم القوم، ذكر لي بعض الرواة أن بن قويد هذا يدعى مترك ابن قويد، كما ذكر لي أيضاً أن الفارس المعترض، وهو لقب كريوين بن عوجان وهو أحد فرسان المساعيد قد اشترك في هذا المعركة وسيأتي ترجمة له.

أسرح صلاة الصبح والصبح ما نباح ... ومسرحه من قاعة المرقيه

العصر عند مروية علط الارماح ... ألقى طوارفهم حوالي مليه

ربع إليا جاهم من النشر صياح ... تناوشوها بالجبال القويه

قبل أمس جروها وناموا بالافلاح ... يتلون أبو قاعد زبون الونيه[1]

غاروا على ابن قويد من دون مزاح ... ما عرف دياره مار بالوصف ليه

اخذوا قطيع به معاشير والقاح ... ولحقوا أهلها عزوة صوميه

الكل منهم حامع قطعة رماح ... ضار على فضي الجموع الرديه

ساعة تلاقوا بينهم واللحم طاح ... أخذوا لنا حسام الجواد الونيه[2]

وردوا عليهم ردة تبعد الشاح ... ثم انصروه بحامي الدوبليه[3]

شبيب زين اللي تجادب به السلاح ... وسعود زين اللي تكالج شفيه[4]

وجازي مروي للقنا عمل الذاح ... ولا واجهت قحص المهار بجليه

يركض ولو هو حسب الروح ما راح ... يبشر اللي سلمته حت رديه[5]

ومترك مروي مرهف السيف ذباح ... وخالد يروي الحربة السمهريه[6]

اهمه كما سيل على الحزم جراح ... وحنا كما ضلع طوال بنيه[7]

---

[1] أبو قاعد : الشيخ سعود الدهينة.

[2] يشير إلى مقتل الشيخ الفارس جازي بن عور.

[3] يشير إلى مقتل الشيخ ابن قويد.

[4] الأول : الشيخ شبيب بن حجنه والثاني : الشيخ سعود الدهينة.

[5] نلاحظ في هذا البيت والذي قبله ثناء الشاعر على الشيخ الفارس جازي بن عور مما يدل على فروسية.

[6] فارسين ربما كانوا من الدواسر، ومترك قد يكون هو ابن قويد، وهذا ما يبدوا من البيت الأخير.

[7] أعطى الشاعر الدواسر في صدر البيت المرتبة الثانية لكي يعطي جماعته النفعه في عجز البيت المرتبة الأولى وهذه القصيدة رواية الأخ سابر بن ضيف الله السعودي.

ويروى أن سعود الدهينة كان غائباً عن إبله ذات يوم فجاءها ابن رشيد وأخذها ولم يكن لديها أحد أو أنه استطاع أخذها بالقوة المهم أنه عندما رجع سعود الدهينة علم بالأمر فذهب على الفور إلى ابن رشيد وأرجح أنه محمد العبدالله الرشيد وعندما تقابل مع الأمير الرشيدي قال له سعود أيها الأمير أنت زكيتنا فكيف تغير على إبلنا وتأخذها وانت أخذت الزكاة فقال : سوف أعيد إبلك عليك عندها قال سعود إذا أردت أن تعيدها فعليك إعادتها كلها أي إبل المساعيد أو الإبل المأخوذة بالكامل عندها رفض ابن رشيد فقال له سعود إذاً لابد أن تعطيني كون في الكمام أي تسمح لي أن أغزوا قبيلة تحت ولايتك عندها قبل ابن رشيد ذلك فخرج الدهينة، فيقال أن ناهس الذويبي دخل على ابن رشيد فقال له ابن رشيد أن الدهينة خرج قبل قليل من عندنا وأنه غضبان وطلب منا مغزى في الكمام فوافقنا عليه عندها يقال أن ناهس الذويبي تكلم كلاماً غير لائق ما معناه أنه لا يستطيع أن يعمل شيء[1] فيقال أن الدهينة علم من أحدهم ما قاله الذويبي فغضب

---

[1] يبدو لي أن ابن رشيد لمح بصورة ما أن الدهينة سوف يغزيكم وقد يكون هناك عداء سابق بين الدهينة والذويبي أو لأن قبيلة حرب هي داخلة تحت ولاية ابن رشيد - الكمام - حيث أنها تعد من القبائل التابعة لابن رشيد.

سعود الدهينة وقال سوف أغزوا ناهس الذويبي وأرمي بعمامتي بين نشره وبيوته ذاك الذي تكلم من وراء ظهورنا و تحمّل بها أمام ابن رشيد[1].

عندها رجع الدهينة إلى قومه المساعيد من النفعه وأعد العدة وأخبر جماعته وشن الغارة على الذويبي وكان يريد قتل ناهس الذويبي إلاّ أنه لم يـراه فأخذوا إبل شعيمان وهي تسمى "الخوارات" من حرب وتمكن جماعته المساعيد من قتل أخو ناهس وهو ذياب الذويبي ثم بعد ذلك يقال:

أن ابن رشيد غضب لهذا الأمر فابتعد الدهينة إلى جهة الجنوب ويحصل هذا لكثير من عشائر العرب إذا شعرت بطلب ابن رشيد أو غيره لأمر حرب تنزح إلى الجنوب وذلك لأن الشمال مقر ابن رشيد، وذلك لأن ابن رشيد لا تتبعه قبيلة شمر وحدها وإن كانت هي نواه جيشه إلا أنه متبوع من قبائل شتى من الحاضرة والبادية وذلك لإنه حاكم.

المهم أن الدهينة ذهب إلى الجنبو فحصل له خلاف بينه وبين السوده من سبيع عندها قال شاعر من سبيع أعتقد أنه ابن هملان أو احد شيوخهم الآخرين.

اركب عليهن يالدهانه يجني	يردن عدن ما تحجر جمامه
عد قراح وشاربه ما يملي	يا زين عند الصبح لجت حمامه

وقد تكون أطول من ذلك:

---

[1] قد يكون هناك عذر للذويبي لأنه لم يقابل للدهينة فأغضبه ابن رشيد فقال ما قال!

ويذكر أن الشيخ سعود الدهينة غزا آل مسعود من قحطان بجماعته المساعيد وعندما تلاقى فرسان المساعيد بفرسان آل مسعود قال كل منهم "خيال الشرفا مسعودي" عندها وقف كل منهم عن القتال واتفقوا على ألا يغزو أحدهم الآخر بحكم أن (العزوة) واحدة وأنهم أقارب واحضروا الذبائح وأعدوا الولائم بعدها ذهب كل منهم إلى دياره[1].

ويقال أن سعود قتل عندما كان غازياً قحطان وهو في ديارهم حيث أطلق عليه أحدهم رصاصة كان فيها مقتله وكان ذلك في حدود عام ١٣٢٥هـ، وبقى لسعود من الأبناء قاعد وغازي وقعدان ومقعد، وكان الأخير أصغرهم سناً حيث لم يتجاوز العاشرة من عمره فتولى قاعد الأخ الأكبر وأصبح شيخاً للمساعيد إلا أنه لم يمر وقت طويل حتى قتل، بعدها لم يتمكن الأخوة من تولي القيادة حيث أنهم كانوا صغار السن.

---

[1] وذكر لي أكثر من واحد من مساعيد قحطان وغيرهم أن أصلهم من مساعيد عتيبة ، وأقدم ذكر لآل مسعود هو في سبائك الذهب للقلقشندي حيث ذكر أن آل مسعود من غزية جشم بن بكر بن هوزان .

عندها برز شيخ يدعى مجلاد وهو من المساعيد، انتخبوه لما عرف عنه من سداد الرأي وبذل المال للمحتاج وغير ذلك من الصفات الحميدة إلا أنه لم يذكر له مغازي، وكان مقعد بن سعود الدهينة صغير السن كما ذكرنا ذلك.

ظهور نجم جديد بقدوم محارب عنيد وهو الفارس المشهور مقعد بن سعود الدهينة ١٣١٢هـ – ١٤٠٢هـ .

حدثني خالد بن مسفر بن شعبان الزيادي النفيعي قائلاً إن أول غزوة لمقعد الدهينة كانت في نواحي كلاخ حيث ذكر لي أن مقعد الدهينة حدثه بخبر هذه الغزوة فقال: كان مقعد مع أخواله ذوو زياد وخاله يدعى (ثامر الخشم) من المهازعة وكان معه حسن بن شعبان ومسفر بن شعبان ومعه قلة من المساعيد جماعته وأغاروا على إحدى القبائل وغنموا إبلا وعادوا بها ولحق بهم القوم إلا أنهم لم يستطيعوا فكها وفي طريق العودة أراد مقعد الدهينة أن يعزل – أي أن يقسم الغنائم – فرفضوا ذوو زياد هذا الأمر وقالوا: لا يحق لك العزل فينا عندها قام حسن بن شعبان وبيده بندقية وقال لهم الذي يرفض عزل الدهينة سيلقى حتفه بهذه مشيراً للبندقية وكان حسن بن شعبان أكبرهم سناً، كما انه شجاع مطاع وقد وقف إلى جانبه ثامر الخشم وقالوا هذا ابن عمنا وابن اخينا قصدوا أنهم أخواله فاقتنع القوم بما قالوا عندها عزل الدهينة وأعطى ذوو زياد من خيار الإبل[1].

---

[1] قال مقعد الدهينة إنها أول غزوة له عند حديثه للراوي .

الشيخ مقعد الدهينة

اشتراك مقعد الدهينة في فتح الاحساء ١٣٣١هـ :

يذكر أن الشيخ مقعد الدهينة شارك في فتح الاحساء هذا إذا افترضنا أن مقعد ولد عام ١٣١٠هـ فيكون عمره ١٩ عاماً في فتح الاحساء وقد يكون أصغر من حضر من شيوخ القبائل. كما شارك مقعد الدهينة في وقعة (تربة) الشهيرة[1] التي أبلى فيها الإخوان بلاءاً حسناً رحمهم الله جميعاً، ويقال أن الفارس مقعد أبلى في هذه المعركة أحسن بلاء فيذكر أن قتلاه أربعين رجلاً قتلهم أثناء تلاحم الجيشين، وأصيب مقعد بسها إصابة بالغة إلا أنه شفي منها. وقد شارك هذا الفارس في فتح الطائف[2] كذلك سنة ١٣٤٣هـ حيث كان أحد الشيوخ الذين شاركوا بقيادة القائدين سلطان ابن بجاد وخالد بن لؤي كما لعب الدهينة دوراً في معركة الهدى حيث استطاع الصعود إلى الحصون وقتل من وجده فيها والاستيلاء على ما فيها من المدافع وسحق القوة الباقية من جند الشريف. بعد ذلك دخل مع بقية الإخوان الذين دخلوا مكة سلماً، كما

---

(١) وقعة تربة من الوقائع المعلومة في تاريخنا المعاصر، ذكرت في أكثر من مرجع، كان قائد جيش الإخوان فيها القائد المظفر سلطان بن بجاد وله فيها موقف مذكور، والقائد الثاني هو خالد بن منصور بن لؤي، وكانت هذه الوقعة البداية لفتح الحجاز بأكمله.

(٢) يقال أن مقعد الدهينة فتح باب السور الذي كان محاط على الطائف والباب الآخر لفتحه ماجد أبا العلا شيخ العصمه حسب رواية الشيخ غازي بن مقعد الدهينة.

شارك بعد ذلك في الرعامة وأصيب برصاصة في فخذه الأيمن وعندما علم الإمام عبد العزيز رحمه الله بذلك أمر أن تبنى له خيمة بعيدة عن الخيام لكي لا يزوره أحد وذلك لئلا يشم الجرح فيلتهب.

كما يروى عن مقعد نفسه أن الملك عبد العزيز رحمه الله كان يزوره بين وقت وآخر وينظر إلى الجرح ويطمئن عليه[1].

قلت: انظر أخي القارئ الكريم تواضع الملك عبد العزيز وزيارته لقادة جيشه للاطمئنان عليهم. وهذا شيء معروف عن الملك عبدالعزيز رحمه الله كما شارك كذلك في أحداث وفتح حائل حسب رواية أبناءه حيث ذكروا أنه شارك في أحداث حائل.

معركة السبله شوال ١٣٤٧هـ :

قبل قيام هذه المعركة اختلف مقعد الدهينة مع زعيم الإخوان سلطان بن بجاد (سلطان الدين) فيما يتعلق بأمر الغنائم ويقال أن مقعد تبعه من الإخوان عدداً لا بأس به، عندها ذهب إلى الشمال[2] غازياً ومكث مدة

---

[1] رواية الشيخ نايف بن مقعد الدهينة.

[2] قال صاحب أصدق البنود ص٣١٥ فحدث أن فريقاً من العصاة قبل ان يصلوا إلى السبلة، كان ثـ عـ جماعته، وسار ناحية الجوف ليفسد فيها، وكان من أولئك المفسدين بن مشهور، والدهينة، والرديـ ـه يحضر هؤلاء وقعة السبلة. مادمت بذكر معركة السبلة فإني سأذكر بعض أسماء من أعرفهم لقوا حتفهم في هذه المعركة المحزنة منهم شيران المسعودي، صالح بن مليفي ، مشعل بن بداح القداح.

ليست بالقصيرة عاد بعدها ومعه من الإبل الشيء الكثير[1]، ولكنه وجد الخبر المشؤوم وهو خبر معركة السبلة وذلك عندما جاءه النذير وأخبره بهزيمة الإخوان عندها أخذ مقعد الدهينة يشن الغارات في أواسط نجد.

وقعة جبلة سنة ١٣٤٨هـ :

قال الشيخ ابن بليهد[2]: وهنا يوم قريب العهد بين العرب في سنة ١٣٤٨هـ بين قبيلة عتيبة برقا والروقة، رئيس برقا مقعد الدهينة النفيعي، ومعه جماعة من رؤساء برقا، ورئيس الروقة عمر بن ربيعان ومعه قوم من رؤساء الروقة، فدارت المعركة بين الفئتين، فانهزمت برقا بعد قتال، وانتصر الروقة في ذلك اليوم، وهؤلاء من بقايا بني عامر التي انتصرت على بني تميم في ذلك الموضع !.

قلت: ليس ما ذكره ابن بليهد صحيح أنهم بقايا بني عامر إلا أنهم هوازن التي هي أصل بني عامر بن صعصعة.

كما كان في هذا الموضع معركة في سنة ١٣٤٨هـ - والحديث للشيخ البليهد -بين عرب مطير- وهم من بقايا بني عبد الله بن غطفان - ورئيسهم

---

[1] يقال إن الدهينة عاد ومعه أكثر من طرش والطرش هو مائة بعير .

[2] صحيح الأخبار ١ / ١٤٨ .

ابن ظمة ومعه رؤساء من بطون مطير، وبين قبيلة الروقة، ورئيسهم عمر ابن ربيعان، ومعه رؤساء من الروقة، وانتهت المعركة بهزيمة مطير وانتصار الروقة. وهذا الجيش الذي فل مطير هو الذي فل جيش الدهينة في جلة وليس بين المعركتين إلا ثلاث ليال تقريباً، وهذه الانتصارات بمساعدة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وهمته وتدبيره. وإليك ما قاله خير الدين الزركلي في كتابه[1] حيث قال: فتنة الدهينة. صدر في مكة بلاغ رسمي في ٢١ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ (١٩٢٩/٩/٢٧م).

جاء فيه أن جمعاً من عتيبة ومن بني عبد الله، من مطير، معهم عبيد بن فيصل بن حميد ومحمد الخضري[2] وبعض أعراب البادية، توغروا في نجد، وقطعوا السبل، واعتدوا على المارة، فهب لقتالهم أهل الهجر من عتيبة وحرب وقحطان، كل هجرة تطارد من كان قريباً منها. وهؤلاء الذين أشار إليهم البلاغ، كانوا بقيادة فارس يدعى (مقعد الدهينة) من النفعه، من عتيبة، وقد اعتدوا على عمال للزكاة أرسلهم نائب

---

[1] شبه الجزيرة ١-٢/٤٩٣ - ٤٩٤ .

[2] قال الزركلي كان ابن حميد والخضري ممن لجأ إلى العراق وأقاما في بغداد. ثم عادا للمشاركة في الفتنة.

الملك من الحجاز، برئاسة علي بن سرحان، لجباية الزكوات من قبيلة عتيبة. فأخذ الدهينة ما جمعوه، وقتل كاتباً لهم من بيت النفيسي، وآثار الفوضى في عالية نجد، وفي طريق الحجاز، أحرق بعض أنصاره عدداً من السيارات القادمة من الحجاز.

نكال عتيبة :

وانتدب عبد العزيز أحد أشداء رجاله "شويش بن ضويحي المطـــيري"[1] المعروف برئيس الرعاة لإبل عبد العزيز: فقام بغارة على عتيبة في منهل يدعـــى "ركية سعدية" في طرف عرض القويعية، فخفرهم (أي صادر نفائس أموالهـــم) وقضى على شوكتهم.

---

(٢) قال شليويح المسعودي في مقتل الدهينة :

يا راكب اللي كلهن الفرانيــق	ركابها مــع الفرايم كــدرهـــا
مسراحها من الحرم فكة الريــق	والقابلة يـم العويند كهرهـــا
ملقاه لخو غروى عمود المطاليق	كـم سرية سيقت عليه ودمرهـا
مدري نواه الله بحكم المطاليــق	وإلا نواه اللــه بحقــة ثمرهــا

وهذه الأبيات المتقدمة برواية أبي طلال عبد الرحمن المسعودي .

قال الشاعر عبد الرحمن (هوشان) من الهدفان :

عيت ابو غازي وعيت شرواه	عيت ابو غازي زبون الحصاني

ولا أعرف منها سوى هذا البيت.

جيوش لقتال العصاة :

وأرسل الملك قوة ممن في الريــاض، يقودها ابن أخيه "خــالد بـن محمد" وقوة ممن في الحجاز جهزها نائبه العام فيصل وبعث خالد ابن لـــوي على رس "أهل الوديان" فاجتمعت القوى، وكانت بينها وبين العصاة وقائع.

مصير الدهينة:

وانتهى أمر الدهينة بالفرار إلى العراق، حيث أقام سنوات طويلة وعاد إلى بلاده كسائر المتسيين!.

قلت: لست أدري ماذا يقصد الزركلي عندما قال "عاد إلى بــلاده كســائر المنسيين" هل يقصد بعض زعماء الإخوان وغيرهم من الذين حاربوا جنــود حكومة جلالة الملك فإذا كان الأمر كذلك أقول: منهم من قضى حياتــه في السجن ومنهم من هرب إلى خارج البلاد ولم يعد، ومنهم من عفــى عنــه المــلك ومن بين الذين عفى عنهم الملك مقعد صاحب الترجمة بعدها صبح أحد رجال الملك عبد العزيز رحمه الله فكيف يكون من رجال الملك ويقول عنه ما قال وكيف يكون بعدها من رجال الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمة الله عليهم جميعاً ويقول عنه ما قال، كما إنه أعطى هجرة وهي الحفنة ومخصصاً حاله حال شيوخ القبائل.

أما إذا كان الزركلي يقصد شهرة السيف والغارات فهذه قد انتهت وانقطع دابرها عن الجزيرة العربية بفضل من الله ثم من الملك عبد العزيز .

قال الأستاذ / *فهد المارك* رحمه الله في كتابه[1] تحت عنوان "يعفو عن قاتل شقيقه".

قصة "مقعد الدهينة" وهلال [2] بن عمه وقعت في سنة ١٣٤٤هـ.

تزوج هلال ابنة عمه شقيقة مقعد الدهينة، وقد كان زواجه لها بدون اختيارها ورضاها بصفته ابن عمها المباشر حسب العادة المتبعة وربما أن هذه الفتاة غير راضية ولا مأخوذ رأيها في اقترانها من ابن عمها لهذا ما استطاعت أن تعيش معه قطيعاً ولا من طريق المجاملة بل أعلنت نشوزها عنه والتجأت إلى بيت أخويها الاثنين (غازي) وهو الأكبر ولكنه أخ لها من الأب فقط، أما الأخ الشقيق فهو (مقعد) وعندما هربت من بعلها (هلال) إلى بيت أخويها ذهب هلال يطالب أخويها بها فحاولا أن يقنعاها لتعود إلى بيته

---

[1] من شيم العرب ١٩١/١ . قال المارك في الحاشية: مقعد هذا يعتبر من الأبطال الأفذاذ وهو من رؤوس الإخوان الذين حصل بينهم وبين الملك المرحوم عبد العزيز شيء من الخلاف ومن الذين نجو من عقاب الملك وهو من رؤساء عشيرة النفعه المتفرعة من قبيلة عتيبة وهو ما يزال على قيد الحياة.

[2] قلت : هلال هذا هو هلال بن فرج بن فهد الدهينة ويقال لهم ذوي فهد كما أخبرني بذلك غازي بن مقعد الدهينة وهم يقيمون في الكويت.

ولكنها أصرت وأبت وفضلت الموت على العودة إليه، فلمـــا رأيـا شـدة إصرارها تركا سبيلها ولم يضغطا عليها. أما قرينها هلال فقد بات في ذهنـه أن أخويها هما اللذان شجعاها على النشوز فأضمر لهما سـوءاً، وذهـب يلتمس الفرصة التي يفتك بأحدهما هذا ولم يخطر ببالهما أن ابـن عمهـم رسخت في ذهنه هذه النية السيئة لأنه لم يتظاهر أمامهما بشيء مـن هـذا القبيل، واستطاع لغادر أن يواري غيظه وحـقده، حتى سنحت له الفرصة التي وثب بها على الأخ الأكبر المسمى "عازي" فأطلق من بندقيته رصاصـة خرقت صدره فلقي حتفه فوراً وهرب القاتل حالاً واستجار ببيت شـخص يدعى "سواري العويل[1]" من عشيرة النفعه قبيلة كلا المتخاصمين.

حدثني "مقعد" والكلام للمارك – انه عندما بلغه خبر مصرع أخيه غـازي فقد رشده واختطف بندقيته ولحق بالقاتل قاصداً قتله بـدون أن يفكـر في القوانين العربية بشأن المستجير، ويؤكد لي أنه قصد البيت الذي استجار بـه قاتل أخيه فلما دنا منه قابله "سواري" الذي استجار به المجرم وأراد أن يحول بينه وبين هلال القاتل ولكن مقعداً لما رأى ذلك من "سواري" وضع البندقية في صدره فهرب "سواري" منه، وشاء أن يترك سبيل مستجيره لينجو بنفسه

---

[1] الصواب: العديل.

لأنه نظر إلى مقعد نظرة الرجل الذي لا يملك من عقله شيئاً ولكن "مقعـــداً" بهذه اللحظة أتي من خلفه وطرح أرضاً وذهب به إلى بيته وآخر الأمر انتبه من ذهوله وهدأت أعصابه وعاد اليه رشده وعلم أنه لو قتله في بيت مجـــيره لأصبح هو المجرم، ومن ثم تقوم عليه الحجة فيما بعد ولا يجد من يناصره لأن من قتل المستجير عند العرب لم يجد له نصيراً.

أما (هلال) فقد هرب فوراً من مستجيره والتجأ إلى عشيرة الشيابين وهم من نفس قبيلة عتيبة، وإنما هم بعيدون عن النفعه عرب (مقعد) وعندهـــا علـــم (مقعد) بذلك ذهب إلى أولئك العرب يحاول الفرصة التي يقضي بها علـــى حياة القاتل ولكنه أخفق بمحاولته لأن القاتل عندما حرص مقعد على قتلـــه هرب وترك (نجداً) كلها وشخص نحو الكويت وبقي وقتاً متوارياً، لا يعلـــم عنه شيء، وبعد مضي مدة من الزمن علم (مقعد) أن المجرم يسكن الكويـــت ولكن مقعداً الآن في شغل شاغل عنه وذلك عندما كان مطالباً مـــن قبـــل المـــلك عبد العزيز بن سعود الذي يعتبره أخل بالأمن، وقتل جنـــوداً مـــن جنود حكومة الملك برقعة تسمى "الهكة"[1] سنة ١٣٤٨هـــ غير أن مقعداً عندما

---

[1] قال المارك في الحاشية كانت هذه الواقعة في موضع يقع شمالي جبل طي، ذلك أن سرية خرجـــت من قبل الوالي على مدينة حائل فاصطدمت هذه السرية مع جنود الإخوان المتمردين على الحكومة الذين يرأس قسماً منهم فرحان بن مشهور بن شعلان والقسم الثاني يرأسه مقعد صاحب الترجمة.

ضاقت عليه الأرض بما رحبت، هناك اضطر أن يذهب إلى الكويت فالعراق لينجو بنفسه من بطش الملك ابن سعود فولى هارباً إلى الكويت مبدئياً وعندما وصلها سعى بدوره يتجسس على خصمه هلال، فوجد في الكويت قوماً من عشيرته الأقربين كما أنهم أيضاً أقارب لهلال وهم ثلاثة رهط وهذه أسماؤهم "دحيلان وعويض وغافل" هؤلاء كلهم من المساعيد فخذ مقعد الدهينة القريب. حدثني مقعد أنه عندما وجد هؤلاء الرهط قال لهم جميعاً: أنتم الآن علمتمْ بوجودي قبل أن يعلم هلال ولكني أقسم لكم بالله لئن غابت شمس اليوم قبل أن تأتوني به لأجري عليكم العقاب الذي أنوي تنفيذه بهلال. قالوا له: وكيف يكون ذلك؟ قال: سأتوارى في بيت أحدكم وأنتم تأتون به كأنه مدعو عند صاحب هذا البيت. فتم الاتفاق بينهم على أن يخدعوا الغادر[1]، وفي آخر النهار أتى الثلاثة ورابعهم القاتل ولازالوا يسيرون سوياً حتى دنوا من البيت فلما أدخلوه من الباب أشعروه بالحقيقة وأفهموه أنهم مرغمون على هذه العملية[2]. فعند ذلك لا يعلم أين يذهب فلا حول له ولا طول، فدخل على عدوه الذي لم يكن بينه وبين قتله إلا رؤيته له وتمكنه منه فطرح هلال

---

[1] قال المارك في الحاشية: أظن أن هؤلاء الجماعة الذين في الكويت أقرب عصبية لمقعد من القاتل هلال فلو لم يكن ذلك لما فعلوا عمليتهم هذه.

[2] قال المارك في الحاشية كذلك: عندما وصل مقعد الكويت لم يكن بمفرده بل كان معه بعض من بقية عصبيته الذين حاربوا الملك معه.

نفسه بين يديه وجثا على ركبتيه ويديه ينتظر عدوه أن يبتر عنقه ولكن عدوه كان أكرم منه نفساً وأوصل رحماً وأطهر قلباً وأعف يداً فعفا عنه.

عندما رأى هلال أن مقعداً عفا عنه طلب منه أن يتفضل عليه بوثيقة يكتبها له لتكون على ما يزعم شهادة له فيما لو أتاه فيما بعد ابـــن مقعـــد، فأجابه مقعد: لا حاجة لك بهذه الوثيقة لأن أخي الذي قتلته ليس له مـــن العصبة الذين يطالبونك بدمه أقرب مني، وابني الذي لم يتجاوز الآن السنتين من عمره ويقول مقعد إني أكدت له أن ابني لن يبلغ عمـــر الرجـــولة إلا وأنت على أحد أمرين: إما أن تكون ميتاً أو تكون هرماً علـــى اعتبـــار أن عمرك الآن ستون فأكثر فإن يكن ابني كريماً عندما يراك هرماً فإنه ســـوف يعفو عنك ويترك سبيلك ولو لم يكن معك مني وثيقة وان كان ابـــني دنيئـــاً قاصر مروءة فلو أعطيتك وثيقة من عندي فليست هذه الوثيقة منجية لك من شره.

ومن الجدير بالذكر أن ابن مقعد المدعو (غازي) المسمى على اســـم عمه المقتول هذا الفتى قد ساقه القدر لزيارة الكويت بعد مضي عشرين سنة

على الحادثة فوجد هلالاً قاتل عمه في تلك البلدة، وجده شيخاً هرمـاً قـد انحنى ظهره وفقد بصره وبقي هيكلاً أجوف ألمت به شتى المصائب[1].

هرم وغربة وفقد بصر وفراغ ذات يد، فلما رآه الفتى بهذه الحالة أخذته الرحمة والعاطفة العصبية فآواه عنده مدة إقامته في الكويت وأحسن إليه وعندما فارقه سلمه مبلغاً يستعين به على نوائب الدهر[2].

قال ديكسون في كتابه[3]: الدهينة من قبيلة عتيبة:

ويتمتع بسمعة حسنة بين البدو وقيل عنه أنه معير حاذق، ومشهود له بالشجاعة بين من عرفه، وكان أحد أنصار فيصل الدويش قبل وبعد ثورة الإخوان، وقـد شارك مع ابن مشهور في معارك الرضى والنقير[4] في الحسا، عندما انضمت قبيلة

---

[1] قال المارك في الحاشية يروي لنا التاريخ أن أحد السلف الصالح رأى شيحاً هرماً يتكفف الناس فقال ضيع الله في شبابه فضيعه الله في هرمه فلو حفظ الله في شبابه لحفظه الله في هرمـــه . أي لـو حفظ حدود الله في صباه لحفظه في شيخوخته.

[2] قال المارك رويت هذه القصة من بطلها مقعد.

[3] عرب الصحراء ص٣٢٤ .

[4] قال أحد شعراء العوازم في معركة رضى من قصيدة :

نطحنـا البيارق والدهينة وابن مشـهـور   بصنايـع قريـز تلتعـج في يماتينـا

ركضنا عليهم ركضة واعتزى المسـطور   يوم الخيل تدفع واشهب الملح كاسينـا

لعينـاك ياشمـل تلاقـت على المقهـور   ذعرهـا الصياح وتلتفت في عزاويـا

في الواقع أن انتصار العوازم على من قاتلهم من الأخوان كان بمساعدة الملك عبدالعزيز حيث مدهم بالسلاح وهذا لا يقلل من شجاعتهم.

العجمان وقبيلة مطير واشتركتا معاً في مهاجمة قبيلة العوازم، في عقر دارها، وبعد فشل ثورة الإخوان فر الدهينة للعراق[1]، وهناك أعطي راتباً ليعيش فيه من قبل الملك فيصل، واستقر به المقام في بغداد ١٩٣٥م وقد التقيت به مرة واحدة فقط.

قلت: وقد عاد الشيخ مقعد الدهينة إلى نجد بعفو من الملك عبد العزيز رحمه الله وسكن الرياض وتزوج إحدى نساء آل حجنه بعدها انتقل ونزل "بنبان" [2] البلد المعروف ثم اصبح من رجال الملك عبد العزيز ثم من رجال الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحم الله الجميع وأسس هجرته "الحفنة" واستقر بها وكان له إمام يصلي به يدعى " الأُبيض" وكان يقبل على تلاوة القرآن، توفي رحمه الله عام ١٤٠٢هـ.

---

[1] حدثني نايف بن مقعد الدهينة أن في العراق شارع اسمه(الدهينة).قلت ويحتمل انه مسمى على هذا القائد.

[2] رجال البادية يسمونه: بيان، عندما كان مقعد الدهينة في العراق التفت بادية المساعيد حول جلال بن عوجان حيث كان من كبار رجالهم .

عن عودة مقعد الدهينة

جاء في كتاب "رجال وذكريات مع عبدالعزيز" للدكتور عبدالرحمن السبيت[1] أن مقعد الدهينة خاطب عبدالله بن فهد الدامر وهو من شيوخ قبيلة العجمان محصور بعض شيوخ القبائل مثل نايف حميد وابن حثلين وذلك لأن رسالة جاءت للدامر من ابن جلوي تسمح له بالعودة من العراق فبعد ما تلا الدامر الرسالة على الحاضرين قال مقعد الدهينة أنا أول من يتكلم وقال سايف وابن حثلين ما يخالف عندها لقال مقعد : بعد أن بينت لنا الدعوى وشاورتنا رح والله بسمح دربك ويشكر سعيك أن الرجل الطيب هنا يعني الملك الفيصل بن الحسين قد مات، وتولى بعده غازي بن فيصل وهو ما يزال ولد مدرسة، لا يعرفنا ولا نعرفه وإذا طلبنا ما عيناه. ويسيطر عليه حجاجيج العراق: نوري السعيد وعلي الجودة وأشباههما. وصار يقطعون معاشات اخويانا وتاليتهم ما هي نطية. والله لو يقطعون المعاش الذي يعيشنا ويسترنا ويجمعنا لرحنا رعيان غنم. لا بالله، بل رح ولا تخلينا واطلب لنا صلحاً من عبدالعزيز.

قلت : والدكتور السبيت في كتابه ينقل هذا الخبر عن عبدالله بن فهد الدامر نفسه.

---

[1] ٢/٢٣٠-٢٣١.

دعيبيس الصفياني وابن جبرين

قال الشيخ ابن بلهيد في كتابة[1]: "ومن طرائف أخبار متعب بن جبرين ما حدثني به دعيبيس الصفياني من عتيبة سنة ١٣٤٥ هـ وعمره في ذلك الوقت قريب ثمانين سنة، قال: كنا قاطنين على ماءة "دغيبيجة" المعروفة قريب المويه، وكنت إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة، فقال لي والدي: إن لنا غرضاً عند أهل "تنضبة" الماءة الواقعة في واديل العقيق قريب عشيرة والمحدثة، وإني لا أقدر أن أترك إبلي خشية الأعداء، ولكن انظر إلى هذا الجمل، فأن والله لا أعلم ناقة ولا جملا يردانه عن طريقه، فأركبه، فإن رأيت أحداً فاهزم، به فإنك تنجو إن شاء الله، قال: فأخذت مزادتي وزادي، وركبته لما بزغ الفجر، فقصدت أهل تنضبة تارةً يسير سيراً عجلاً وطورا يرقل إرقالاً، فلما أشتدت القيلولة إذا أنا قد قربت جبيل بسيان المتاخم لماءة المحدثة في ركبة، فقلت في نفسي: أرتاح قليلاً ويرتاح جملي، فأنخته في ظل دوحة، ووضعت عنه زادي ومزادتي، وقيدته، فتركته يرعى في الشجر، وأضطجعت على جنبي، فما شعرت وأنا في النوم إلا بالأصوات المرتفعة، وإذا جيش يبلغ عدده مائة من المهاري النُجب، وإذا السابقون من هؤلاء إلى جملي يجاوزون العشرين

---

(١) صحيح الأخبار ٦٧/٢.

وهم مختلفون على هذا الجمل الواحد، كل منهم يقول : أنا السابق إليه وهو لي، فما شعرت إلا برجل يقول : يا صاحب الجمل من أنت وما قبيلتك؟ فقلت : من عتيبة، فقال : عليك اللعنة مأخوذ ومجحود، أقبل إلي وخذ أمتعتك معك، فجئت بها، وكان هذا الشيخ هو متعب بن جبرين، فلما أتيته بأمتعتي قال: ضعها على جملك وأركبه، وقف، ثم التفت إلى هؤلاء فقال لهم، أيها المختلفون، إني أريدُ أن أترك صاحب هذا الجمل حتى يصل إلى تلك الشجرة، ونأمره ليندفع في السير، ثم أنتم تغيرون على أثره، فمن لحقه فهو له، فرضي الجميع بذلك، فالتفت إلى وقال[1]: اندفع على جملك، فاندفع الجيش على أثري فما مضى إلا قليل، ثم أتلفت فلم أر من القوم إلا ثماناً، ثم اندفعت أيضاً والتفت فلم أرى إلا أربعاً، ثم اندفعت قليلاً ثم التفت فلم أرى إلا أثنين فأنخت جملي وأخذت حثوات من التراب فرميت بها أمام وجوههم، وركبت جملي، فأنطلقت إلى مرة تنضبة، فأنجاني الله منهم، ووصلت قومي سالماً.

---

[1] مصدر سابق.

كريوين بن عوجان المسعودي

كريوين بن عوجان هذا من فرسان المساعيد المعدوديـــن وكـــان يلقب بالمعترض يقال أنه في إحدى حروب عتيبه مع قحطان وبعد إنتـهاء الحرب كان هناك أسرى لدى ابن حميد من قبيلة قحطان فيقال أن ابـــن حميد سأل أحد فرسان قحطان وقال له : من أفضل من طاردكم علـــى الخيل من فرسان عتيبه، فيقال أن القحطاني قال : كل عتيبة فرسان فعـاد ابن حميد السؤال مرة ثانية وربما ثالثة فعندما رأى القحطاني إصرار السائل على السؤال، قال أفضل من طاردنا اليوم هو "المعترض" فيقال أنه كـــان هناك رجل من الشلاوى التفت على القحطاني وقال من هو المعترض؟!

والواقع أنه كان يمكن أن يمر جواب القحطاني مرور الكرام بأنـــه ربما لا يعرف البعض من هو المعترض لأنها يبدو بداية انطلاقة هذا اللقـــب على هذا الفارس فأجاب القحطاني هو كريوين بن عوجان أو قال : هـــو هذا الفارس ويكون وقتها حاضراً بمجلس ابن حميد[1] كما شارك هـــذا الفارس في حرب النفعه ضد الدواسر وأصيب برمح أو شلفى في ظـــهره وكان منبطح على ظهر الفرس والدم يخرج من ظهره حيث أبلى في هـذه المعركة وثبت أمام الدواسر مع جماعته وقد ذكرت ذلك في ترجمة الشـــيخ سعود الدهينة.

---

[1] بعض الرواة

من قصص (الحائف) هلاّل بن حيلان المسعودي

هذا الحائف هو من الهدفان من المساعيد حدثني خلف بن سند بن فواز من المساعيد[1] يقال : أنه ذات يوم اقبل على (تربة) فرأى خيال على فرس فتبعه بدون أن يشعر حتى رأى الرجل أوقف الفرس وفك رسنها ووضع القفل في يديها - وهو الحديد الذي يوضع لحماية الخيل من السرقة - وهاذي عادة العرب في خيلهم - ثم أخفى الرجل المفتاح في جذع نخلة ووضع الرسن على جريد النخلة كل ذلك حصل على مرأى من هلاّل وعندما ذهب الرجل راح هلال وأخذ المفتاح وفتح قفل الفرس وأخذ العنان والبسه الفرس وامتطى صهوتها وراح يعدو بها فخرج الرجل وهو يصيح بأعلى صوته قائلاً : يا أهل الخيل فجاءه رجل لمن جماعته نجدة له وبيده رمح بأعلى صوته قائلاً : يا أهل الخيل فجاءه رجل من جماعته نجدة له وبيده رمح ويقال أنه راكب فرس وقابل هلال خاطف الفرس وقال ما الأمر فقال له هلال : الإبل أخذت أعطني الرمح فأعطاه الرجل فأخذ هلاّل الرمح والفرس ونجا بهما.

---

(١) توفي هذا الراوي يوم الاثنين الموافق ١٤١٩/٩/٣هـ وكان رحمه سمحاً كريماً.

قصة ثانية لهلاّل :

يقال أنه أخذ فرس [١] من رنيه ويقال أنها لسبيع لرجل يدعى الحضبي من القريشات، وكان هناك رجلاً من الروسان من عتيبة نازلاً مع سبيع وعندما علموا أن هلاّل من عرب النفعه اتجهوا نحو هذا الرجل الذي هو من الروسان وحسب اصطلاح البادية وعاداتهم قالوا أنت من يحضر الفرس وهو ما يسمى - بالتوير - فذهب الرجل إلى مجلاد وشكى عليه الأمر فأرسل إلى هلاّل فأجاب بعدم تسليمها فذهب الرجل إلى الشيخ شبيب لابن حجنه وأخبره بالأمر فأرسل شبيب بن حجنه إلى هلاّل بالحضور فرفض هلال الحضور فأرسل إلى مجلاد وهو من كبار رجال المساعيد في وقته وذلك بعد وفاة سعود الدهينة فلم يحدث جديد في الأمر فتأزم الموقف فجاء معيض القرماني وحال بين ذوي مفرج والمساعيد نجلده شبيب بن حجنه وكان يريد أن يصول على المساعيد أهل خيل ومن الصعب أن تسيطر عليهم بالقوة وأرى الرأي أن تذهب إلى مجلاد ونحل الأمر ودياً فذهب الجميع إلى مجلاد باجتماع كبار المساعيد وغيرهم فما شعروا إلا وهلال أتياً على الفرس يعدوا بها قائلاً هذا الحداء:

....	....
الحبصي كان يبغى المصيب	أعطيه لين يقفى وراه[٢]

---

[١] يقال أن هلاّل عندما أخذ الفرس كانت (قلوه ثنية) أي لم تعسف بعد فعسفها بعد ذلك.

[٢] الحبصي هو الرجل الذي نازل مع سبيع.

ويرمي بالسيف عالياً وهو يعدو بالفرس ويختطفه بنصابـه وبـدأ يعرض بالفرس واعتزى (خيال الشرفا المسعودي)[1] ثم أجتمع هلال مـع الحبصي وعرفوا أن الحبصي له عند سبيع أكثر من سنة وبهـذا تسـقط الدعوة أو مسألة — الثوير — وانتهت المسألة لصالح هلال[2].

---

[1] وقد ذكر هذه العزوة ابن بلهيد في كتابه صحيح الأخبار، ٢٣٢/١ "المساعيد : خيـال الشرفا مسعودي، الشرفا: اسم ناقة كما ذكر عروة ذوو زياد ذكرناها فـي موضعها قلت: وعزوة البسايس من النفعه : آلاد مطر وهو جدهم والفلته كذلـك مـن النفعه عزوتهم آلاد فليت وهكذا فروع باقي فروع النفعه.

[2] حدثني عبدالرحمن القداح قائلاً إن مجلاد عندما أرسل إلى هلال رد عليه هلال فقال أعيدها بشرط أن أغزو عليها غزوتين بعد ذلك ذهب إلى لبن حجنه فأراد بن حجنـه أخذ الفرس بالقوة فرفض ذلك معيض القرماني وقال لشبيب يا شبيب لا تحدث بيننـا وبين أبناء عمنا المساعيد حرب شعواء والمساعيد لأهل خيل وأنت تعلم ذلـك ولكن أذهب إلى مجلاد وأنه الخلاف، فذهب فذهب على الفور إلى مجلاد واجتمعـوا لحل الخلاف فما شعروا إلا وهلال يأتيهم قائلاً الحداء السابق، بعدما أردوا حـل لخلاف ولكن هلال أصر على عدم تسليمها فقالوا ليس هناك حـل إلاّ الذهـاب إلـى ابن حويفر (من عارفة عتيبة المشهورين) حتى يحسم الخـلاف، وعندمـا ذهبوا إليه وجلسوا في مجلسه بادره هلال قائلاً (ركبت ساق سلاق لا تتحدى ولا تتلاسق .. إلخ). بعدها قال العارفة " ابن حويفر" للحبصي كم لك مع سبيع في (رنيه) فقال أربعة عشر شهراً، فقال العارفه أشهدوا يا أهل المجلس شهدنا فضـرب بيـده على يد الحبصي وقال أذهب ليس لك حق وبهذا انتهت القضية لصالح هلال كما ذكرنا.

زويد بن مطلق القداح[*]

يقال أخذوا سبيع إبل المساعيد [1] ولم يكن عندها أحد من رجال المساعيد فلحق بهم بعض الخيالة فاستطاعوا استعادة الإبل وفي رواية أنهم أثنين من المساعيد فقط أحدهم زويد القداح والآخر لم نهتدي لمعرفة اسمه ويقال أن كل واحد من هؤلاء من المساعيد قال : أنا أسوف اعتزي بعزوة واحدا من فرساننا السابقين فقال : أحدهم أنا اعتزي بعزوة مسعد الوطارق من الطرقان من الفوالح من المساعيد والآخر قال أن اعتزي بعزوة كريوين بن عوجان وهكذا استطاعوا استعادة الإبل فقال شاعر من سبيع أو شاعرة منهم :

خيل طردها القداح	تعطى الريايا نيه
تحرم علاكم الفطحه	والعصوب المثنيه[2]

---

[*] الورقة الخضراء .

[1] رواية كل من سعد بن عيش النفيعي كان (مولى) لعميش الأبيض من المحايا وهم مقيم في بلدة المزاحمية ويبلغ من العمر ما ينيف على المائة عام، وعبدالله بن عابد المسعودي ويبلغ من العمر ما ينيف على التسعين عاما وصنت بن زويد القداح وكريوين بن جلال بن عوجان المسعودي.

[2] البيت الثاني هناك من يرويه .... المعفية.
وقد سألت الرواة عن معنى "تعطى الريايا نية" فأجابوا بأنهم الخيالة الذين لم تظهر فروسيتهم بعد حيث أنهم يأكلون رئة الأغنام نية غير مطبوخة أما الفرسان المعروفين فتذبح لهم الذبائح ويأكلون من الفضحه وهي زبدة الذبيحة، أي أن لسان الشاعر يقول لهم أنكم لم تستطيعوا أخذ الإبل فأنتم لا تستحقوا إلا "الريايا".

كما حدثني صنت بن زويد القداح فقال إن والدي زويد عاصر الحجن وهم الشيخ الفارس شباب بن حجنة وأخوه الشيخ الفارس شبيب ابن حجنه كما عاصر الشيخ نجر بن حجنه وكان وقتها في سن الهرم، وقد غزا مع كل واحد من هؤلاء منها هذه الغزية، إلا أن الراوي لا يذكر هل كانت مع شباب أو مع أخوه شبيب (ويبدو لي أنها مع شباب) المهم أنه أتى على فرسه الأصيلة وكان قد واعد فهاد الحشيشي من قبيلة الروسان للغزو مع ابن حجنه، وعندما اجتمع القوم استعدادا للغزو أتاهم فهاد المذكور على (ذلوله) مستجنبا حصانه إلا أن النفعه أنكروه في بادئ الأمر، وعندما دنا منهم عرفوه وسلم على القوم وبعد احتساء القهوة وتبادل الحديث، وزويد لا يعلم عنه شيئ أخبرهم انه على موعد مع زويد القداح وعندما ذهب ابن حجنه لينظر إلى فرسه أو أحد فرسان ذوي مفرج مر بزويد (خبرته) [1]. وقال له هل أنت على موعد مع فهاد الحشيشي قال نعم قال له (أبشر به) فقام زويد [2]على الفور وذهب

---

[1] الخبرة : هي مجموعة من الرجال.

[2] لزويد هذا عدد من الأبناء منهم متلف والذي كان يكثر من الاعتزاء به قتلته مطير في إحدى مغازيه عليهم بناحية سدير وكذلك من ابنائه صنهات والذي أنضم إلى جيش الأخوان مع والده وقد ذكر لي صنيهيت بن صنهات المسعودي قصة تتعلق بصنهات والشيخ مناحي الهيضل فقال : إن صنهات القداح كان يأتي بالمواشي من الجنوب يجلبها ويذهب بها إلى الرياض ليبيعها هناك وفي مرة من المرات ذهب إلى الرياض نعمه "جلب" ولم يكن السوق في ذلك الوقت جيدا فباع منها الهزيل وأبقى على "النقور" منها

حتى سلم عليه وأتى به إلى (خبرته) حيث كان عنده ثلاثة لأيام تقريبا من الرجال، وعندما أستعد القوم للمسير جهة بيشه، وبعد ثلاثة أيام تقريبا وصلوا حدود القوم المغزوين ويقال أنهم من عرب سبيع ذهب.(السبور)

=وهو طيب الغنم وعاد بها وعددها أربعون وعندما أقبل على مشارف الحفيرة بلدة الهيضل أقبل على البئر وشربت دلوله وكان الشيخ الفارس الهيضل ينظر اليه من بعيد عندها قال مناحي لعبد لديه أذهب وأنظر من هذا الرجل الذي ورد على البئر وعندما ذهب إليه ودنى من البئر وإذا به يعرفه فقال مرحبا بعمي صنهات وأردف قائلا أقبل علينا وعاد المرسول فورا على مناحي فسأله مناحي قال هذا القداح فقال مناحي مرحبا به فجاءه صنهات وسلم عليه وبعد تبادل التحية فقال له مناحي من أين أتيت فقال من الرياض وبعد تبادل الحديث واحتساء فناجيل من القهوة سأله مناحي عن أخبار السوق فقال له إن احوال السوق هذه الأيام غير جيدة ولكني بعت وتركت السمين منها معي وإذا بالأغنام ترد على البئر مع الراعي فقال له مناحي وكم وصل سعرها فأجابه ثلاث ونصف عربي عندها قال مناحي هل بعتني بأربع عربي إلى الحول عندها قال له صنهات لا بأس وكان عددها كما ذكرنا أربعين فقام مناحي ونادى إبنه سجدي وقال له يا سجدي نبه على القطين الذين على الحفيرة – حسب الرواية أن الحفيرة كان يقيم عليه قطين من البدية – وعلى الجماعة جميعا ألا أحد يعمل اليوم وجبة عشاء فالعشاء عندي وأذبح هذه الأغنام وعشوهم هذه الليلة فذهب الابن وتولى الأمر وعندما قدموا العشاء قام مناحي يتمكز على العصاء ويعد الذبائح التي على الصحون وإذا بها ثمان وثلاثون صحنا لا غير فقال مناحي على الفور يا سجدي باقي ثنتين قال سجدي لوالده لقد ادخرناها "وفرناها" ربما يأتيك أحد في الغد من رجال أو مندوبين من الحكومة فرد عليه والده الشيخ مناحي قائلا : "وأنا أبوك لن تداع التوفير حتى تموت لماذا توفر من حسناتي اليوم !.

قلت : وهذه من القصص الدالة على كرم الشيخ الفارس مناحي الهيضل.

لاكتشاف مكان الإبل، فوجدوا الإبل ليس معها سوى الرعيان وبعض النساء، وعندما عاد السبور وأخبروا الغزاة على رأس بن حجنه قرروا الغارة فشنوا الغارة وكانت الإبل كثيرة بحيث كل خيل تنقض على مجموعة منها، يقول الرواي: فانتض زويد على مجموعة منها، ولم يلبث إلا ورفيقه فهاد يساعده بسوق الإبل، فساقوها على خيلهما وقبل أن يأتي كل فريق بما حصل عليه من الإبل قال ابن حجنه أتني بها يا زويد يقصد الإبل التي حصل عليها هو ورفيقه عندها قال زويد ولكني أريد أن آخذ (غزيزة) فرسي ومشوي فقال : لا بأس فأخذ ناقة تحتها ولدها وأخذ ناقة أخرى أما فهاد فأخذ ناقة واحدة لأن ابن حجنه لم يسمح له إلا بواحدة ولكن ابن حجنه نظر إليه فوجده غير ارضي فقال يا زويد ما بال رفيقك عليه ملامح الغضب [1] فقال زويد : لم ترضيه واحدة فأنا وإياه من رد هذه الإبل فقال ليأخذ أخرى فأخذ ناقة معها ولدها أيضا، وعندما جمعوا الإبل بعد دخول ديار عتيبة عزل ابن حجنه وأخذ (أبيض اللغة) و (الغزاير) وخمس الغنيمة وفرق الباقي على الغزو ونادى زويد وقال له خذ خمس من الإبل وعندما أخذ الخمس قال خذ خمس آخر ورفيقك كذلك ويقال أن زويد[2] كان حصيلة من هذه الغزوة سبعة عشر من الإبل ورفيقه كذلك.

---

[1] يكون هذا شاهد على أن من أخبر زويد بقدوم رفيقه فهاد هو ابن حجنه.

[2] زويد هذا تزوج بيدرا بنت ابن حجنه ويقول الرواه أنها صاحبة إبل مغاتير كما كان معها عبد (مولى) وكينة، كما تزوج ابنة الفارس معيض القرماني والذي ذكرنا له قصة في الصفحات السابقة.

هوشان[1] من الهدفان من المساعيد

شاعر من شعراء النفعه بل قد يكون من أبرز شعرائها وكان شاعرا هجاء إلا إن شعره لم يحفظ ولم يدون لذا ضاع جل شعره، إلا البيت والبيتين ذكر لي أن هذا الشاعر اشترك في مناخ الرشاوية ويقال أن الأمير محمد بن هندي بن حميد كان يحث هوشان على القتال في هذا المناخ حيث كان هوشان قريبا من هذا الأمير.

ومن قصائد هذا الشاعر هذه الأبيات من قصيدة يبدو أنها في أحد رجالات (العموات) أبا العلا شيوخ قبيلة العصمة من عتيبة.

البارحة نومي عن العين متراح	لو كان حط الراس فوق الوسادي
يوم فيحان ركب وابا العلا راح	ياتل قلبي تل غصن الكدادي
يا ليتني خاويتهم فوق وضاح	يمشن بنا مع نايبات الحمادي
فريق نمسيهم وفريق مصباح	ويقنطون السبن قبل النوداي[2]

...إلخ

وله من قصيدة أخرى في مقعد الدهينة:

عينت أبو غازي وعينت شرواه	عينت أبو غازي زبون الحصاني

وله من قصيدة أخرى ضاع أكثرها :

ألا يا هل الثنتين ما تردفون الرود	برد الركايب والمراقيب يديها[3]

قلت وللأسف لم تحفظ أشعار هذا الشاعر وضاع أكثر شعره كما ذكرنا. توفى رحمه الله في حدود عام ١٣٦٥هـ وقبره قرب بئر هدف ناحية ظلم[4].

---

[1] هوشان غير اسمه بعد التحاقه بجيش الأخوان إلى عبدالرحمن.

[2] النوادي هي جمع نائدة بلهجة عتيبة وهو من تحريف البادية والصواب مائدة.

[3] الرود : الولد الصغير الذي يخدم القوم.

[4] قيل أن هوشان ملفى للضيوف من جماعته في الإحساء حيث أقام هناك مادة.

أبو رقبه وذوو زياد

أول من وصلنا ذكره هو الشيخ الفارس عمر[1] بن وليـــان بن حسين أبو رقبه صاحب (العين والبستان) في إحدى نواحي كلاخ وهو الذي نزل من الحجاز إلى نجد مع نزول عتيبة المعروف في منتصف القرن الثالث عشر تقريباً، شارك مع قبيلته في حروبها ضد القبائل الأخرى كما كان معاصراً لرئيس عتيبة تركي ابن حميد وهناك وثيقة معونة من الإمام فيصل بن تركي آل سعود إلى تركي ابن حميد، فيها ذكر لأبـــو رقبه مؤرخة في ٤ رجب ١٢٧٥ هـــ ونص الوثيقة هو :

من فيصل بن تركي إلى الأخ تركي بن حميد وقعدان بن جامع[2] وعمر أبو رقبه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد..

تفهمون أن كمام الإسلام بلغكم أنتم وكافة العربان والكل سمع مطيع إن شاء الله ولكن لابد من المواجه وتجديد العهد على الإســـلام إن شاء الله لوالفوا علينا شيوخ العربان وبايعوا وأنتم بلغتكم الخطوط ولا بعد واجهتوا. والفا علينا مرزوق الهيصل [3] وطلب منا لكم امان تواجـــهون فأنتم أقبلوا بايعوا على الإسلام وناصوا عما رمى عليكم على الكمام لأن

---

[1] ورد في كتاب (من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي) للدكتـــور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم مجلد ١ ص ٦٤٦ . (لورقبه) إلا أني لا أعلم هو أبو رقبه مـــداقه يكون عامر او أخوه عمر.
كما ورد عند ابو هايم الألماني في كتابه "البدو" وصف لأبو رقبه بأنه شيخ ذوي زياد.

[2] قعدان بن جامع : شيخ الروسان من برقان من عتيبة.

[3] مرزوق الهيصل : شيخ الدعاجين من برقا من عتيبة.

الذي قبل الكمام للبادية ما يلزمنا وأنتم في وجه الله ثم وجهي بخونا ظالمين وترجعون سالمين.

"كما أن العطفة في قبيلة النفعه هي لأبو رقبة وكان صاحبها في يوم الحرملية ويم عرجا ويوم العوينذ ويوم الرشاوية".

وأول من شاخ من الرقبات هو حسين أبو رقبة في كلاخ، ويقال في إحدى حروب عتيبة أن شبيب بن حجنه أتى إلى بيته وهو على فرسه فقابله أحد أبنائه وقال له إن هذا الجمل (الاوضح) سنضع عليه العطفة فقال شبيب العطفة لبو رقبه وعطفتنا واحدة فقام شبيب وضرب الجمل وأبعده[1].

وقد حدثني الشيخ سعد بن جنيدل عن ذوي زياد فقال : أن ذوو زياد أهل خيل وفروسية وقد نال بعضهم شهرة في نجد.

قلت : ولهم غارات متبادلة مع قبائل مطير كما لهم مشاركات مع قبيلتهم عتيبة في حروبها ضد القبائل [2] الأخرى منها يوم الرحى والذي دار بين ابن هندي وابن رشيد والحرملية ويوم عرجا ويوم العوينذ والرشاوية كما مر معنا وغيرها من المعارك المعروفة.

---

(١)ما بين القوسين رواية الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة.

قلت : يقال : أن الشيخ عمر بن مطلق بني عمر ابو رقبة وهو الثاني مسمى على الأول وقد على الملك عبدالعزيز بعد فتحه الرياض. وأهداه خمس من الخيل من مربط الحمدانيات كما اهداه غلام يدعى بخيت أصبح فيما بعد المسئول عن خيول الملك عبدالعزيز.

(٢) قال الشيخ ابن بليهد عندما ذكر مناخ الحرملية حيث عد من رؤساء برقا أبو رقبة والدهينة وابن حجنه، كما ذكر رؤساء من قبائل برقا آخرين.

ومن فرسان ذوو زياد ما ذكره لي الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة حيث قال : الشيخ عمر ابو رقبة الأول وابنه مطلق أبو رقبة وبجيديع أبو رقبة وبداح أبو رقبة ومحمد بن طاحوس أبو رقبة وعمر أبو رقبة وحسن أبو رقبة وفيحان ابن ضيف الله الزرد لأبو رقبة ومحمد بن ركيان وسواد ابن ركيان[1] وهجرس بن سعود، وبريكان بن صلف وشارع بن سحيم، وغزاي الهمرق ومشعل بن ثنيان وهادي أبا المحوص وحمدان العديدي وبداح أبو شيبة العديدي ومنير الفقيه وعامر بن بيان وعمير بن بيسان وعبيد بن وايل وثعلي بن صفيان وعايض الحباي وعايد بن فهيد ومبارك العفري وسعيدان بن طرقي ومشعان ابن حمد ومسري بن شويمان وغازي ابن صفيان وغيرهم.

---

[1] سواد بن ركيان من رجال الامير محمد بن عبدالرحمن بن فيصل قال المؤرخ محمد العلي العبيد في مخطوطة النجم اللامع ورقة ١٤٥ وكان الإمام قد أبقى عند أخيه محمد ذلوله المشهورة التي تدعى مصيحة فما علم محمد إلا والرباب (خادمه) يدخل عليه في بيته فقال له محمد هات خبرك فقال خذ مني الخبر الصحيح وهو أن عبدالعزيز بن رشيد مشى من الكهفة امس قبل العصر قاصداً أخوك عبدالعزيز وعتيبة الذي معه فلما تحقق محمد آل عبدالرحمن أن بن رشيد قد قصد أخيه عبدالعزيز أستدعى أحد خدامه وهو رجل من النفعه من برقا واسمه سواد بن ركيان من تلك الساعة التي أتاه بها الخبر فقرب له مطية أخيه عبدالعزيز المذكورة فركبها سحرا من بريدة ... . سواد بن ركيان التقى بالامير سعد بن عبدالرحمن ثم بالإمام عبدالعزيز وسلم عليه وسلمه الكتب بيده.

ومما قيل في ذوو زياد شعرا ما قاله الفارس فيحان الزرد :

خيل الطلب لحقت عليها ذوي زياد	كسابة الطالة نهار الشبوبه
نفحوا هل الحرشا على الموت وراد	حرص على طرح المحوخ يدوبه
عدوهم من فعلهم فيه ما عاد	من طيبهم سموهم أهل مهيوبه
ترعا بهم حد الخطر وضح الأذواد	بالشيخ أبو مطلق ومطلق رعوبه[1]
واليا غزوا غزواتهم جمع وأفراد	عاداتهم طرش المعادي غدوبه
كم من صباح كان والطرش ما قاد	الخيل أغارت والفحول محسوبه
وعند الجمل يحيلهم هوش وعناد	كم شيخ قوم في نحرهم رمو به[2]
السربة اللي حالها مجد وأمجاد	بالعزوة اللي للغزاة محبوبة[3]

كما قال فيهم الفارس غزاي الهمرق:

يا طول ما جسرت عليه الحنيني	واللي من الخوار للنير ترعاه
مطبها وادي الرشا من يميني	ويهابها اللي مقبلات سراياه

كما قال فيهم الفارس بن صفيان:

يا فاطري ما علينا لوم	إن ما عذرتي يعذر الله
رصاصنا باللقا ملحوم	من ضربنا طاح عون الله[4]

وقال أيضاً :

---

(١) أبو مطلق : هو الشيخ الفارس عمر أبو رقبة الأول ومطلق ابنه.

(٢) ذكر الجمل في صدر البيت شاهد على أن العطفة لهم.

(٣) بالعزوة : يشير الشاعر إلى عزوتهم وهي خيال الحرشا زيود من سربة ما يتقي خيالها.
قلت : وقد ذكرها ابن بليهد مصدر سابق ٢٣٢/١ قال والنفعه ذوو زياد : خيال الحرشا زيود والحرشا : اسم ناقة.

(٤) عون الله من فرسان مطير.

فاطر الشجعان يفداك البهيمـــه　　من فداياها مكددت الذوايـــب
تلحق التالي الياجـــات الهزيمـــه　　من عوايدها الياجات الحطـايب
فزعة الصعران ما خلوك شـــيمه　　يوم لحقوا متنوين أخذ الركـايب
لحق ابن هذال بيغانـــا غنيمـــه　　ثم نددناه مع روس الزرايـــب[1]

وقال غازي بن صفيان كذلك راثيا حسن أبو رقبة :

هيض على منشـــرات المضـــاريب　　اللي على وســـق الحـــني ينشـرنه
نسيت حسن راعي هلا والــتراحيب　　نسيت حسن كن ما غداله مضنــه
ما هوب من اللي يشذبون العراقيب　　ولا قط أراميــل الجماعــة شـكته

وقال بطي بن عفنان أبو رقبه يخاطب ابنه :

يا محسن إن القلب كثرت طواريــــه　　ممسي ونصبح كل يـــوم بطــاري
والله ما يـــبري ضمـــيري ويداويــه　　إلا على العارات ســـج الظـــهاري
كم ذود مصلاح خذينـــا غواريــــه　　نوج معي ربعـــي ونـــوج لحـــالي

ومن الرقبات حسن بن بطي أبو رقبة [2] كان يغزو الحمادين من مطير وأحياناً يأتيهم حائفاً.

يا خـــوي غيطـــي في الـــبرود　　يا خـــوي يـــا مـــابي عـــلاه
يـــا خـــوي دور لي قعـــــود　　يم الدويـــش أغـــزر عـــلاه

[1] ابن هذال : قد يكون لويف بن بصيص.
[2] رواية الشيخ خالد بن عمر أبو رقبه.

فغزا حسن أبو رقبه على الحمادين وأخذوا إبلاً لمطير وفيها امـراه لكي لا تخبر جماعتها وفي الصباح جاءوا أهلها يطلبونها فما كان منـهم إلا أن أكرموها وقومها، وهي من عادات العرب.

فقالت المرأة المطيرية :

يذكـر هـلالاً مـع الـزود	حطت علاه الحـني سـارة[١]
يا خوي مـا ترخـص الجـود	يا ليت أخـوي أخـو سـارة

قلت : وبعض هذه الأشعار تفيد بأن المعارك والاحداث بينـهم وبين قبيلة مطير من الدوشان وغيرهم بأن إحتكاكهم بمطـير وغزواتهـم معهم كانت كثيرة.

أبو رقبه يغزو سبيع [٢] :

يقال أن أبو رقبه[٣] أغار بجماعته ذوو زياد وبعضاً من النفعه علـى سبيع وهم في وادي الخرمه، فعلمت سبيع بهذا الغزو فخرجت بملاقـاتهم وقبل ابتداء المعركة يقال أن الجميع كانوا في مجلس أبو رقبـه يحتسـون القهوة ويتحدثون عن الغارة التي يريدون شنها كما كانوا يتحدثون عـن

---

[١] قولها في عجز البيت (خطت علاه الحني سارة) أي أن سارة وضعت عليه الظلله أو العطفـه، وسارة هي بنت أبو رقبه.

[٢] نقلا عن بحث لم يطبع إعداد عواض بن ضيف الله العتيبي بعنوان "مذكرة خاصة عن أخبـار ونسب المحايا من النفعه بتصرف.

[٣] لم يذكر من هو أبو رقبه هذا كما أنه لم يحدد زمن وقوعها.

أحد فرسان سبيع وهو الفارس هاصل بن هملان القريشي فقال أحدهم: هذا فنجال ابن هملان من يشربه منكم فقال أحداهم مستهزأ بأحد الشبان لصغر سنه وقل تجاربه يشربه ولد الأبيض[1].

فجاوبه الفتى على الفور "هاته وأنا اخو فلانه!!" شـريطة أن تعطوني فرساً وأن تصفوه لي لكي أتمكن من لقائه.

فقال له : أما الفرس فلا حاجة لك بها لأنه فارس صنديد ولنا يهرب منك وأما الوصف : فإنه أوضح من الشمس، فهو الفارس الذي لا يغير مع الخيل إذا أغارت بل ينتظر حتى إذا رجعت الخيل من الكر، انقض على العدو بمفرده وحمى مؤخرة خيل قومه. فلما دارت المعركة قال أسـ رقبه للفتى لا تهجم حتى تراه فأخذ الفتى ينظر إلى الخيل حـتى رآه كما وصفوه له إلا لأنه لم يتأكد من عندها دنى منه وقال : من رأى ابن هملاد ياهل الخيل"؟

قال ابن هملان : (حاضر والشر عايب)!

عندها سدد كل منهم الرمية للآخر وذلك بأن اطلق عليه (الشلفا) فأصاب الفتى الهدف وأخطأه ابن هملان وكانت ضربة الفتى في منكب وسقط عن جواده فظن أنه قتله إلا أنه لم يقتل بل سلم من ذلك الصواب

---

[1] تذكر أن الفتى يدعى نافل بن عويض المحيلبي وانه عازي مع أخواله ذوي زياد.

ويقال أن سبيع انهزمت في هذه الوقعة قال أحدهم :

ناخذ ونطرح في هل الهيشـــــان	حوقـــان لوّمنـــــا عليـــــه[1]
في نحور ربعي طاح ابن همــــلان	بمصقـــلات حدهــــا نرويــــه

كما قيل أيضاً من الشعر هذه القصيدة العامية وهي لعلي الأبيض أخـو ذلك الفتى المغامر يشير فيها إلى هذه المعركة ويمتدح اخوه الذي أخلــف الظنون فيها كما أخبرهـم بأنه الشاب الطموح الذي لا يرهب الموت بـل هو الشجاع الذي يجندل الفرسان وهو الكريم الذي يذبح الإبــل ليـالي الجوع ويبدو أنه قالها بعد وفاة أخيه.

آه من حرقة في الصدر شبت عليـــه	عليك أخوي نافل واني الخصـــايل
ذبـــاح كــــوم ليلـــة المعســـــريه	دايم ربوعه جـــوف بيتـــه ضوايـــل
وقلاعته في الضيـــــق صفـــرا بهيـــه	يفرح بها اللي ضـــاري بالجمـــايل
اخـــوي نـــافل مالقينـــا حليــــــه	خيـــال شـــقح يرتعـــن المســـايل
الياركب بالســـيف فـــوق العبيـــه	عشاه قرم مـــن عيـــال الحمـــايل
عينت ابن همـــلان حـــامي الونيـــه	قفاه بن جـــربن راع الجمـــايل[2]
وزويـــد اللـــي فـــاطره شوشـــليه	دايم على الساقه يفـــك الشـــلايل
يا حيسيفا يـــاهل البيـــوت الذريـــه	اليوم مامنهم علـــى الخـــد زايـــل

---

[1] ذكر أن حوقان موضع بضبع جنوب الخرمه على بعد ٥ أكيال وهو الأن قرية عامره.

[2] قلت وقد ذكر لي جعفر بن هاضل بن همّلان وآل همّلان هم شيوخ القريشات مـــن سبيع أن هاضل الذي أصيب في هذه المعركة عاصر الأخوان وشارك في فتوحات المملكة.

ومن شعراء ذوي زياد في نجد الشاعر محمد بن عيد الزيادي[1] له هذه القصيدة وبي أورد الأستاذ سعد الجنيدل منها ثلاثة أبيات[2]:

ليت ابويه منا تزوج من خوالي	كان أخذ له من هل الضلع اسهليه[3]
احسب لي مع خوالي لى حلالي	وأثر مالي. كود ما تملك يديه[4]
رضوة المغتاض راس اذني شمالي	حشة المنحور والخشوم أعليه[5]
بادياً رجم العنا وقت الزوالي	في ليال القيض أنا مالي رعيه
بادياً بالرجم في راسه الحالي	يا وجيه الخير ما فيكم أحيه
ليتني ما رحت عاني من شمالي	ولا تهقوا بالعلوم اللي رديه
متعب رجلي ولا جيت الضلالي	وائتل بالبيوت اللي طريه
الله أكبر كل ما جابه بجالي	يا صليب الراي لا تزرا عليه
يوم جاهم ميل من ميل الليالي	كل مهم وده ان حمله عليه
المشاكل لو تلولس بالحبالي	تاصله حيل على البيدا جريه
وش أسوي فيك يا حسن الدلالي	رحت يا سيد المها غصب عليه

---

(1) رواية الشاعر مهنا المهنا

(2) عالية نجد ١/١٠٤.

(3) لا يعرف هل أخوال الشاعر من عتيبة أم من قبيلة أخرى.

(4) أورد الجنيدل صدر البيت كذا أحسب مال العرب كل حلالي!!.

(5) أورد الجنيدل هذا البيت :

من زعل برصيه خشم إذني شمال   الخشوم النايفة دون اعبالية

معثي والفلّته

في الواقع أنه لا يوجد مصدر تاريخي يذكر بداية قيام مشيخه في الفلته إلا ما ورد في عدد من الوثائق التركية ص ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠ عند قولـــه: (منعي) (شيخ الفلته) وهو أحد شيوخ عتيبة.

قلت والمقصود هنا (بمنعي) هو معثي الأصعر الفليت و (الفلته) هم الفلتـه ولكن الخطأ حدث أثناء الترجمة ومثي هذا ورد معنــا في الوثيقــة الــتي أدرجناها في أول هذا الكتاب[1] ومعثي الأصعر الفليت هو مـــن فخـــذ الدواهش من الفلته وقد يقول قائل كيف علمت أن معثـــي والتحريـــف واقع من الترجمة والشيء الآخر هو تاريخ الوثائق التركيـــة هـــو عـــام ١٢٥٢-١٢٥٦ هـــ وورود معثي في الوثيقـــة الـــتي أوردناهـــا في أول البحث مؤرخة عام ١٢٦٣هـــ مما يعني أن فارق الزمن بينهما ســـبع إلى ثمان سنين وهو وقت قريب بعضه من بعض ثم أن رواة الفلته يقولـــون إن إسمه مثعي الأصعر وكان صاحب وجاهة على الفلته وكل ذلك يؤكـــــد ويوحي بأنه مثي الأصعر[2].

ثم ظهر الشجاع جخدب أبا القعيس وهو أيضاً من الدواهش من الفلتـــه يقال أنه أكمل شروط الإمارة وعزل (أبيض الدفه) وأصبح شيخاً علـــى

---

[1] وثيقة الحلف بين الفعور الأشراف والنفعه أنظر هذا في الصفحات المتقدمة من الكتاب.

[2] يقال أن هنالك وثيقة باسم معثي الأصعر تثبت أنه صاحب مكانة مرموقة إلا أني لم أطلع عليها.

الفلته بدون منازع[1] وغزا بالفلته عدة غزوات منها موقعة عكليه وأخرى على قبيلة حرب والتي يحقق فيها النصر ويبدو لي أنه صاحب حظ إلا أن الرواة يقولون أنه لم يلبث بالإمارة طويلا حيث مكث فيها أربع سنين ولم يتسلسل في إمارته أحد من بعده.

شحاذ السلطان [2]:

عقيد من عقداء الفلته من فخذ السلاطين ذوي مغيب كان رجلا شجاع وكريم ومكانته مرموقة بين قومه حيث كان يترل هم الحظر ويقال أنـه صاحب حظ وقيل عنه أنه كبير الفلته في وقته[3] إلا أنه لم يعـزل عـى الفلته قط. وسيأتي له ذكر.

نافل الحداري :

يعتبر هذا الرجل من رجالات الفلته البارزين في وقته فيقال اـه أكمـل شروط الإمارة وكان الموعد لطحن الرحى عند اجتماع شيوخ عتيبـة في "المقطان" وكان البعض قد أكمل أيضا شروط الإمارة منهم شليويح أخوه

---

[1] يرى محمد بن بالمود القليت النفيعي أن جحدب القليت لم يعزل على الفلته وإنما كان يشوكهم في الكسب وفي لهجة البادية لا يقولون يشركهم وإنما يقولون (يخشرهم).

[2] رواية محمد بن بالمود القليت النفيعي، وراكان بن عبيد المصري القليت ونوار بـن همـلان القليت النفيعي وغيرهم.

[3] قلت ومن الصلاطين جماعة شحاذ هذا زبار السلطان شارك مع الأخوان في توحيد المملكـة وكان رماه بالبندقية وكان ينزل بلدة الغطغط.

بخيت حتى يمتحنه وذهب اليه بخيت وشكى عليه الحال لعله أن يشغله عن أمور الإمارة فقام ونافل وذهبوا "حنشل" [1] على قبيلة مطير وبعد ما غنموا منها ذهبوا أيضاً إلى قبيلة حرب وبعدما غنموا أيضاً منها التفت نافل إلى بخيت وقال خذ جميع الكسب فأنا لا أريد منه شيئاً فيقال أن بخيت ندم على فعله وقال قصيدة لم يصلنا منها إلا ثلاثة أبيات:

يا فاطري من عقب سج الحداري	تذكري يا فاطري سج الأصلاف
رما بك الله عند ذيب الغداري	قطاع للفرجات يوم الردي خاف
تلقى على ذوده وسوم المواري	وسم حددناه فوق زينات الأوصاف

موقعة سجا :

يقال [2] أن غزوا من قبيلة البقوم من جماعة ابن جرشان عزوا على قبيلة عتيبة وكان الكسب إبل الفتله حيث وجدوها على بئر يسمى (سجا)

---

[1] الحنشل هم : من يغزون القبائل حاسة على الأقدام، أى راجلين بدون ركائب. المؤلف.
بعض الرواة

[2] روية الأخ ركان بن عبيد المصري القليت النفيعي ومحمد بن بالود القليت النفيعي ونوار بن هملان النفيعي، وغيرهم من الرواة.

واقعة قرب مدينة عفيف شرق ظلم الجبل الأسود والذي سمي ظلم باسمه، فأخذوها وعادوا بها[1].

ولم يكن مع الإبل سوى الرعاة، وعندما علم فرسان الفلته امتطوا صهوات الجياد لحقوا بالغزاة ولم يستطيعوا ادراكهم إلا مع صلاة العصر فبعد قتال بين الغزاة فرسان أصيب آخرين وعندما دخلوا ديارهم التقوا بشيخهم ابن حرشان حيث لم يحضر معهم، فأخبروه فقال من هم من عتيبة؟ قالوا النفعه الفلته وعلى رأسهم جخدب أبا القعيس وشحاذ السلطان وحباب الفليت وفرسان غيرهم، فقال (يكسركم أبا القعيس سمي النمله) اسمحوا لي يالبقوم أبي أعرض على فرسي وأضرب هذا الغصن من النبته" والمقصود بهذا الغصن هو جخدب أب القعيس "فعرض وضرب ذلك الغصن، فعلم جخدب بما جرى من ابن حرشان مع قومه واحتقاره له فرد عليه وكأنه يقصد من احتقر الرجال فهو المحتقر والبيتين على لحن الحداء[2]:

يا واصلس مني لابن جرشان	اسلم وسلم لى علاه
حنا طردنا سربة الدوشان	ما هوب طعان العصاه[3]

---

[1] يبدو لي أن الغزاة قد علموا أن الإبل ليس معها أحد سوى الرعاة ويكونوا بذلك قد أرسلوا (السبور) فوجدوها لقمة سائغه، إلا انه كان عليهم ألا يدعوا للرعاة بل كان عليهم تقييدهم لكي لا يخبروا قومهم.

[2] في رواية أن قائل البيتين هو : حباب بن خميس الفليت النفيعي.

[3] في رواية حنا كسرنا .... الخ.

موقعة الغار

يقال [1] أن غزوا من قبيلة قحطان أغار على قبيلة عتيبة فوجدوا إبل الفلته في العرض قرب الحرملية فأخذوها وعددها (ذودين)[2] ولم يكن حاضر من فرسان الفلته إلا القليل وكان للفلته رجلا في غار قريبا منهم ويقال أنه (سبار)[3] للحلال يأتونه الصيادين بالصيد وقت الغداء والعشاء في هذا الغار، وعندما ركب الرجال (الجيش) استعدادا للقتال وعددهم أربعة عشر دارت المعركة وانتصروا على غزاة قبيلة قحطان واستعادوا الإبل وفيها خيل و(جيش) كما أن بعض الغزاة أصيبوا والمغزوين كذلك وبعد الإنتهاء قام الشاعر راشد بن وريك الفليت النفيعي وقال هذه القصيدة : قلت ويبدوا أنه هو راعي الغار وذلك من خلال مطلع القصيدة:

عـز الله إني عـايف مقعـد الغـار	ولا عـاد الي في مقعـد الغـار ثابـه
مـن يـوم رده صـد ماشـبت النـار	والضي عقب حسـين محـداً ضوابـه
سـرحت مـع أول النشـر سـبار	وجونا مناسـرتن سـواة الذيابـه[4]
جيش الجنوبي اللي على نشـرنا غـار	وأخذوا الحلال مـن المقـال نهابـه[5]
لحقوه مـا بـين المـلرب والأقـوار	جيـش عـلاه بواردينـه ولابـه
لحقوه ربـع مـا تمـالوا علـى شـار	وارخوا عليـه مصبـا مـن رثابـه
لين الجنوبي نـار مـا يـدرك الثـار	لـين الجنـوبي راح نفسـه هبابـه
حتـا آلاد فليـت لـه شـبه النـار	شجعان من شجعان مـا بـه زلا بـه
وأنا ادري أن الموت مـا عنـه معـذار	أحـد نـبي الله هـو والصحابـه

[1] رواية محمد بن بطود الفليت النفيعي، راكان بن عبيد المصري الفليت النفيعي.

[2] الذود هو مجموعة من الإبل لا تتجاوز عشرون منها. المؤلف.

[3] سبار أو جمعاً السبور : هو من يسبر غور الأعداء ويعرف منزلهم دون أن يشعروا.

[4] لرى الصواب: يا ما سرحت ..

[5] الجنوبي كذا لا يستقيم بها الوزن والصواب جيش الجنوب الخ.

موقعة سحيله

سار غزاة من قبيلة مطير بقيادة ثلاثة لمن الشيوخ وهم متعب بن جسرين وابن سقيان وابن ضمنه واختطفوا إبلا كانت لعنيبر المقاطي وجاره دخيل الله الحوير الدعجاني العتيي وكانوا على بئر يقال لها (سحيله) تقع غرب محافظة عفيف بحوالي سبعين كيلاً تقريباً شرق من مدينة ظلم وهو مورد للبادية وعد قديم وعندما اختطفت مطير الإبل لحق بهم عنيبر وجاره محاولة لردها ولكن دون جدوى وكان قبل حدوث الغزو أن بعض الفلته قد طلبوا من عنيبر المقاطي أن يشربوا من البئر ثلاثة أيام وكلن عنيبر رفض وأعطاهم إيجاز (الحوال) يومين والليلة، وفي هذه الأثناء وقعت الغارة وأخذ العدو الإبل، إلا أن الفلته لم يعلموا بما حدث وأستنبح أحدهم من طرف المقاطي ليخبر رجال الفلته ولكن الفلته كانوا في غضب شديد من تصرف عنيبر المذكور لكنهم لن يدعو الأعداء تنهب حلال أبناء عمهم مهما كلف الأمر فاستجابوا رجال الفلته على خمس وخمسون فرساً وعلى رأسهم نوار الزند وعطا الله الحداري وراشد بن فليان وشحاذ السلطان وعايض بن جائز ونوار بن مسيفر ومرزوق العقيم وردود بن راشد وعمهوج بن حباب وغيرهم الكثير وعندما انتصفوا في الطريق بعد صلاة العصر تقريباً قابلوا المقاطي والدعجاني الجوبر راجعان لم يستطيعا رد الإبل فقال لخيالة الفلته ارجعوا القوم كثيرون وعلى ثلاثة من شيوخ مطير

جونا ثلاث ميه وتسعين مطغـــاه غير الموارت عدهـــــن يفرقـــني

يـــاكثر دم عندهـــن نـــــثرناه يوم العشاير واللقـــاح ارزمـــني

تسعة من المطران اللي ذبحنـــــاه غير الصويب اللي لحقهم يـــوني

وعشرين حيل مطير اللي قلعنـــاه شي ذبيبح وشي معنـــــا بعـــني

يوم أن أبوساير تـــشن نصرنــــاه ومن مات دون احلالنا ما شحني

ويقال أنه في حج سنة ١٣٤٤ هـــ حج المحايا وفيهم مدرهم أبو كتيفـــه فوردوا على الحنابج فوافوا عليها حجيج من مطير فلما صدروا منها قـالوا المطران : يا عتيبة : كل من ترون ما لم يسبق له أن حج فدلونـــا علـــى الطريق فساروا جنباً إلى جنب وإذا نزلوا في منـــزل ما في الطريق اجتمـع بعضهم مع بعض وتبادلوا الحديث والأخبار وكان مدرهم أبـــو كتيفـة مرموقاً عليه ملامح النجابة والوقار، وفي المطران رجل يماثله، هو ســـعيد العفاسي، فسأل كل منهما الآخر عن اسمه فعرفوا بعضهم وكلاهما قــــد اشترك في المعركة السابقة والتي دارت قبل سنة الحج هذه بحوالي أربعـــين سنة تقريباً[1] فتذكروها فقال مدرهم لسعيّد : أنت الذي قتلـــت هليـــل المحياني واخذت بندقيته في غزوتكم علينا عند ذهلان، فخشى سعيّد مغبـة الأمر وحاول أن ينكر، فلما رأى أنه قد عُرف قال : نعم وكشف عــــن

---

[1] يعني هذا أن سنة وقوعها كان في حدود عام ١٣٠٤ هـــ أثناء حكم الامير محمد بن عبــــدالله الرشيد وابن رشيد هذا حكم من سنة ١٢٨٩ هـــ - ١٣١٥هـــ.

صدره ورقبته فإذا بجرح عميق قد اندمل، ثم قال : هذه طعنـــة حماس المحياني، والله لقد أصابنا بكذا وكذا وطعناته كلها قاتله ولو كانت فرسه أصيلة لقتل أكثرنا!.

بعدها حمدوا الله كثيراً وذلك بعد أن صاروا الأعـــداء إخوانا وتحولت الغارات والغزو إلى جهاد في سبيل الله باسم الدين الصحيـــح، وأصبحوا أبناء القبائل أخوة في جيش الإخوان تحت قيادة واحدة وهـدف واحد بقيادة الإمام المؤسس عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل طيـــب الله ثراه[1].

---

(1) استفدت بعض أحداث هذه المعركة من بحث لم يطبع إعداد الأستاذ عواض ضيف الله ابن هصلا النفيعي العتيبي وهو بحث يتكلم عن المحايا من النفعه. كما حدثني ببعض تفاصيلها سعد بن عميش والذي كان "مولى" لعميش الأبيض المحياني النفيعي، كما ذكر لي بعض أبيات القصيدة.

الحياني وفرس الدوسري[1]

يقال أنه في إحدى السنين غزى الدواسر على كل من المقطه والنفعه من برقا من عتيبه، فما كان من فرسان القبيلتين إلا أن صدوا ذلك الهجوم وذلك بعد قتال ويقال أن أحد فرسان الدواسر سقط عن فرسه وأخذ أسيراً بالمنع ويقال أن مانعه هو ابن سحيم الزيادي بعدما أخذ الفرس والسلاح منه إلا أن الفارس الدوسري تمكن من الفرار بعد أن امتطى صهوة جواده من جديد وعادة ثانية ليحارب في صف قومه، إلا أن هذا الفارس صاحب حظ عاثر حيث سقط مرة أخرى بيد هيشان بن عور فأخذ بن عور الفرس ومنعه وقال له أذهب فأنت طليق وبعد انتهاء المعركة رأى ابن سحيم الزيادي الفرس مع ابن عور فقال لإبن عور هذه الفرس لي وقد أستوليت عليها من أحد فرسان الدواسر وقد منعته ولم يعلم كل منهم بما وقع لرفيقه فابن عور لا يعلم أن ابن سحيم قد استولى عليها من قبل وابن سحيم أيضاً لا يعلم أن الدوسري أمتطى الفرس وعاد للحرب ثانية، موقع النزع بينهما كل منهما يقول أنا أحق مسك

---

[1] نقلت هذه القصة من بحث لم يطبع أعده الأستاذ عواض بن ضيف الله العتيبي بتصرف.

بالفرس وكادا أن يقتتلا لولا تدخل الأمير محمد ابن هندي حيث قال لهما أنتما من خيرة قومكما وأعقلهم فاتركا الفرس عندي حتى أجد لكما حل وبعث ابن هندي رسولا من عنده إلى الدواسـر ليقابل صاحب الفرس ويسأله عن من أخذ الفرس وجعل للدوسري ناقة إن هو حضر وأخبر بالحقيقة فجاء الدوسري إلى ابن هندي وقال : كل منهما صادق وأخبرهم بالقصه وقال لولا هيشان لكانت فرسي معي فاقتنع ابن سحيم، وأخذ هيشان الفرس[1].

[1] هذه القصة من القصص الدالة على دهاء وحنكة الداهية ابن هندي.

(حمران، النواظر) فرد عليهم نوار الزند فقال : إذا كنت تريد الإبل إلحق بنا عندا ركب معهم وكان مع الفلته أثنين من ذوي زيـاد النفعه ولم يدركوا الغزاة إلا مع وقت المغرب فأوقف نوار الزند فرسه وقال لمن معه لم يلحق من الخيل إلا سبعة عشر وهؤلاء مطير اجعلوا المعركة داخل الإبل وأنتم اطلقوا البنادق على الخيل وعلى الإبل ففعلوا لذلك الفلته بعدما دارت المعركة فسقط الشيخ متعب بن جبرين واصبح أسيرا واستعادوا الإبل بعد قتالها وفيها كثير من الجيش وبعضا من خيل لمطير وبعض الأسرى مع أميرهم متعب بن جبرين[1]، وعندما تفقد خيالة الفلته لم يجدوا عمهوج بن حباب وكان صغير السن فقال لهم ابن جبرين إنه موجود هناك في أرض المعركة وقال أنا صرته (بالشلفا) فذهبوا يبحثون عنه فوجوده حيا مصابا بالشلفا حيث ضربته من جهة وخرجت من الجهة

---

[1] قال الشاعر محمد بن فايز الفليت وهو شاعر معاصر وإنما استجرارا للماضي ونأتي بالشاهد منها :

يا سعود أنا في هل الطالات مداحي	وأحي لفول مضت واليوم دراسي
الإبل حذوها مطير ما صاح صياحي	وافقوا بها من سحبله جيش وأتراسي
ولحق الجوير وقصيره والدبش راحي	وخصلوا يوم لحقوا غير الأفلاسي
ولحقوا على الخيل آلاد فليت برماحي	صرب يجي فالمتون وضرب في الراسي
وبركات راع الركايب قدمها طاحي	وصم الرمك بالحوافز داسته داسي
يوم متعب لطمن القوم نباحي	حنا ترانا كسرنا عضمه القاسي
ولعم عيبر يقني كل الأفراحي	حنا على كور جيش القوم جلاسي
وخمسة وثلاثين حرة كسب الأصباحي	والإبل ترى رجعت والكسب نوماسي

قلت وفي البيت الأخير إشارة أن المعركة كانت في وقت الصباح. آلا أنه ربما اضطرته القافية لذلك.

الأخرى وجعلته لا يستطيع الحركة مسمراً في الأرض من أثر تلك الضربة القوية فقالوا من فعل بك هذا فأجاب متعب بن جبرين ثم أخذوه هو وأسر مطير وتم للمصابين لضماد وهو نوع من العلاج حتى تم لهم الشفاء فقال الشاب الصغير عمهوج ابن حباب ابن أخت نوار الزند يا خالي إني أريد ان أعرض على فرسي امام الشيخ متعب بن جبرين قبل أن يغادر أرض القبيلة فقال له خاله لا الأمر قد أنتهى انت أصبت وهو أصيب فسمع ابن جبرين ما دار بينهما فإذن له بعدما طلب من نوار خال الفتى فعلى الفور بدأ الفتى يعرض وهو طراد على الخيل سلماً قائلاً :

يا سابقي عقب الغلا والزين	تناوشب متعب اليا شفتيه
يا دم جوفي عند متعب دين	ارب على لعب الرمك نقضيه

عندها قال متعب يا نوار اعطوا عمهو (ذلولي) وبندقي التي رددتموها على اطلبوا السماح لي فطلبوا عمهوج وسمح لابن جبرين بل ترك له الذلول والبدق التي جهزوه بها الفلته وعاد الشيخ متعب بن جبرين إلى قبيلة مطير.[1]

وقيلت بهذه المناسبة إلا إني لا أعرف من هو قائلها:

الخيل فضها نوار	بفرد يثور وثوار
عيد يا عنيز يا شين	جات من الله علم زين
لحقوه قوم السلطان	قوم تحرق بالنيران
معهم من الزود اثنين	ابن نقي هو وجفين
ينعم الله بها الخوات	أهل النخوه والطالات

[1] رواية محمد بن بالعود الفليت التنيمي ساطي التنيمي، وراكان المصري الفليت التنيمي ونوار بن عمدان التنيمي.

موقعة النضادية

يقال أن الأمير محمد العبد الله الرشيد عدا [1] على الفلته من النفعه وهم غرب بلدة السجادية بالقرب من جبل النير في وادي بحار بالتحديد، وكان القصد هو الإستيلاء على الإبل، وعندما صب ابن الرشيد غارته وصاح الصائح خرجوا شجعان الفلته من كل صوب مدافعين مستبسلين دون حلالهم وكان الالتقاء قريب من جبل النضادية والذي سميت الوقعة باسمه ويقال أن الطراد بدأ من جبل أبو نخلة حتى وصل إلى وادي بحار وبعد كر وفر استطاع الفلته أن يحموا الإبل بفضل من الله ثم بفضل

---

[1] قلت : فمن المعروف أن الأمير محمد بن عبدالله الرشيد صبح قبيلة عتيبة أربعين صبح أو سبعة وأربعين كما هو معروف في بعض المصادر المخطوط منها والمطبوع، ويبدو أن للفلته نصيبا منها، ومعروف أنه لا يوفق أو أن النصر لا يحالفه في كل معاركه معهم وقد شهد ابن الرشيد نفسه بهذا قال المؤرخ محمد العلي العبيد في مخطوطه "النجم اللامع للنوادر جامع" ورقة ٣١-٣٢ وهو يتحدث عن الأمير المذكور ما نصه : "......... أنتم يا هل الزبير ما بعد عرفتوا أنفسكم وش أنتم يوم تهوسون وتقولون :

متوهم تحسبنا عتيبة   لو نزفر تظهر من حايل

أنتم تعدون عماركم مثل عتيبة طوال الإيمان عتيبة اللي صبحتهم ٤٧ صباح يوم ناخذهم ويوم يكسروننا ويقلعون خيلي هؤلاء فرسان نجد ..الخ.

قلت : محمد العبد الله الرشيد من أصلح ساسة الرشيد ولقد أنصف هنا قبيلة عتيبة رغم أنهم من ألد أعدائه.

كما يذكر المؤلف الألماني ابونهايم أن قبيلة عتيبة قبيلة حاربت الرشيد منذ قيام إمارتهم.

سواعدهم رغم أنه لا تكافئ بين الطرفين فمن المعلوم أن جيش الرشيدي كان أكثر منهم وإليك قصيدة الشاعر راشد بن فليان الفليت النفيعي:

يالله يا المطلوب يا قــايد الرجـــا ... يا قايد حبـــل الرجـــا المـــدود
البارحـــة ليلـــي طويـــل عليـــه ... ما أمرحت يوم ان العباد رقـــود
هبض عليه منزلي قاعـــة الحجـــا ... المـــال روح والوهــد مرجـــود
غاروا علينا القوم واخذوا حلالنـــا ... وزادوا على نار الوقـــود وقـــود
حنا خمسة ما نســـيت حسـابنا ... وهمه كما نفـــر الدبـــا والـــدود
جونا كما نـــو تقـــرده مخايلـــه ... يبرق وفي تـــالي ســناه رعـــود
والضلع جونا مـــن وراه ودونـــه ... وردوا على التـــاير الشـــرود[1]
أنا ذبحت أثنـــين وسـط الحلـــه ... عليه الله من الخيـــار شـــهود[2]
غير الصويب اللي راح بصوابـــه ... وغير الفعول اللي ما لها عـــدود[3]
وســـفر قـــالولي ذبحلـــه واحـــد ... موكدينـــه ربعنـــا ... بوكـــود
وصنيدح ذبحله ذبحة مـــا شـــفتها ... ولا ادري وش الطارد من المطـــرود
وعجار قـــالولي ذبحلـــه ســـبعه ... بالبندق اللـــي ضربهـــا يـــزود[4]
يا سعد ولله من نشد عـــن فعلنـــا ... أما العـــدو نكويـــه كـــي وزود
خلـــو زاد الطـــير في مخيمـــهم ... خلـــوه في مخيمـــهم ممـــدود[5]
حنا خلصنـــا في الغنـــم والحلـــه ... بكل أبلج ينطح ســـنا البـــارود

---

[1] قال البعض : كان يجاور الفلته رجلان أو ثلاثة من قبيلة البقوم وعندما حدثت الغارة هربـــوا وصواب البيت (مو ردوا علانا التاير الشرود) ......الخ.

[2] لصواب الله عليه من الخيار شهود.

[3] عجز البيت غير مستقيم.

[4] في رواية بالمارتي ... الخ. إلا أنه مختل الوزن.

[5] عجز البيت غير مستقيم.

موقعة ذريّع

يقال أن ابن رشيد وفي رواية أنه عبدالعزيز المتعب وبهذا نعلم أن وقوعها كان بين سنتي ١٣١٥ هـ - ١٣٢٤ هـ، أغار على الفلته وهم على الرميثي والذي حدثت فيه المعركة هو موضع يقع شرق مدينة عفيف، والذي سميت الوقعة باسمه، وبعد ما دارت المعركة واحتدم الصدام عند ابل الفلته وحمي الوطيس في الرميثي ويقال أن طراد وصل حتى جبل النير. ولذا سموها البعض وقعة "ذريع" وهو جبل يقع جنوب النير، وفي الأخير استطاع الفلته حماية الإبل من فرسان شمر[1].

---

[1] هناك موقعة أخرى تدعى وقعة دخنه وهي أن حيل الملك عبدالعزيز رحمه الله أغارت على الفلته من النفمه على دخنه وهي الآن قرية معروفة تقع جنوب محافظة الرس بحوالي خمسة وثمانين كيلا تقريباً، ودارت المعركة وقتل البعض من الفلته وجنود الملك الراحل ويقال أن الفلته استطاعوا حماية الإبل ومن مشاهير قتلا الفلته محيل الأسود، وقال شاعر الفلته في هذه الوقعة وهو طلق بن مبارك الفليت ويبدو لي أن الشاعر لم يشترك معهم ولكنه تمنى الاشتراك وهذا ما بدا من الأبيات :

يا حسوفي بالحسوف يوم جا جمع الألوف	بي في ظهر مطعاه
لين أجرب ذا النصيب هو يردي ولا يطيب	واشبع روحي من هواه
يوم جونا من يمين مثل ورد الما الضمين	طاح محيل في نحاه
يا حسوفي يا محيل لا ذليل ولا بخيل	والعدا الخلال ينصاه
يا حسوفي يا محيل يوم قعد وخر الجفيل	ولا يا ربع الخطاه
يوم قعد عنا خلاف كل ربعه في الذلاف	غير مريس اللي نداه
مطلق في سما البارود وأقول يا الله يا معبود	إنك تلطه بعصاه
واخر وصحا عند الضين جعله ما يجيه البين	لكن اقطعت صمعاه

ويقال أن الفلته كانوا على رأس العقيد / نوار الزنـــد وشـحاد السلطان وحباب بن خميس الفليت بن منشط، وقد تمكن الفلته من قتـل الجنفاوي الشمري والسندي وهما من فرسان شمر المعروفين، ويقـــال ان الذي قتل الجنفاوي هو ضاوي بن منشط الفليت، كما أنهم قلعوا بعـض الخيل وأخذوا بعض الإبل "الجيش" ويقال أن المعركة دارت من الصـباح حتى وقت الظهر[1].

---

[1] بعض الرواة.

ابن عور والمحايا

يقال أن أول من شاخ من هذه الأسرة هو هيشان بن دخيل الله بن مبارك بن مسعود العور[1] حيث كان يقود قومه في الحروب القبلية آنذاك، وبعد وفاته حل محله أخوه جزا بن دخيل الله وبعد وفاة هذا حل الأخ الثالث وهو الشيخ الفارس جازي بن دخيل الله ابن عور وهو الذي يقال إنه غزا على الدواسر أنظر ترجمة سعود الدهينة وبعدما قتلت الدواسر هذا الفارس حل محله ابن اخيه وهو الشيخ عمر بن هيشان ابن عور وقد اطلعنا على ذكر للشيخ عمر بن عور وإليك ما قاله الشيخ بن بليهد[2]:

وهنا ما حدثني به رجل من الشلاوي قال : كنا حلولاً في وادي جهام فما شعرنا إلا بالركبان طالعة عينا من كل ريع يبلغ عددهم خمسمائة ذلولاً ومائة وخمسين خيالاً فضاف العرب وكانت حصتي منهم عمرو ابن عور[3] وهو رئيس المحايا وهم بطن كبير من النفعه، فذبحت لهم شاه ومعه ثمانية رجال من قبيلته فلما غربت الشمس اشتغلنا في تصليح

---

(1) نقلاً عن بحث يتعلق بالمحايا النفعه لم يطبع بعد تحت عنوان مذكرة خاصة عن أخبار ونسب المحايا من النفعه من عتيبه إعداد عواض بن ضيف الله العتيبي ذكر فيه أن القصة التي ذكرها ابن بليهد أعلاه لم تحدث على عمر بل حدثت لجازي بن عور.

(2) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٧٤- ٢٧٥

(3) عمرو خطأ مطبعي والصواب : عمر.

ضيافته، وقصد هذال بن فهيد الشيباني وهو الرئيس لهذه الغزية، ففات مر الليل ثلثه وهو لم يرجع، فجاءني بنو عمه وأصحابه فقالوا: عشـــنا يا شلوي؟ فقلت لهم : إذا جاء رئيسكم عشيناكم جميعاً. فقالوا لي: إما أن تعشينا أو تذهب تأتي به، فقلت في خاطري : هؤلاء بنو عمه ونعشيهم، ونبقي له أحسن ما في الشاة من لحم وهي الفطحه، ونبقي له الـــرز أزود من كفايته، فلما خلصوا بنو عمه من الأكل ذهبت إلى خبائي فلما آويت إلى فراشي نمت قليلاً، ثم سمعت خصومة عند رجال الضيوف فقمت فزعا فقصدتهم وإذا بي اسمعه يقول (لزماله)[1] شل على ركائبنا ندور لنا عتيبي نضيفه، فقلت له : يا بن عور تعوذ من الشيطان عشاك حاضر رافعين لك مفطح الشاه ورز، ثم التفت إلي وقال : أسألك بالله الذبيحة لي وإلا لهم؟

فقلت له : إنها لك، قال : يا شلوي ذبيحـــتي مـــا قلطتـــها لي. فتقدمت إلى الغنم فجيت بخروف فذبحته وهو يراني، فندبت النساء علـــى تحميله وتعجيل الرز، فتعشى ونام. فلما أصبحنا قلت لـــه : أحـــب أن أصحبكم لعل الله يرزقني من إبل حرب، فقال لي : على شرط أن تكـــون معي، فقلت له : نعم إلا إذا وجدت غزوا من قبيلتي كنت معهم، فقـــال :

---

[1] قال ابن بليهد في الحاشية - الزمال - مع الغزية التي معها خيل وهو علـــى راحلتـــه ومعـــه استعداده لما بقيت الفرس من حشيش وماء، ومنه بيت من الشعر النبطي لعبد الله بن سبيل

ار تـــل حمـــن مســـرب القيـــض بطـــول   كثـــح النجـــوم وفـــاختوه الزمـــاميل

على شرط أن يكون منـــزلكم عندنا في الحل والترحال. واتفقنـــا علـــى ذلك[1] وشديت على راحلتي، وتوجهنا إلى بلاد حرب وينقل المخـــابرات أن أدنى حرب قريب جبال الموشم، والمسافة تبلغ أربعة أيام، فلما كـــانت المسافة قد قطعنا منها ثلاثة أيام بعث رؤساء القوم الســـبور [2] لتثبيـــت منـــزل الأعداء، ورجع السبور وقالوا : رأينا إبلاً كثيرة بين صارة وجبال الموشم الله يطعمكم من خيرها ويكفيكم شرها. فأدلجنا ليلتنا، فلما بقـــي من الليل ثلثه، وظنينا أن الأعداء بين أيدينا اتفق رؤساؤنا على أن تستريح حتى يبدو الفجر ونصلي الصبح، ونرى البعيد والقريب، وحينما إبرهـــز الصبح رأينا الإبل، وأمر الرؤساء بالغارة، فأخذنا إبلاً كثيرة وانطلقنا بهـــا، ثم لحقتنا خيل حرب كالجراد فأخذوا إبلهم من أيدينـــا، وقلنـــا لعلـــهم يكتفون بها ولكنهم طمعوا في ركائبنا وخيلنا، وفعلاً ابتـــدوا في أخـــذ الركاب التي في أواخرنا فما شعرت وأنا على ظهر راحلتي إلا برجل مـــن حرب على فرس حمراء، وهو يقول على رقبتك يا راعي الرحول فمـــا شعرت إلا وعمر بن عور يقول للفارس الحربي: عنه، فضرب برمحه الفرس فسقطت فمر علي وقال : انج يا شلوي وعمر يراعيني، فجاء فارس مـــن

---

[1] يلاحظ القارئ اصرار ابن عور على أن ينزل هذا الرجل بحواره لكي يقوم بإكرامه والدفـــاع عنه إذا لزم الأمر كما اتضح معنا ذلك أعلاه، وذلك لأن الرجل قام بإكرامه. المؤلف.

[2] قال ابن بلهيد في الحاشية : السبور : يقدمون القوم حتى يصح عندهم منزل الأعـــداء، والسبر لغة معروفة كما قال صاحب المنجد : هذه المسافة لا تسبر.

حرب فقال لي : على رقبتك يا راعي الذلول، وهذا الفارس على حصان أسود، فلما التفت اليه — قصدي تسليم راحلتي له — وإذا عمر يفساجئ الحربي بطعنة قضت عليه وأخذ حصانه[١]، فلما رجعت حرب عنا وإيقنا بالسلامة[٢] فجاءنا عمر وقال كله لعينك يا شلوي أستاهل ذبيحتين ولا لا، فقلت له : تستاهل عشر.

وهذه لغة أعراب نجد (تستاهل) معنا ها أنك كفو لها. وعمر بن عور[٣] رئيس المحايا في هذا العهد وهو مسمى على جده عمر بن عور صاحب القضية سالفة الذكر".

قلت : (أما الشيخ عمر بن حازي بن عور والذي قال عنه الشيخ ابن بليهد بأنه مسمى على جده الأول فقد اشترك في فتح تربه سنة ١٣٣٧هـ بقيادة ابن بجاد كما اشترك ايضاً في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقيادة أيضاً قائد الإخوان سلطان بن بجاد، وقد كان ضمن الوفد الذي ذهب ليخبر الملك عبدالعزيز رحمه الله عن فتح الطائف)[٤].

---

[١] لابد أن يكون لهذا الفارس قصصا وأخبار إلا أنني لم أعرف عنه سوى هذه القصة التي ذكرها ابن بليهد.

[٢] يبدو لي أن رجوع المنزويين عن مطاردة الغزاة راجع لأن الغزاة دخلوا ديار عتيبة. المؤلف.

[٣] عمر بن عور الأخير أدركه جدي لأمي وقد وصفه لي بأنه مربوع القامة أسمر اللون.

[٤] ما بين القوسين استفدته من بحث الأستاذ عواض بن ضيف الله بن هضلا المحياني النفيعي العتيبي.

ويبدو لي أن مشيخة ابن عور ابتدأت في منتصف القرن الثالث عشر ومن المحايا (منصح بن حسين بن دخيل الله يقال أنه من أمهر الرماة رآه احدهم وهو يعلم حفيده الرماية مخاطباً له قائلاً:

ترى البندق ما تختطش.

إلا من زراعه يهتش

وإلا عيونه ترمش

ومن المعارك والأحداث التي وقعت للمحايا: صباح المحايا

يقال أن معركة وقعت بين المحايا من النفعه وبين مطير وذلك في بداية القرن الرابع عشر الهجري. ويقال أنها وقعت بين جبلي "شطب وثهلان".

فيقال أن المحايا كانوا في طرف وادي الرشا قرب الجهة الشمالية الغربية من جبل "ثهلان" فصعد أحد رجال المحايا جبل "شطب" الواقع شمال الجبل "ثهلان" وذلك وقت العصر فرأى غبار كثيفاً على "عبلة المستحدة" منزل واخبر جماعته وقد بدأت الشمس بالغروب، فاستعد القوم متأهبين وعقلوا الإبل، ورأى بعضهم أن يخبروا من حولهم من عتيبة وكان أقرب العتبان اليهم عرب من المساعيد كانوا على "دلعة" وابن فهيد وجماعته الشيابين على الرفايع قرب الشعراء فقال بعضهم : لا تخبروا أحداً

قبل أن تتأكدوا فقـــد يكون ذلك الغبار هو غبار حمـــير هتيــم الذيــن يرتادون مياه ثهلان!!.

وقد بات القوم يفكر بالأمر هل هذا غزو؟ وإن كان الأمر كذلك فمن يكون هذا الغزو؟ أيكون ابن رشيد؟ وهو أشد من نخشاه، فلما أتــى الهزيع الأخير من الليل وإذا الأرض ترتج من حولنا وذلك من وقع حوافر لخيل، وكانوا قد رأوا إبلنا في ذلك العصر وحددوا مكاننا، فأرسلنا فارس يأتينا بالنجدة ويخبر من حولنا من عتيبة فلما أنطلق من عندنا وإذا هــي يصطدم بالخيل المغيرة، فما كان منه إلا أن لوى عنان فرسه وعاد إلينـــا، فهجم القوم علينا وهم يقولون: " الابل يالسناعيس، الإبل يالســناعيس"! وكان قصد الغزاة من قولهم ذلك هو إيهامنا بأنهم قوم ابن رشيد فتــبادلوا إطلاق النيران وبدأ طراد الخيل فإذا أدبرت خيلهم لحقتهم خيلنا وإذا كروا عليهم حميناهم بالبنادق، واستمر القتال على هذا النحو حـــتى انتصـف النهار، حتى أن بعض الإبل، انطلقت من عقلها وقد أرعبتـــها أصـوت البنادق، فولت هاربة نحو الشمال في وجه الغزاة إلى جهـــة اسحالهم، فانطلقت الخيل من خلفها، وتبع كل مجموعة منها قوم من الغزاة وكــان ولد البعير الدويش قد انفرد ببعض منها، فلحقه زيد بن عويض الأويبص على فرس من خيل الدوشان كان قد كسبها في المعركة نفســها فلما اقترب منه قال له : "اخشرني في الكسب" ليوهمه أنه من مطير، فــالتفت

إليه ولد البعير فعرف الفرس، فظنه من قومه فقال : لا والله هذا كسـي وإبل عتيبة وراءك، خذ منها ما شئت، فلما أقترب منه رماه بـ (الشلفا) فجندل ولد البعير عن فرسه وسقط جريحا، فتركه ولم يقتله وقال لـه : أصعد الجبل وانج بنفسك ثم استرد الإبل واخذ الفرس.

وقد سقط في هذه المعركة من المحايا ثلاثة قتلى ومـن الجرحـى واحد يدعى عايض بن مسفر من الصواملة، قيل رماه براك الفرم المحيـاني ظنا منه أنه من مطير فلما انتهت المعركة بعثـوا رجـل اسمـه عصـري الصويعلي ليخبر أهله وهم على (العويند) ويعتذر منهم لبراك بأنه أصيـب بالخطأ ولم تكن مقصودة، فيقال أن ذلوله وردت على الماء أما هو فلـم يعثر عليه حتى اليوم، حتى ضرب المثل به فقيل لكل من ذهـب وتـأخر "راح مرواح عصري".

وقد قتل من مطير تسعة وسقط من الجرحى عدد آخـر كـان أحدهم قد ابتعد الناس عنه وجاءه بعض النساء من المحايا واجتمعن عليـه واخذن يضربنه بالأعمدة يردن قتله لولا أن رآه رجـل مـن المحايـا [1] فمنعهن عنه ثم أخذه في بيته وأكرمه ثم أطلق سراحه.

---

[1] هو باتي أبو كتيفه، جاء اليه وقال : اسمع يا مطيري ان كان مدرهم حيا فأنت سلمت وإن كان مدرهم قتل ضربت راسك بهذا السيف.

أما ابن البعير الذي سقط جريحاً بشلفا زيد فقد اختفى، ثم تسلل ليلاً إلى أهل الشعراء واستجار بهم.

قيل اشترك في المعركة كثيراً من أمراء مطير وفرسانها المشهورين فمن الشيوخ الدويش ونايف بن بصيص، وابن عمه الفارس المشهور تراحيب بن شري [1] والسور شيخ البراعصة ومن الفرسان الذين ليسوا بشيوخ سعيّد العفاسي والجهيطي وغيرهم وكان في الإبل التي أخذها المطران إبل للعوهلي من أهل القصيم وكانت ودائع مع الكتيفات ومن المتعارف عليه عند كثير من القبائل في نجد ان إبل الحاضرة لا تؤخذ خاصة "الودائع" فلحق مدرهم ابو كتيفة بصحبة العوهلي واستردوا الإبل الودائع من مطير [2]. قال مدرهم ابو كتيفه في هذه المعركة :

يا علي ما شفت يوماً حضرناه	فيه الصواعق والسهوم امطرني
جونا مطير وشولنا ما حلبناه	الصبح فاهق والنجوم اكهفني

---

[1] تراحيب هذا من أشهر فرسان الجزيرة قتل وهو ابن الثانية والعشرين من عمره، قتلته عتيبة.

[2] هناك احتمال هو أن الجريح الذي أجاره باني أبو كتيفة ساعد مدرهم في استرداد إبل العوهلي وعلى أي حال فقد روي عن مدرهم نفسه أنه قابل في رحلته بعض فرسان مطير منهم الفارس تراحيب بن شري بن بصيص وسأل الفرسان بعضهم بعض عن الفرسان الذين برزت شجاعتهم في المعركة فذكروا منهم : خيال العرفاء بجاد لولا صغر سنه وقلة خبرته في الطعن، وحماص صاحب الطعنات القاتلة لو كانت فرسه من السوابق.

الكرناف والبسايس

أول من تولى من هذه الأسرة هو الشيخ شنير الكرناف[1] رمشيختهم قديمة وقد برز في هذه الأسرة فرسان وبعد الشيخ شنير تولى الأمر ابنه مذكر ثم أتى الشيخ الفارس مبارك الكرناف والذي عاش شطراً من حياته في الحجاز ونزل نجد مع نزول النفعه وعتيبة المعروف ويروى عنه وهو في الحجاز أنه كان يحمي أرض جماعته وإذا وجد فيها دابة ضربها بالرمح وشق بطنها!، وكان مهاباً مطاع مسموع الكلمة، بين جماعته كما ذكر لي بعض الرواة أنه شارك في حرب مع الشريف حاكم الحجاز سابقاً ويذكر أنه أول من هجم على القوم في تلك المعركة فلما انتهت المعركة أعطاه الشريف من خيار الإبل، وعندما نزل نجد شارك بجانب قبيلته عتيبة في حروبها الشهيرة توفي مقتولاً في نجد، قال أحدهم:

نركب على اللي مشيهن انقاف	انقاف ذيب يجر عواه
بمسلبات ضربهن ينشاف	واللي بيانا يقصرن خطاه
البيض لمبارك الكرناف	....

---

[1] رواية الشيخ تركي بن مشرع الكرناف حيث ذكر لي أن الكرناف لقب جاء على الشيخ شنير.

الشيخ مشرع الكرناف

وجاء بعده أبناءه زيد ونوار ومحمد [1] الذي ورد في الوثيقة في أول الكتاب وأخوه الشيخ مشرع والذي شارك في فتوحات المملكة بإنضمامه إلى جيش الأخوان[2].

[1] في الواقع أنني أشك في ذلك لأن مبارك قتل في حدود سنة ١٣١٥ هـ ويكون عمره على أقصى حد خمسة وستون عاماً لأنه كان يركب الخيل ويقاتل وبهذا نعلم أن مولده كان في حدود ١٢٥٠هـ تقريباً فكيف يكون محمد ابنه الذي ذكر في الوثيقة والتي مرت معنا والمؤرخة سنة ١٢٦٣هـ. ويرى الأستاذ خالد بن مشرع الكرناف أن أبو شنبر يدعى محمد قلت وربما هو الذي ورد في لوثيقة وبهذا يكون محمد بن مبارك هذا مسمى على الأول.

[2] قلت : أخوال ابناء مبارك الكرناف مشرع، نوار، محمد، زيد هم الكرزان من البقوم، وقد حدثني ابن عليل صاحب السيل وغيره أن كرزان البقوم هؤلاء دخلوا في البقوم وأن أصلهم من بني سعد من عتيبة حيث تفيد الروايات أنه ليس في البقوم كرزان أصلاً.

« أولاً أسماء المراجع والمصادر المطبوعة والمحققة »

١ – القرآن الكريم.

٢ – جمهرة النسب، ابن الكلبي.

٣ – الجمهرة، ابن حزم الأندلسي.

٤ – تاريخ العبر ومبتدأ الخبر، عبد الرحمن بن خلدون.

٥ – سبائك الذهب، أبو العباس القلقشندي.

٦ – نهاية الأرب، أبو العباس القلقشندي.

٧ – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة.

٨ – سبائك الذهب، للسويدي البغدادي.

٩ – السيرة النبوية، ابن هشام المعافري.

١٠– تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري.

١١– مقالة بمجلة الجزيرة الكويتية، سعيدان محمد العتيبي.

١٢– شرح أشعار الهذليين، أبي سعيد بن حسن السكري.

١٣– تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن وتاريخ ولاية بني الحسن، محمد بن علي بن فضل الطبري المكي، تحقيق د. محسن محمد سليم، ط أولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م الناشر دار الكتاب الجامعي.

١٤– معجم جبال الجزيرة، عبد الله بن محمد بن خميس، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٥– صفة جزيرة العرب، لسان اليمن، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع إشراف الشيخ حمد الجاسر، ط ١٣٩٧هـ – منشورات دار اليمامة بالرياض.

١٦– صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن بليهد الخالدي – الطبعة الثالثة.

١٧- قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الشريف محمد بن منصور بن هاشم.
١٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين العصامي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٨٠هـ.
١٩- علماء نجد خلال ستة قرون، عبد الله البسّام - طبعة أولى ١٣٩٨هـ.
٢٠- الأزهار النادية من أشعار البادية، محمد سعيد كمال - (١٨ جزء - الناشر مكتبة المعارف بالطائف ط٤).
٢١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م - بيروت.
٢٢- عالية نجد، سعد بن عبد الله بن جنيدل، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م - دار اليمامة للبحث والترجمة بالرياض.
٢٣- رجال وذكريات مع عبد العزيز آل سعود، ج٢ - إصدارات المهرجان الوطني للنشر والثقافة، ٥٦.
٢٤- البدو - ط ١٩٥٣م، للرحّالة الألماني أوبنهايم.
٢٥- الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم، عبد الحي حسن كمال، مكتبة المعارف، الطائف.
٢٦- جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه.
٢٧- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب تقي الدين الفاسي، جزءان - دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٨- أنساب العرب، سمير عبد الرازق القطب، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
٢٩- ديوان السامري والهجيني ، محمد عبد الله الحمدان .
٣٠- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إبراهيم صالح العيسى، دار اليمامة - بيروت ١٩٦٧م.
٣١- البادية، عبد الجبار الراوي.
٣٢- من شيَم العرب، فهد المارك، أربعة أجزاء، ط٤، دمشق.

٣٣- من آدبنـا الشـعبية في الجـزيرة العربيـة، منديل الفهيد، الطبعـة الأولى (٧ أجزاء).
٣٤- أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، عبد الله العلي الزامل، طبعة أولى، بيروت.
٣٥- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، خمسة أجزاء - طبعة خامسة - بيروت.
٣٦- عرب الصحراء، ديكسون، الطبعة الأولى - بيروت.
٣٧- من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ٢ جزء - دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٠٣هـ.
٣٨- أمراء البلد الحرام للسيد دحلان . لبنان ، بيروت .
٣٩- جداول أمراء مكة وحكامها، الشريف مساعد بن منصور، ط١، مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.
٤٠- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ط٣ - تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ.
٤١- فصول من تاريخ قبيلة حرب، فايز موسى البدراني الحربي، ط١ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٤٢- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣، للنجم عمر بن فهد.
٤٣- ما رأيت وما سمعت، خير الدين الزركلي.
٤٤- المجاز بين اليمامة والحجاز، عبد الله بن خميس، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - تهامة للنشر والتوزيع بالرياض.
٤٥- تاريخ نجد وملحقاته، أمين الريحاني، منشورات - الرياض.
٤٦- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، دار الجيل - بيروت ط ١٩٨٨م.

٤٧- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
٤٨- تاريخ مكة، أحمد السباعي، ط٧ عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٤٩- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، السيد أحمد زين دحلان، ط١ - المطبعة الخيرية ١٣٠٥هـ.
٥٠- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، ط٢ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
٥١- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، المطبعة السلفية، مصر، ط٢.
٥٢- كنز الأنساب ومجمَع الآداب، ط١١، حمد إبراهيم الحقيل.
٥٣- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، عبد القادر محمد الجزيري، تحقيق / حمد الجاسر، ط١ منشورات دار اليمامة، الرياض.
٥٤- دليل الخليج (قسم التاريخ) لوريمر، منشورات مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر.
٥٥- الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، محمد البسام، تحقيق سعود بن جمران العجمي، ذات السلال - الكويت.
٥٦- معجم بلاد القصيم، علي بن ناصر العبودي، ستة أجزاء - ط٢، ١٤١٠هـ مطابع الفرزدق - الرياض.
٥٧- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، الرياض، ١٤٠١هـ.
٥٨- ملوك العرب، أمين الريحاني.
٥٩- نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي، ط٢، ١٤٠٤هـ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٠- نجد في عصور العامية، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض.

٦١- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي.
٦٢- شمال الحجاز، د. حمود بن ضاوي القثامي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ / ١٩٩١م - الجزء الأول.
٦٣- شمال الحجاز - معجم المواضع والقبائل - د. حمود بن ضاوي القثامي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، الجزء الثاني.
٦٤- السلوك في معرفة دول الملوك، المقريزي.
٦٥- الطائف (جغرافيته، تاريخه، أنساب قبائله) محمد سعيد بن حسن كمال، جمع وتحقيق د. سليمان صالح سليمان آل كمال ١٤١٦هـ/١٩٩٥م - مكتبة المعارف بالطائف.
٦٦- رحلة إلى مصر والحجاز ، الرحالة الأيرلندي بيرتون .
٦٧- عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة، مثيب الأسعدي. ط٢
٦٨- الأعلام، خير الدين الزركلي.
٦٩- تاج العروس، الزبيدي.
٧٠- معجم، الطبراني.
٧١- المعجم، لابن الأعرابي.
٧٢- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني.
٧٣- مسالك الممالك، الأصطخري.
٧٤- صور الأرض، ابن حوقل.
٧٥- نزهة المشتاق، الإدريسي.
٧٦- بلاد العرب، الأصفهاني.
٧٧- معجم ما استعجم، البكري.
٧٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي.
٧٩- حذاء الخيل، العريفي. ط١
٨٠- قلب جزيرة العرب، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ط١ ، فؤاد حمزة.

٨١- عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد ١٢٨٦هـ، للحيدري.
٨٢- تاريخ نجد، ١٣٤٣هـ، ط١، محمود شكري الألوسي.
٨٣- رحلة للرياض، ١٨٦٥م، ط١، لويس بلي.
٨٤- تاريخ الكويت السياسي، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ج١، حسين خلف خزعل.
٨٥- النجديات، يناير ١٩١١م، مجلة العرب، م١، ج٦، سليمان صالح الدخيل الدوسري.
٨٦- دائرة المعارف الإسلامية، ج١٤.
٨٧- عشائر الشام، ١٩٤٥م، ج٢، أحمد وصفي زكريا.
٨٨- عشائر العراق، ط١، ج١، عباس العزاوي.
٨٩- في شمال غرب الجزيرة، ط١، حمد الجاسر.
٩٠- الكويت وجاراتها، ط١، طبعة الجاسم، ديكسون.
٩١- تاريخ الدولة السعودية الثانية، عبد الفتاح حسن أبو عليه.
٩٢- الشعر عند البدو، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ط١، شفيق كمال.
٩٣- الخليج ليس نفطاً، محمد الرميحي.
٩٤- تاريخ العربية السعودية، ط١، أليكس فاسيلييف.
٩٥- قبيلة العوازم، عبد الرحمن العبيّد.
٩٦- فهرست المخطوطات المصورة ج٢ (التاريخ) القسم الرابع؛ ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠م ـ جامعة الدول العربية.

* * *

﴿ ثانياً أسماء المخطوطات ﴾

١ – مطالع السعود، مقبل الذكير، ثلاثة أجزاء،
٢ – الدر الفاخر في أنباء الأوائل والأواخر، عبد الهادي محمد الطاهر، دارة الملك عبد العزيز رقم المخطوط ٢٥٤.
٣– بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، محمد عبد العزيز بن فهد ، مكتبة الحرم المكي رقم ٣٠٤ .
٤ – النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيِّد،
٥– تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، لابن بسام ، نسخة مصورة من دارة الملك عبد العزيز ، مكتبة الملك عبد العزيز .
٦ – الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، نجم الدين عمر بن فهد، مخطوط رقم ٢٠م – دارة الملك عبد العزيز.
٧– وثائق عن أنساب عتيبة ، مكتبة المؤلف .

* * *

تنـويه

ينوه مؤلف الكتاب للاخوة والأخوات من القراء الأعزاء بأن من لديـه أية وثائق هامة أو معلومات مفيدة عن قبيلة النفعه خاصـــة أو عـن قبـائل عتيبة من هوازن عامة ؛ فليتفضل مشكوراً بإرسالها على عنوان المؤلف فـي الرياض بالمملكة العربية السعودية ليتسنى له إدراجها في الطبعة الثانيـــة إن شاء الله تعالى .

وبالله التوفيق . . .

□ عنوان البريد:

المملكة العربية السعودية

الرياض الرمز ١١٥٦٦

ص.ب ٦٥٦٤٨

تركي مطلق القدّاح

هاتف ٤٧٢٨٦١٩

فاكس ٤٧٩١٠٧٥

المؤلف

فهرس

شكر وتقدير ٥

الإهداء ٧

المقدمة ٩

تمهيد ١٣

هوازن ١٥

قبيلة عتيبة (نسبها وفروعها ومنازلها وبعض أخبارها) ١٩

العوازم ٤٢

نسب عتيبة ٥١

قبيلة النفعة في موطنها الأصلي بالحجاز ٥٨

نسب النفعة في عتيبة ٥٨

فروع النفعة بالحجاز ٥٩

عدد من الوثائق آخرها وثيقة نسب ٧١

نسب النفعة والطفحة ٨٢

تعليقات حول ما كتبه بعض الباحثين حول النفعة والطفحة ٨٤

انتقال بعض بني سعد بن بكر بن هوازن إلى جنوبي الطائف ٨٩

بلاد وموارد قبيلة النفعة بالحجاز ٩٢

وثيقة حلف بين الفعور من الأشراف وبين قبيلة النفعة من عتيبة ٩٩

تاريخ قبيلة النفعة بالحجاز ١٠٣

بعض شعراء النفعة في الحجاز ١١٥

الشاعر عوض الله بن مسيفر الزايدي النفيعي ١١٥

الشاعر صنهات بن عتيق النفيعي ١٢٣

الشاعر ضاوي بن فلاح الفليت النفيعي ١٢٩

قصة سويلم بن عوارض الزايدي النفيعي مع رفيقه ١٤١

الشاعر عمران بن عذيب الفليت النفيعي ١٤٦
من شعراء النفعة سند بن فواز الهدفان المسعودي ١٤٧
الشاعر طلق بن رزيق السيحاني المسعودي ١٤٩
قصيدة غزلية لأحد شعراء النفعة ١٥٣
الشاعر عويض بن علي بن مقبول النفيعي ١٥٤
الشاعر حمود الطوار النفيعي ١٥٥
الشاعر سند الحليس من الطفحة من النفعة ١٥٦
فروع قبيلة النفعة من برقا من عتيبة في نجد ١٦٢
موارد وآبار النفعة في نجد ١٧١
أكبر وأشهر بلدان قبيلة النفعة في نجد هي البجادية ٢٠٣
البجادية ٢٠٣
أبو عرينة ٢٠٦
بدايع ذوي زياد ٢١١
برزان ٢١٢
جهيمة ٢١٢
الحزم ٢١٢
الحفنة ٢١٣
الحفيرة ٢١٣
الرفيعة ٢١٤
شرارة ٢١٤
الصالحية ٢١٤
طلحة خنوقة ٢١٦
الطويلة ٢١٦
العدوه ٢١٦
عصيله ٢١٧
العقربية ٢١٧
العقيشية ٢١٨

العويجاء ٢١٨
الفيصلية ٢١٩
المستجدة ٢١٩
المصلوب أو المصلوق ٢٢٠
ذكر النفعة في تاريخ نجد ٢٢٣
أخبار شيوخ النفعة مع فروعهم ٢٣١
ابن حجنه ٢٣١
قصه بعنوان (عفو متبادل) ٢٣٢
شبيب بن بادي بن حجنه ٢٣٩
قصة شبيب ، والمرأة ٢٥٦
نجر بن شبيب بن حجنه ٢٥٩
معيض القرماني ، وابن عبود ٢٦٢
الدهينة ، والمساعيد من النفعة ٢٦٥
اشتراك مقعد الدهينة في فتح الإحساء ٢٧٣
معركة السبلة ٢٧٤
وقعت جبله ٢٧٥
تكال عتيبة ٢٧٧
جيوش لقتال العصاة ٢٧٨
مصير الدهينة المسعودي ٢٧٨
عودة مقعد الدهينة المسعودي ٢٨٦
دعيبيس الصقياني ، وابن جبرين ٢٨٧
كريوين بن عوجان المسعودي ٢٨٩
من قصص (الحائف) هلال بن حيلان المسعودي ٢٩٠
زويد بن مطلق القداح ٢٩٣
الشاعر هوشان من الهدفان المساعيد ٢٩٧
أبو رقبة الزيادي النفيعي ٢٩٨
أبو رقبة يغزو سبيع ٣٠٣

معتي والفلته ٣٠٧
شحاذ السلطان ٣٠٨
ناقل الحداري ٣٠٨
موقعة (سجا) ٣٠٩
موقعة (الغار) ٣١١
موقعة (سحيلة) ٣١٢
موقعة (النضادية) ٣١٥
موقعة (تربع) ٣١٧
ابن عور ، والمحايا ٣١٩
من المعارك والأحداث التي وقعت للمحايا (صباح المحايا) ٣٢٣
المحياني وفرس الدوسري ٣٢٩
الكرناف والبسايس ٣٣١
خطابات عديدة للمؤلف من بعض شيوخ قبيلة النفعة ٣٣٨
المراجع ٣٤٦

Scanned with CamScanner